محاضرات في

التحليل النفسي

الفرقة الثانية علم النفس ساعات معتمدة

كود المقرر ٢٢٤ نفس

إعداد

دكتور/ إبراهيم حسن محمد حسن

مدرس علم النفس – كلية الآداب– جامعة جنوب الوادي

العام الجامعي

٢٠٢٣/٢٠٢٢م

محتويات الكتاب
الفصل الأول نظرية التحليل النفسي
الفصل الثاني التطبيقات الاكلينيكية لنظرية التحليل النفسي
الفصل الثالث التطورات الحديثة في نظرية التحليل لنفسي
الفصل الرابع تطبيقات عملية في نظرية التحليل لنفسي

الفصل الأول

نظرية التحليل النفسي

محتويات الفصل

سيجموند فرويد رؤية المنظر

التحليل النفسي كنظرية نسقية في الشخصية

المبادئ الرئيسية لنظرية التحليل النفسي

البنية

العملية

النمو والتطور

علم النفس المرضي

التغيير والعلاج

بعض الحالات التوضيحية

مقدمة

نظرية التحليل النفسي هي نظرية حول تنظيم الشخصية وآليات تطورها التي تُوجّه العلاج التحليلي، ويعتبر التحليل النفسي طريقة علاجية تُستخدم في علاج الأمراض النفسية. وضع سيجموند فرويد أول نظرياته في التحليل النفسي في أواخر القرن التاسع عشر، وخضعت فيما بعد للعديد من التعديلات. ظهرت نظرية التحليل النفسي بشكل كامل في الثلث الأخير من القرن العشرين باعتبارها جزءاً من الحوار الحَرج المُتفاقم حول العلاجات النفسية في فترة ما بعد الستينيات، وبعد فترة طويلة من وفاة فرويد في عام1939 ، أصبحت نظريته هذه موضع خلاف ورفضٍ على نطاق واسع. أوقف فرويد عمله حول الدماغ وأبحاثه العصبية وحوّل مُجمل تركيزه على دراسة العقل الباطن والسّمات النفسية التي تُشّكله، وعلى العلاج عبر استخدام آليات التداعي الحُرّ والتحويل. أكّدت دراسته على أهمية التنظيمات الجنسية في مرحلة الطفولة التي يمكن أن تؤثر على الحياة النفسية عند البالغين. حدّدت أبحاثه حول الجينات الوراثية وجوانب تطورها خصائص نظرية التحليل النفسي. بدءاً من نشره لكتاب «تفسير الأحلام» بالإنجليزية The Interpretation of Dreams: في عام ١٨٩٩، شرَعت نظرياته في اكتساب أهمية بارزة.

.

وتُعد نظرية التحليل النفسي أول نظرية نسقية في علم النفس وأكثر النظريات شيوعًا في الأوساط السيكولوجية، وفيما يلي عرض موجز لنظرية التحليل النفسي:

سيجموند فرويد (١٨٥٦- ١٩٣٩) رؤية المنظر الرئيسي

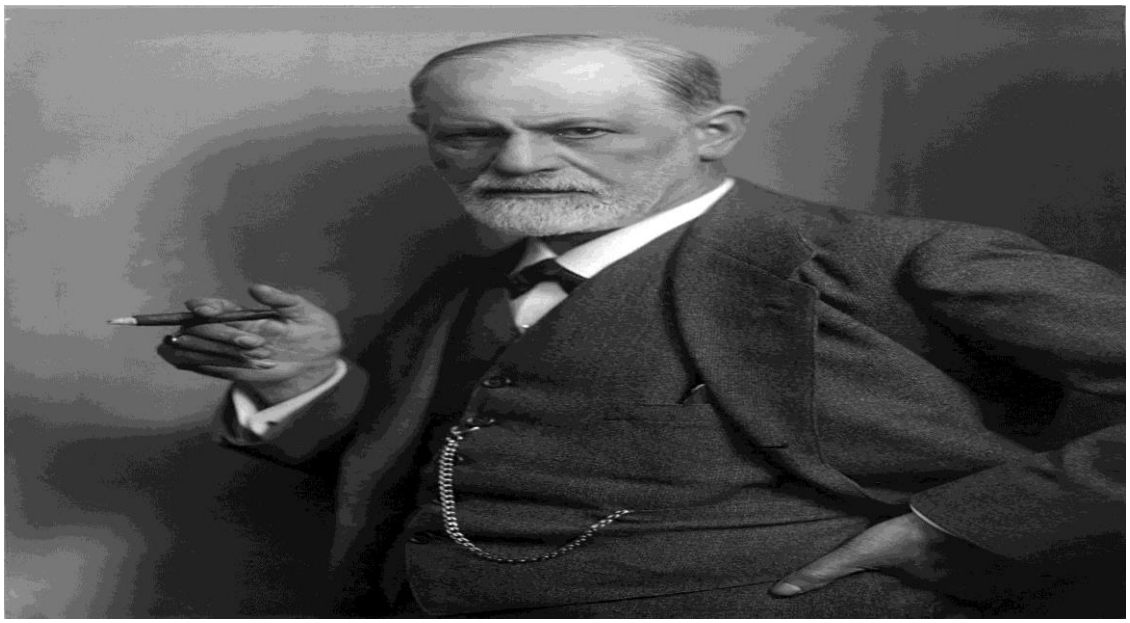

ولد سيجموند فرويد في ٦ مايو ١٨٥٦ في أسرة تنتمي إلى الجالية اليهودية بمنطقة مورافيا التابعة آنذاك للإمبراطورية النمساوية، والتي هي الآن جزء من جمهورية التشيك، أنجبه والده جاكوب عندما بلغ ٤١ عاما وكان تاجر صوف، يذكر أنه كان صارمًا متسلطًا، وكان قد أنجب طفلين من زواج سابق، والدته أمالي (ولدت ناتانسون) كانت الزوجة الثالثة لأبيه جاكوب. كان فرويد الأول من ثمانية أشقاء، ونظرا لذكائه المبكر، كان والداه يفضلانه على بقية إخوته في المراحل المبكرة من طفولته وضحوا بكل شيء لمنحه التعليم السليم على الرغم من الفقر الذي عانت منه

الأسرة بسبب الأزمة الاقتصادية آنذاكن وفي عام ١٨٥٧، خسر والد فرويد تجارته، وانتقلت العائلة إلى لايبزيغ قبل أن تستقر في فيينا. في عام ١٨٦٥، دخل سيجموند مدرسة بارزة وهي مدرسة كومونال ريل جيمنازيوم الموجودة في حي ليوبولدشتات ذي الأغلبية اليهودية– حينها، وكان فرويد تلميذًا متفوقًا وتخرج في ماتورا في عام ١٨٧٣ من كلية الطب، وأصبح تحت نفوذ الفسيولوجي أرنست بروك، ثم أجرى بحوث عدة في مجال الأعصاب، تضمنت بعض بحوثه المقارنة بين عقول الراشدين والأجنة، والتي استخلص منها أن الأبنية الأولى تدوم ولا تفنى، مما شكل رؤيته اللاحقة في تطور الشخصية، وفي مسيرته الاكلينيكية؛ اكتشف فرويد الدور المهم للكوكايين في تهدئة القلق والاكتئاب، في عام ١٨٨٦ قضى فرويد عام مع عالم النفس الفرنسي جان شاركوه، والذي كان له بعض النجاحات في علاج المرضى العصابيين بالتنويم المغناطيسي، ولكن فرويد كان غير مقتنع بشكل كلي بالتنويم المغناطيسي، من الملفت للنظر أن أول حالة قام فرويد بعلاجها هي نفسه، حيث دخل في نوبة اكتئاب بعد وفاة والده ، قام فرويد بتحليل ذاتي لنفسه مكرسًا النصف ساعة الاخيرة في يومه له، وبدأ يستخدم تكنيك التركيز في علاج مرضاه وهو عبارة عن قيامة بالضغط على رأس المريض وجعله يسترجع الذكريات، ثم تعلم تكنيك التطهير من الطبيب النمساوى جوزيف برويرء وهو عبارة عن تحرير العواطف عن طريق التحدث عن المشكلات، وتشاركا في تأليف كتاب دراسات في الهستيريا، ثم تطور فرويد في عامه الأربعين

وأصبح مشهور كمحلل نفسي، في عام ١٨٩٦ استخدم منهج جديد في التحليل والعلاج وهو تكنيك التداعي الطليق (الحر)، في عام ١٩٠٢ شكل مجتمع التحليل النفسي، والتحق به العديد من المحللين ليصبحوا نواة لمحللين نفسيين متميزين، في عام ١٩٠٤ كتب فرويد كتابه (سيكوباثولوجيا الحياة اليومية)، وفي عام ١٩٠٥ نشر فرويد ثلاث مقالات في الجنسية الطفلية وعلاقتها بالعصاب والانحرافات، ونتج عنها سخرية كبيرة في هذه اللحظات.

فقد فرويد مدخراته في الحرب العالمية الأولى، وبعدها فقد ابنته (٢٦) عامًا، وطور عام ١٩٢٠ كتابًا عن غريزة الموت، مثلما تحدث عن غريزة الحياة، توفي عام ١٩٣٩ عن عمر يناهز ٨٣ عامً متأثرًا بسرطان الفك.

رؤية فرويد عن الشخص ومنهج البحث

يرى فرويد أن الانسان هو مصدر الطاقة، وهى الرؤية التي كانت سائدة في المجتمع في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وآمن فرويد بأن الحياة تدور حول التوتر واللذة، وأن التوتر الذي يعاني منه الشخص خلال مراحل حياته سببه زيادة الليبيدو (الطاقة الجنسية) وأن الشعور باللذة ينتج عن تفريغ هذه الطاقة؛ {ملاحظة: استخدم فرويد مصطلح جنسي بشكل عام لوصف كل الأفعال والأفكار التي تجلب اللذة،

كذلك شدد فرويد على أهمية السنوات الخمس الأولى من الحياة في تشكيل جوهر شخصية الإنسان البالغ.

وفيما يخص منهجية البحث، اعتمد فرويد على المنهج الاكلينيكي (دراسة الحالة)، وقام بتطوير نظريته عن طريق الملاحظات السريرية لمرضاه.

المبادئ الأساسية لنظرية التحليل النفسي

تعتمد نظرية التحليل النفسي على افتراضات رئيسية هي:

١- يتحدد السلوك الانساني بالحوافز والرغبات والدوافع والصراعات التي تكون متفاعلة داخل العقل، وغالبًا تكون بعيدة عن الوعي.

٢- تتسبب هذه العوامل المتفاعلة في كل من السلوك الطبيعي والشاذ.

٣- تتأسس أسس السلوك والشخصية في المراحل العمرية المبكرة مع الأسرة والرفاق، وتؤثر في النمو الراهن للشخصية.

٤- تركز هذه النظرية في التقييم والعلاج على اكتشاف الأشياء الخفية في الشخصية وتعطي لها أهمية كبرى.

التحليل النفسي كنظرية نسقية في الشخصية

- **البنية**

تتمثل بنية التحليل النفسي فيما يلي:

اللاشعور Unconscious

وهي مظاهر التوظيف النفس في الشخصية والتي لا نكون على وعي بها، وتشمل على سلوكياتنا التي لا نكون واعيين بها، وهي التي يكرس المحللين النفسيين الاهتمام بها، وبكيفية ظهورها في المواقف المختلفة، ويمكن تقسيم مستويات الشعور إلى:

الشعور (conscious) وهو المظاهر والسلوكيات التي تظهر ونستطيع الشعور بها، وميزت نظرية التحليل النفسي مستويات الوعي وهي كالأتي:-

ما قبل الشعور (preconscious) وهي المظاهر والسلوكيات التي من الممكن أن نشعر بها إذا انتبهنا إليها.

اللاشعور (Unconscious) وهي المظاهر والسلوكيات التي لا نشعر بها ولا يمكن أن تصبح شعورية إلا تحت ظروف معينة، والتي لا تظهر إلا عن طريق الهفوات والأحلام وزلات اللسان، والعصاب والأمراض العقلية.

١-الهو، والأنا، والأنا الأعلى

-الهو Id

يرى فرويد أن الهو هو الجزء الأساسي الذي ينشأ عنه فيما بعد الأنا والأنا الأعلى، ويتضمن الهو جزئين:

جزء فطري:

الغرائز الموروثة التي تمد الشخصية بالطاقة بما فيها الأنا والأنا الأعلى.

جزء مكتسب:

ويتمثل في العمليات العقلية المكبوتة التي منعها الأنا (الشعور) من الظهور.

ويعمل الهو وفق مبدأ اللذة وتجنب الألم، ولا يراعي المنطق والأخلاق والواقع، وهو لاشعوري كلية، ويحكمه الغرائز الجنسية والعدوانية، والهو حرة لا تحتمل الإحباط ولا تنظر للواقع والمثل العليا.

-الأنا Ego

كما وصفها فرويد هي شخصية المرء في أكثر حالاتها اعتدالاً بين الهو والأنا العليا، حيث تقبل بعض التصرفات من هذا وذاك، وتربطها بقيم المجتمع وقواعده، حيث من

الممكن للأنا ان تقوم بإشباع بعض الغرائز التي تطلبها الهو ولكن في صورة متحضرة يتقبلها المجتمع ولا ترفضها الأنا العليا.

مثال: عندما يشعر شخص بالجوع، فان ما تفرضه عليه غريزة البقاء (الهو) هو أن يأكل حتى لو كان الطعام نيئًا أو بريًا، بينما ترفض قيم المجتمع والأخلاق (الأنا العليا) مثل هذا التصرف، بينما تقبل الأنا اشباع تلك الحاجة ولكن بطريقة متحضرة فيكون الأكل نظيفًا ومطهوًا ومُعد للاستخدام الآدمي، ولا يؤثر على صحة الفرد، أو يؤذي المتعاملين مع من يشبع تلك الحاجة.

يعمل الأنا كوسيط بين الهو والعالم الخارجي فيتحكم في إشباع مطالب الهو وفقًا للواقع والظروف الاجتماعية، وهو يعمل وفق مبدأ الواقع، ويمثل الأنا (الإدراك والتفكير، والحكمة، والملاءمة العقلية). ويعتبر الأنا مركز الشعور حيث يُشرف على النشاط الإرادي للفرد، وعلى الرغم من ذلك فإن كثيرًا من عملياته توجد في ما قبل الشعور، وتظهر للشعور إذا اقتضى التفكير ذلك، وبالإضافة إلى ذلك فإن الأنا يوازن بين رغبات الهو، والمعارضة من الأنا الأعلى، والعالم الخارجي، وإذا فشل في ذلك أصابه القلق ولجأ إلى تخفيفه عن طريق الحيل الدفاعية.

الأنا يعمل بمثابة عبد حيث يخدم ثلاثة أسياد، حيث يقوم بالتوفيق بين كل من الهو والأنا الأعلى والواقع.

-الأنا الأعلى Super Ego

الأنا العليا كما وصفها فرويد هي شخصية المرء في صورتها الأكثر تحفظًا وعقلانية، حيث لا تتحكم في أفعاله سوى القيم الأخلاقية والمجتمعية والمبادئ، مع البعد الكامل عن جميع الأفعال الشهوانية أو الغرائزية.

يمثل الأنا الأعلى الضمير، ويتكون مما يتعلمه الطفل من والديه، ومدرسته، والمجتمع من معايير أخلاقية. والأنا الأعلى مثالي وليس واقعي، ويتجه للكمال لا إلى اللذة – أي أنه يعارض الهو والأنا.

أنظمة الشخصية ليست مستقلة عن بعضها ولذلك نجد أنه إذا استطاع الأنا أن يوازن بين الهو والأنا الأعلى والواقع عاش الفرد متوافقًا، أما إذا تغلب الهو أو الأنا الأعلى على الشخصية أدى ذلك إلى اضطرابها. ويمكن وصف الهو بأنه الجانب البيولوجي للشخصية، والأنا بالجانب السيكولوجي للشخصية، والأنا الأعلى بالجانب السسيولوجى للشخصية.

-العملية Process

تتمثل الجوانب الدينامية في الشخصية وفقًا لنظرية التحليل النفسي الدوافع الداخلية والطاقة والغرائز.

١-غرائز الحياة والموت Life and death instincts

يرى فرويد وجود مجموعتين من الغرائز وهما: غرائز الحياة وغرائز الموت، وغرائز الحياة هي الغرائز المتمثلة في الحفاظ على الذات، والغرائز الجنسية التي من شأنها أن تحافظ على النوع، ويطلق على طاقة الغرائز الجنسية (غريزة الحياة) الليبيدو Libido، أما غرائز الموت فهي الغرائز التي تتمثل في القوة والعدوان والانتحار، ولم يحدد فرويد اسمًا للطاقة الخاصة بغرائز الموت، ولكنه يرى أنها مهمة ومساوية لغرائز الحياة، وأن لكل فرد رغبة لاشعورية في الموت.

ويمكن التعبير عن هذه الغرائز والرغبات بطرق عدة، وبطرق سوية معدلة، فقد يعبر عن الرغبات الجنسية والعدوان عن طريق ممارسة كرة القدم وألعاب القوى، وقد يكون الحزن والسخرية تعبير معدل عن الرغبات العدوانية، أي أن نفس الغريزة من الممكن أن يعبر عنها بطرق مختلفة.

٢-الحصر (القلق) وميكانيزمات الدفاع Anxiety and defense mechanisms

الحصر عبارة عن خبرة انفعالية مؤلمة لتهديد واضح أو خطر للشخص، وذلك عندما يفشل الأنا في التوفيق بين رغبات الهو، والأنا الأعلى، والواقع، فعند ذلك يحدث ما يسمى بالحصر، على سبيل المثال قد يكون الشخص يرغب بشدة في ممارسة الجنس (رغبات الهو)، ويكون الوقت والظروف الاجتماعية والبيئة الثقافية الراهنة غير مناسبة

(الواقع)، ويكون الممارسة في الوقت الراهن مع عدم ملائمة الظروف المحيطة منافي للأخلاق والدين (رغبات الأنا الأعلى)، فيحدث الصراع الشديد في الشخصية مما يعرضها للخطر والتهديد، وكمحاولة لعدم الدخول في المرض والعصاب، تلجأ الأنا لبعض الحيل الدفاعية، يمكن أن نقول أن ميكانيزمات الدفاع هي حيل نفسية استراتيجية، تعمل بشكل غير واعٍ على حماية الفرد من «الحَصَر» (التوتر والقلق) الناتج من مشاعر وأفكار غير مريحة. أي أننا نستخدم ميكانيزمات الدفاع لتفادي مشاعر مثل الذنب أو الحزن أو العبء أو التهديد بقرب وقوع خطر، هذه المشاعر عندما تتملك من الفرد بشكل كامل تشل تفكيره، وتجعله عاجزًا عن السيطرة على نفسه والتفاعل مع الحياة حوله. وهذا ما لا يسمح به العقل، ويستخدم ميكانيزم أو أكثر من ميكانيزمات الدفاع وهي:

١- الكبت Repression

هو عملية تحدث بشكل لا شعوري، حيث يغلق الفرد على مشاعره، أو رغباته التى قد تسبب له التوتر أو الألم وكأنه يرميها في اللاشعور، ومن أمثلة ذلك عدم تذكر بعض ذكريات الطفولة، ولكن هذه المشاعر المكبوتة قد تظهر بشكل فجائي في شكل رمز ما أو في شكل شعور بالذنب ومن أمثلة ذلك مظاهر الوسواس القهري الديني لدى

الفرد، فهو مقابل لكبت شديد لمشاعر الطفولة أو الجنس أو الرغبة في كسر قواعد المجتمع.

يلجأ الفرد إلى الكبت ليبقى بعيدًا عن الشعور بالقلق وبالتالي ينخفض القلق الذي من الممكن أن يلحق بالذات. إلا أن عملية الاستبعاد هذه لا تنفي وجود الدافع الذي وصل إلى اللاشعور، بمعنى أن الفكرة لم تمت وإنما تم الاحتفاظ بها وبقوتها، ومن ثم تبدأ في التعبير عن نفسها في صورة أحلام، أو أخطاء، وزلات اللسان، أو الشعور بالضيق والإحساس بالذنب.

ويستمر الصراع بين الدوافع المكبوتة والذات حتى يبلغ درجة من الوضوح، مما يضطر الذات إلى استخدام أساليب دفاعية أخرى تساعد الدوافع على التعبير عن نفسها بصورة مقنعة تشوه في هذا الواقع وذلك لإبعاد الذات عن الإحساس بالهزيمة والضعف ويختلف الكبت عن قمع الإنسان لنوازعه في أنه في عملية القمع يضبط الفرد نفسه ويحبسها أو يمنعها عما تشتهيه وتندفع إليه من الأمور المحرمة أو غير المرغوبة من قبل الجماعة. وفي الوقت نفسه يكون الإنسان على علم بهذه النوازع ويعمل جاهداً على أن يحول بينها وبين ظهورها أمام الناس. فالكبت هو العملية الدفاعية الأساسية اللاشعورية الأولى، فالأفكار التي تؤدي للقلق يتم عزلها عن الإدراك الواعي الشعوري فهو ليس برفض أو إنكار من قبل الفرد لأن

يتذكر الواقعة إنما نجد أن الفكرة أو الواقعة تستبعد من الشعور بواسطة قوى لا شعورية لا سلطان للفرد عليها حيث أن الفرد الذي كان يتذكر الفكرة أو الواقعة في وقت ما أصبح لا يتذكرها حتى أن الأسئلة المباشرة لا يمكن أن تعيدها إلى إدراكه الواعي.

٢-الإسقاط Projection

هو أن ينسب الشخص إلى غيره من الناس دفعاته غير المقبولة ويعزو اليهم رغباته الكريهة وعيوبه ويلحق بهم أفكاره التي تسبب له الألم وتثير لديه مشاعر الذنب. فالإسقاط هو أن تعزو غير المقبول من الأفكار و الأفعال إلى شخص آخر على حين أن هذه الأفكار أو الأفعال إنما ترجع إليك بالحقيقة فمثلا كثيرا ما نسمع طفل يقول: ماما مين اللي بترمي الأغراض على الأرض.. مش أنا" ! هذه أكثر الأمثلة شيوعا عند الأطفال فنجد أن الطفل يُلقي دائمًا بالسلوك المرفوض من قبل الوالدين على شخص آخر خوفا من أن لا يحظى بحبهم.

٣ – تكوين رد الفعل (التكوين العكسى) Reaction Formatian

التكوين العكسي هي حيلة يبدي فيها الشخص أحاسيس مغايرة لمشاعره الحقيقية. معظمنا قد يعرف شخص ونعرف بأنه يكرهنا، ولكن دائماً يتصرف وكأنه احد أفضل اصدقائنا؛ ذلك هو التكوين العكسي.

مع هذه الحيلة الدفاعية يخفي الشخص الدافع الحقيقي عن النفس إما بالقمع أو بكبته، ويساعد هذا الميكانيزم الفرد كثيرًا في تجنب القلق، والابتعاد عن مصادر الضغط فضلاً عن الابتعاد عن المواجهة الفعلية، فإنه قد يُظهر سلوكًا ما، لكنه يخفي السلوك الحقيقي، فإظهار سلوك المودة والمحبة المبالغ فيهما، قد يكون تكوينًا عكسيًا لحالة العدوان الكامن الذي يمتلكه الفرد في داخله، وعادة يتشكل هذا المفهوم ضمن سمات الشخصية ومكوناتها.

ونستطيع ملاحظة التكوين العكسي في تعامل الاطفال في بعض المجتمعات عندما يلعب طفل مع طفله، وينجذب لها وتتكون لديه مشاعر حب لهذه الطفلة، ورغبة دائمة في اللعب معها، ولكن يخاف أن يذكر ذلك لطفل آخر صديق خوفًا من التهكم والسخرية، أو الإهانة؛ فيبدأ هذا الطفل في معاملة الطفلة بشكل عدواني وكأنها سبب في مشاكل الكون، وربما أيضًا يُقنع نفسه بأنه فعلاً يكرها، ومع عدم اختفاء الضغوط إذا لم يتم البوح بالمشاعر تظل المشاعر الحقيقية حبيسة ولهذا اذا لم تحل مسألة التكوين العكسي فربما تكون خطرة على الشخص المستخدم لهذه الحيلة. فالتكوين العكسى يُستخدم عندما لا يريد الشخص الاعتراف بالحقيقة وهي التعبير عن الدوافع المستنكرة في شكل معاكس.

فإذا كان الفرد يشعر بكراهية لشخص ما، فقد يظهر مشاعر الود والحب تجاه هذا الشخص، وعادة ما ترجع أشكال متطرفة من السلوك إلى التكوين العكسي.

٤-النكوص Regression

النكوص يلجأ فيه الفرد إلى الرجوع، أو النكوص، أو التقهقر إلى مرحلة سابقة من مراحل العمر وممارسة السلوك الذي كان يمارسه في تلك المرحلة لأن هذا السلوك كان يحقق له النجاح في تلك المرحلة العمرية (سلوك ما كان مريح وممتع لشخص ما، ويشعره بالأمان في تلك الفترة) وأبرز الأمثلة على ذلك لجوء البعض إلى البكاء للحصول على شيء، أو لجلب الانتباه، أو عند الشعور بأن مشاعر المحبة لهم تواجه تهديد، أو للتخلص من موقف يسبب لهم القلق ولو لفترة هربًا من الضغوط المحيطة به، أو للتخفيف عما يعانيه من نكسات نفسية . فيلجأ لتذكر ماضية المليء بالأمان، وذلك لعلاقة النكوص القوية بالحاجة الى الأمان. وكثيرًا ما نجد هذا النوع من الحيل الدفاعية عند الأطفال الذين قد يرجعون إلى الرضاعة رغم انهم فطموا منها منذ وقت طويل، أو التبول اللاإرادي رغم قدرتهم على التحكم في ذلك؛ فمن الممكن أن يعود الطفل إلى سلوك كان شائعا في مرحلة سابقة من نموه، وعادة ما يظهر عند قدوم مولود جديد في الأسرة.

والبالغين أيضًا قد يلجؤون الى هذه الحيلة بعد خروجهم من تجارب قاسية او قوية مثلاً بأن يعود الى رضاعة ابهامه او فتاة تعود الى اللعب بالدمى. او المرأة التي تصل للعمل متأخرة وعندما يراها المسئول لا شعورياً تجهش بالبكاء. وقد يثبت الشخص على المرحلة التي انتكص اليها كأثر سلبي ويفقد القدرة على تحقيق التوافق السوي. وعادة ما يحدث النكوص لدى المرضى الذهانيين وقد أثبتت الدراسات النفسية بأن النكوص استجابة شائعة للإحباط؛ فالنكوص عودة إلى المراحل السابقة من العمر من خلال التصرفات والسلوكيات التي تميز تلك المرحلة السابقة وذلك لتحقيق نفس النتائج التي كان يحققها الفرد في تلك المرحلة.

٥-التوحد (التقمص) Identification

التوحد حيلة دفاعية يقوم الشخص خلالها بالتقمص اللاشعوري لأفكار وقيم ومشاعر شخص آخر لتحقيق رغبات لا يستطيع تحقيقها بنفسة وللشعور بالرضا الذاتي؛ حيث يربط فيها الشخص الصفات المحببة إليه والجذابة الموجودة لدى الاخرين بنفسه أو يدمج نفسه في شخصية فرد آخر حقق أهدافًا يشتاق هو إليها.

فالتقمص هو أن يجمع الفرد ويستعير وينسب إلى نفسه ما في غيره من صفات مرغوبة ويشكل نفسه على غرار شخص آخر يتحلى بهذه الصفات. فالطفل قد يتقمص شخصية والده أي يتوحد بهذه الشخصية وبقيمها وسلوكها.

والطالب قد يتوحد مع المعلم أو مثلاً الطفلة قد تطلب من والدتها شراء أحذية مشابهة لأحذية احدى زميلاتها وترفض فكرة أنها تريد تقليد الفتاة الاخرى وتُصر على أن هذه هي الاحذية الأنسب لها والتي تحلم دائما بالحصول عليها.

والتقمص في شكله البسيط يكون ذا أثر هام في نمو الذات وفي تكوين الشخصية. ويختلف عن المحاكاة أو التقليد، حيث يكون الأول (التقمص) عملية لاشعورية في حين الثاني (المحاكاة أو التقليد) عملية شعورية واعية. وعملية التقمص تخدم أغراضًا كثيرة، بالإضافة إلى أنها وسيلة لتحقيق الرغبات التي لا يستطيعها الفرد نفسه فيقتنع بتحقيقها في حياة الغير ويرضاها لنفسه كأنه قام بها.

والكثير من مظاهر التوحد وتعلق الفرد بغيره، ما هي إلا حالات تدل على بعض نزعات العطف الاجتماعي والتحسس بمشاكل الآخرين التي ترد إلى توحد الفرد بغيره ومقدرته على أن يضع نفسه مكان الآخرين في ظروفهم. ويكثر استخدام هذه الحيلة الدفاعية لدى الشخصيات التي تتسم بالأنماط العقلية كالشخصية الفصامية أو البرانويا. وهي أنماط من الشخصيات ليست مرضية وإنما نمط سلوكها وتكوينها الشخصي بهذا النوع. وقد يكون الشعور بالنقص دافعًا قويًا للتقمص الذي يبدو واضحًا بشكل كبير لدى الذهانيين وخاصة المصابين بجنون العظمة فيظن أحدهم مثلاً أنه

قائدًا عظيمًا فيرتدي الملابس العسكرية ويمشي كالعسكريين ويتصرف مثلهم.

٦-التسامى والأعلاء Sublimation

هو حيلة دفاعية يلجأ إليها الفرد لخفض التوتر والقلق، وهي من أهم الحيل وأفضلها، والأكثر انتشاراً، ويدل استخدامها على الصحة النفسية العالية؛ حيث يلجأ إليها الإنسان للتعبير عن الدوافع غير المرغوبة من قبل المجتمع بصورة تجعلها أمرًا محببًا ومرغوبًا يحوز على أثرها كل تقدير واحترمًا؛ فبواسطتها يستطيع الإنسان أن يرتفع بالسلوك العدواني المكبوت إلى فعل آخر مقبول اجتماعيًا وشخصيًا ، فمثلاً النتاجات الفكرية والأدبية والشعرية والفنية ما هي إلا مظاهر لأفعال تم التسامي بها وإعلاءها من دوافع ورغبات داخلية مكبوتة في النفس إلى أعمال مقبولة وتجد الرضا من أفراد المجتمع.

ويعتبر التسامي من الحيل الدفاعية الراقية التي تجعل الفرد يحقق أكثر قدر من الاحترام والتقدير وبالتالي خفض مستوى القلق إلى أدنى حد ممكن. مثال على ذلك المرأة التي تكون مطالبة بعمل ريجيم فتظهر اهتمام بالرسم وترسم العديد من اللوحات الفنية الجميلة وقد يكون في معظمها رسوم للفواكه. أو كالذي لا يشعر بالرضا من حياته الزوجية فيشغل نفسة بالتصليحات والإضافات في منزله؛ مما يعني بأنه لا وقت لدية للعلاقات الاجتماعية. فالتسامي هو الارتفاع بالدوافع التي لا يقبلها المجتمع

وتصعيدها إلى مستوى أعلى أو أسمى والتعبير عنها بوسائل مقبولة اجتماعيًا.

٧-الإنكار Denial

الإنكار هو إنكار الأشياء التي تسبب قلقًا أو إنكار كل ما يهدد الذات وأبعاده عن دائرة الوعي، وقد يكون الإنكار خياليًا في بعض الأحيان يحاول به الفرد بناء أوهام قائمة على إنكار الواقع ومن ثم التصرف في ضوء هذه الأوهام الذاتية بغض النظر عن مدى تناقضها مع الواقع؛ مثل رفض الطفل لموت والده أو والدته والعيش في وهم بتصوره أنها سافرت وسوف تعود عمّا قريب، وذلك لعدم قدرته على مفارقتها. والإنكار يختلف عن الكبت؛ فالكبت يحدث عندما يحاول الدافع الغريزي أن يكون شعوريًا أو يعبر عن نفسه في حالة شعور بينما الإنكار يجعل الشخص جاهلاً بحادث معين ولكن لا يمنعه من التعبير عن دوافعه الغريزية ومشاعرة، وقد يؤثر الإنكار بشكل سيء على الشخص إذا لم يتم استبداله بالتقبل، مثل إنكار مدمني المخدرات والكحول لحقيقة مشكلاتهم وبأنهم يستطيعون السيطرة، إلى أن يتفاقم الوضع ويصل الى مرحلة سيئة. فالأنكار هي عملية وثيقة الصلة بالكبت إلا أنها أكثر بدائية فهنا الفرد يدرك الفكرة أو الواقعة ولكنه ينكر حدوثها تمامًا و يُصر على عدم صحتها.

٨-الإزاحة Displacement

هي إعادة توجيه الانفعالات المحبوسة نحو أشخاص أو موضوعات أو أفكار غير الأشخاص أو الموضوعات الأصلية التي سببت الانفعالات. والإزاحة عند الطفل يستجيب فيها للانفعال بالشكل الصحيح ولكن بنفس الوقت لا ينسبه للمصدر مثل خوف الطفل من والده قد يكون مؤلمًا جدًا للطفل إلى حد أن لا يعترف به، ولكن بسبب هذا الخوف نراه ينسب الخوف إلى بديل رمزي مقبول عن والده كأن ينسب إحساس خوفه وقلقه إلى الظلام- المكنسة- لون معين كالأسود- وغيرها.. فالإزاحة هى توجيه الانفعالات الشديدة نحو أشخاص أخرين غير الأشخاص الحقيقيين الخاصين بالمشكلة أو المثير القائم ضد الفرد القائم بالإزاحة.

٩- التبرير Rationalization

التبرير هو أسلوب دفاعي هروبي يلجأ إليه الفرد السوي واللاسوي، يتضح عند قيام الفرد بسلوك لا يقترن بالنجاح ومحاولته لتعليل الفشل بغية حماية ذاته من النقد. كما يلجأ إلى هذه الأساليب أيضاً في بعض الأحيان عند قيامه بأفعال لا يرتضيها المجتمع. ويكون ذلك تجنبًا للاعتراف بالأسباب الحقيقية الدافعة للفشل أو لارتكاب الفعل غير المرغوب فيه من قبل المجتمع، ويتم هذا التبرير رغبة من الفرد في أن تكون تصرفاته معقولة وأن تقوم على أساس من الدوافع المقبولة.

ولذا فإنه حين يخرج في تصرفاته عن الحد المعقول، ويصدر سلوكه عن بعض الدوافع التي لا يرضيه أن يقرُّ بها أو يعترف بنسبته إليه ، يلجأ إلى تفسير سلوكه تفسيرًا يبين به لنفسه وللناس أن سلوكه منطقي ومعقول ولا غبار عليه وأن الدافع إليه ليس أكثر من مجموعة من الدوافع المقبولة والتي يقره المجتمع.

والتبرير عملية لا شعورية يقنع فيها الفرد نفسه بأن سلوكه لم يخرج عما ارتضاه لنفسه من قيم ومعايير، ويقصد الفرد من وراء مثل هذا السلوك:

أ. الدفاع عن الذات والحفاظ على احترامها.

ب. التخفيف من حدة الإحباط بالنسبة للأهداف التي تعذر عليه تحقيقها.

ولعل أوضح الأمثلة على ذلك هو لجوء الطفل إلى تبرير تأخره المتكرر عن المدرسة بأن والدته لم توقظه في الوقت المطلوب أو أن المنبه لم يعمل بالشكل المبغى. وعند التبرير تسمع كلمات مثل " بسبب المجتمع ، العالم ، التربية ، اصدقاء السوء ...الخ"

فالتبرير حيلة دفاعية نعمد إليها كلنا لا الأطفال وحدهم وهنا نوجد أسباب مقبولة اجتماعيا لسلوكنا وخصائصنا عندما لا يكون السبب الحقيقي مقبول بحيث أننا لو أتحنا له الدخول إلى وعينا وإدراكنا الشعوري لأدى إلى الشعور بالقلق و التوتر المؤلم ومثال ذلك: الطفل شديد الخجل الذي يبرر فشله في التفاعل الاجتماعي في المدرسة

وعدم وجود أصدقاء له بأن يقول أن جميع الطلاب على مستوى خلقي وضيع وهو لا يحب أن يكون مثلهم إنما هو يبرر خجله ولكن بطريقة لا تمسه

١٠- التحويل Conversation

هو تحويل المحتوى العاطفي من حالة، أو فرد، أو فكرة إلى أخرى، مثلاً شاب تتخلى عنه خطيبته فيجد خطيبة أخرى بشكل سريع ويحمل لها نفس المشاعر السابقة، أو آخر يغضبه رئيسة أو زميله في العمل فيكتم غضبة ولاحقًا بعد عودته إلى منزله يقوم بمعاقبة أحد أبنائه لتصرف يكون مقبول عادة، أو من الممكن تحمله أو التغاضي عنه، يعبر عن ذلك أحدهم بقول"أنا أُحب ما أملك يماثل أنا أملك ما أحب" وعادة تحويل الغضب حيلة دفاعية منتشرة يكررها الشخص الذي يمارسها ويعتاد على ذلك وقد تُحدث تشتت خطير في حياته، والتحويل من الحيل الدفاعية التي تجري علي مستوي العقل الباطن لدى الانسان للتنفيس عن المشاعر السلبية شديدة؛ نتيجة لتعرضه لبعض الضغوط القاسية؛ فاذا كان مصدر هذا الألم شخصًا، أو سلطة لها مكانة تحول دون أن يعبر المرء بحرية في مواجهتها عما يضيق به الصدر تجاهها يلجأ الي البحث عن بديل يوجه إليه هذا الغضب المتأجج داخله والذي لا يستطيع توجيهه إلى مصدره الأصلي تهيبًا له، أو خوفًا منه، أو عجزًا عن مواجهته، ويُمهد الإنسان لهذا التحويل الذي يتم داخله بغير وعي منه باختيار البديل الذي تتجه إليه ثورة الغضب؛ وبهذه الحيلة النفسية الدفاعية يفسر علماء النفس انفجار الزوج المقهور

في عمله أو حياته العملية مثلًا فيوبخ زوجته لأتفه الأسباب كلما تراكم الغضب المكتوم داخله، أو تعرض لقهر جديد من رؤسائه وعجز عن التنفيس عن مشاعره في مواجهتهم، ويفسرون بها كذلك كثرة الخلافات التي تقع بين بعض الأزواج والزوجات كلما تزايدت عليهم الضغوط الخارجية، أو قست عليهم ظروف الحياة؛ فيتخذ كل منهم من الآخر مجالاً للتنفيس عن الغضب المتأجج داخله بدلًا من أن يتساندا في مواجهة الظروف القاسية، ويخفف كل منهما عن الآخر بعض آلامه، فالتحويل هو تحويل الصراعات الانفعالية، أو الدوافع المكبوتة، وتعبيرها عن نفسها خارجيًا من خلال العمليات الحسية والحركية أو العمليات الفسيولوجية.

١١- التعويض Compensation

وهو حيلة دفاعية يلجأ إليها الفرد عندما يعاني من بعض مشاعر النقص والقصور والحرمان في إحدى النواحي الحياتية، وذلك من أجل التغلب على الشعور بالدونية والوصول بالذات إلى الشعور بالتقدير وتخفيف درجة القلق، ومثال ذلك ما يقوم به الفاشل دراسيًا من محاولات متكررة من أجل التفوق في مجال آخر غير التحصيل الدراسي كالمهارات المهنية مثلاً، فيتغلب بذلك على شعور ذاته بالقصور أو النقص في الجانب التحصيلي ، أو الذي يعتقد أن شكله قبيح، ولن يلقى القبول فيلجأ الى الغناء والشعر أو العزف ليحصل على ذلك القبول، أو الذي لا يستطيع أن يؤدي دوره

بالشكل المطلوب في عائلته فيقوم بدور آخر، ويحاول أن يبرع فيه لتعويض دورة الاساسي؛ فالتعويض هى محاولة الفرد النجاح في ميدان ما لتعويض فشله أو عجزه الحقيقي أو المتخيل في ميدان آخر مما أشعره بالنقص.

١٢- التخيل Fantasy

التخيل أو الخيال هو جزء مهم من الحياة العقلية للإنسان، ويصدر الخيال من العمليات العقلية المعرفية المتمثلة في الإدراك، التفكير، التذكر، الانتباه، النسيان... الخ؛ ففي الخيال يستطيع الفرد أن يتجنب الشد والضغط الواقع عليه من البيئة الخارجية، ويؤدي إلى تخفيض توتر بعض الدوافع من خلال تبديدها. إن الخيال يخفف عن الإنسان الكثير من الضغوط الواقعة عليه، ومن الممكن أن يصوغ الإنسان العديد من السيناريوهات في عقله وبها يجد العديد من الحلول إذا ما اُستخدمت استخدامًا أمثل في الوصول إلى نتائج تحقق الراحة النفسية، ولكن تصبح حالة مرضية باستمرارها، وتحويل الواقع إلى أحلام يقظة وتخيلات؛ فلذلك لا بد وأن تخضع إلى ضوابط ومحددات لعملها، لا سيما أنها مكون أساسي في حياة الإنسان طفلاً أو راشدًا، سليمًا كان أو مريضًا، مستيقظًا كان أو حالمًا أثناء نومه، وتخدم هذه العملية عمليات عقلية أخرى في إعانة الفرد على تحمل صراعاته النفسية والإبقاء عليها مقيدة بحيث لا تطغى على الوعي ولا تؤدي إلى انهيار التوازن النفسي الداخلي للفرد.

١٣- الانسحاب Withdrawal

الانسحاب هو من الأساليب الدفاعية المنتشرة جدًا بين الأطفال في سن ما قبل المدرسة، وهو التجنب المباشر للناس، أو مواقف التهديد، ولكن هذا الأسلوب الدفاعي واستخدامه عند الأطفال قد يؤثر في نموهم وتطورهم لأن الميل للانسحاب يزداد قوة في كل مرة يمارس فيها الطفل هذا الأسلوب ومن هنا فرفض الطفل التعامل مع المواقف الصعبة و التي تحتاج إلى التفكير و التفحص قد يؤدي الى خوف الطفل من كل المشكلات، وبالتالي لا يتعلم أن يتناول الأزمات التي سيمر فيها بمراحل نموه، ومن هنا علينا أن نمنع أطفالنا من استخدام هذا الأسلوب بل ندفعهم لأن يواجهوا مثل هذه المواقف الصعبة بالرفق و اللين و بالتدخل غير المباشر في تفسير الموقف للطفل مما يجعله يألف الأمر ولا يهابه.

١٤- الرمزية Symbolization

الرمزية هي الحيلة التي يعتبر فيها الإنسان المؤثر الذى لا يحمل أي معنى عاطفي رمزًا لفكرة أو اتجاه لا شعوري مشحون بالعواطف، وعادة ما يكون الرمز موجودًا في البيئة ويمثل لدى الإنسان ما اختبأ من عواطفه ومشاعره؛ فقد يقتصر اهتمام شاب على ملابس السيدات رمزا لعاطفة لم يسمح لها بالتعبير عنها، وهى ميله نحو الجنس

الآخر، وهذا سبيل لخفض التوتر رغم أنه غير كاف. فالرمزية هي اعتبار مثير لا يحمل أي معنى انفعالي رمزاً لفكرة، أو اتجاه مشحون انفعاليًا.

٣-النمو والتطور Growth and development

ترى النظرية أن نمو الشخصية وتطورها يحدث من خلال التقدمات الفردية في مراحل التطور، وتؤكد أيضًا على أهمية الخبرات والأحداث المبكرة على السلوك الراهن وتطور الشخصية، كما تؤكد على أن التطور يسير من المراحل الأولية إلى المراحل الثانوية مثلًا من الاحلام إلى الواقع والشعور.

١- تطور الغرائز The development of instincts

اهتمت نظرية التحليل النفسي في تطور الشخصية بتطور الغرائز، كما ركزت على ما يعرف بالمناطق الشبقية للجسم في كل مرحلة، وهي المراكز التي تتمركز فيها اللذة، فطبقًا للنظرية يحدث تحويل بيولوجي لمناطق اللذة في كل مرحلة، بالتالي تتركز الطاقة والتوتر الجسدي على مناطق معينة في كل مرحلة من المراحل.

وهي خمس مراحل وسميت كل مرحلة منها باسم العضو الجسدي الأكثر أهمية لجلب اللذة في تلك المرحلة وهي:

أ- المرحلة الفمية من ٠إلي٢ سنة Oral stage

في هذه المرحلة يشكل الفم المصدر الأساسي للشعور باللذة لدى الأطفال، فالطفل يقوم بوضع كل أنواع الأشياء في فمه ليشبع الليبيدو لديه، ويفسر فرويد وجود منعكس المص لدى الأطفال الصغار، وحب الطفل لثدي أمه بهذا السبب؛ إذا تجاوز الطفل هذه المرحلة بشكل سليم فسوف يكتسب بعض الصفات الإيجابية كحب العلم، القراءة والمطالعة، أما عند حدوث خلل ما فقد يكتسب الشخص عادات تمثل نكوص (عودة مصدر اللذة لمرحلة تجاوزها الشخص سابقًا)، أو تثبت على المرحلة الفموية (شعور زائد باللذة يجعل الشخص يتثبت على هذه المرحلة ولا ينتقل للمرحلة التالية)، فمن صفات الشخصية الفمية: حب التدخين، قضم الأظافر، مص الإبهام، حب التقبيل، حب شرب الكحول، وقد يصبح الشخص ساديًّا ومحبًّا للتهكم على الآخرين.

ب- المرحلة الشرجية من ٢: ٣ سنوات Anal stage

في هذه المرحلة يصبح مركز الليبيدو هو الشرج؛ فالطفل يستمد لذته من الإخراج، يتمثل الصراع الأساسي في هذه المرحلة بعملية التدريب على التغوط (عملية الإخراج)، في الأماكن المخصصة لذلك فعلى الطفل أن يتعلم السيطرة على حاجات جسمه، وفي حال تم تطوير قدرة السيطرة على حاجات الجسم سيكتسب الطفل الشعور بالاستقلالية وإمكانية إنجاز الأمور. النجاح في هذه المرحلة يعتمد على الطريقة التي يتبعها الأهل في تعليم أطفالهم التغوط اللائق، فالأهالي الذين يكافئون أطفالهم ويثنون عليهم عند الاستخدام الصحيح للمرحاض بالوقت المناسب يساعدون أبنائهم على اكتساب الثقة بالنفس والإنتاجية.

يعتقد فرويد أن التجارب الإيجابية في هذه المرحلة تشكل القاعدة لبناء شخصية تتسم بالإبداع، الإنتاجية، والأهلية ولكن لا يُقدم جميع الأهالي الدعم والتشجيع الكافي الذي يحتاجه أطفالهم في هذه المرحلة، فبعض الأهالي يتبعون أسلوب الضرب والسخرية ووسم الطفل بالعار عندما يخطئ، والذي سوف يعطي نتائج سلبية تنعكس على شخصية ابنهم، فمثلاً إذا كان الأهل متساهلين بشكل كبير فعلى الأغلب سوف تصبح لديه شخصية شرجية انفجارية مدمّرة تتسم بالفوضوية والإسراف، أما في حال كان هنالك تشديد كبير أو بدء مبكر في تدريب الطفل على استعمال المرحاض سوف يصبح الشخص متعصب، متشدد، بخيل، جامد وشديد ومتقيد بالنظام المبالغ فيه.

ج- المرحلة القضيبية من ٤: ٦ سنوات phallic stage

مركز الليبيدو الأعضاء التناسلية: حيث يبدأ الأطفال في هذا العمر اكتشاف الفروق ما بين الذكور والإناث، يعتقد فرويد أن الصبية في هذه المرحلة يبدؤون بالنظر إلى آبائهم على أنهم منافسون لهم على محبة الأمهات، وهنا تنشأ أهم العقد النفسية في الطفولة و منها:

١- عقدة أوديب the Oedipus complex

هي من أهم مظاهر المرحلة القضيبية، وتعد من أكثر أفكار فرويد إثارةً للجدل، حيث يرفضها بعض الناس شكل قاطع.

الاسم أوديب مستمد من إحدى الأساطير اليونانية، والتي يقتل فيها الشاب أوديب أبيه ويتزوج أمه، تظهر عقدة أوديب لدى الطفل الذكر نتيجة تطويره لرغبات جنسية تجاه والدته، ويريد الاستحواذ على أمه لوحده والتخلص من أبيه، ويعتقد الطفل بشكل غير عقلاني أنه إذا اكتشف أباه هذا كله فسوف يسلب منه أثمن ما لديه، وأن أثمن ما يملكه الطفل خلال المرحلة القضيبية هو القضيب، وهنا يطوّر الطفل ما يسمى بخوف الخصاء.

يبدأ الصبي الصغير بمحاولة إيجاد حل لهذه المشكلة عن طريق محاكاة وتقليد سلوك والده الذكوري وهذا ما يعرف بالتقمص الاستنساخ، وهي الوسيلة التي يتبعها لحل عقدة أوديب، فينتج عنه اكتساب صفات الدور الذكري (الأنا العليا) الضمير لديه.

٢- عقدة إلكترا The Electra complex:

حالة مشابهة لعقدة أوديب ولكنها تصف ميل الإناث نحو آبائهم، وإلكترا هي شخصية أسطورية قتلت والدتها لأنها شعرت منها الخيانة في أثناء غياب أبيها.

٣- حسد القضيب لدى الإناث

يرى فرويد أن المرأة وفق الحياة والمنظومة الاجتماعية أدنى من الرجل، ويعتقد أن الفتاة تصاب بخيبة أمل عندما تكتشف أنها لا تمتلك قضيبًا وتصاب بما يسمى حسد القضيب وتتمنى لو أنها كانت صبيًا..

وتحل الفتاة عقدة إلكترا بكبت مشاعرها تجاه أبيها واستبدال أمنيتها بأن يكون لديها قضيب بإنجاب الأطفال الذكور، تعتبر الفتاة أن أمها هي السبب في عدم امتلاكها قضيبًا مما يخلق توترًا داخليًا كبيرًا، ثم تكبت مشاعرها لتزيح هذا التوتر وتبدأ بتقمص شخصية أمها فتكتسب صفات الدور الأنثوي.

د- مرحلة الكمون Latency stage من ٦ سنوات حتي البلوغ

تبدأ هذه المرحلة بدخول الأطفال للمدرسة وزيادة اهتمامهم بتنمية العلاقات الاجتماعية والهوايات والاهتمامات الأخرى. ولا يوجد اهتمامات جنسية في هذه المرحلة، تتميز بتبلور الأنا والأنا العليا.

ومرحلة الكمون هي المرحلة التي يبدأ فيها الشخص باستكشاف كل ما حوله وتكون الطاقة الجنسية فيها موجودة ولكن يعاد توجيهها نحو أمور أخرى كالأنشطة الذهنية والتفاعل الاجتماعي، وتكمن أهمية هذه المرحلة في تطوير مهارات التواصل الاجتماعي وتنمية الثقة بالنفس.

هـ- المرحلة التناسلية Genital stage

يبدأ الأفراد بتطوير اهتمامات جنسية قوية للأشخاص من الجنس الآخر، تبدأ هذه المرحلة عند البلوغ (المراهقة)، وتستمر لبقية حياة الإنسان، وبينما كان الاهتمام في المراحل السابقة مُركّزًا على حاجات الأفراد الشخصية فقط فإنه يصبح في هذه المرحلة

مُنصبًّا على تحقيق الخير للآخرين أيضًا؛ حسب فرويد فإن الناس جميعهم في هذه المرحلة يمرون بفترة مثلية جنسية وتتجلى بممارسة العادة السرية لإرضاء الشخص نفسه جنسيًّا.

تأخذ المفاهيم الاجتماعية بالتبلور إلى أن تأخذ الشخصية الطابع النهائي لها من حيث اختيار المهنة والعمل والانتماء وسواها من الأمور الاجتماعية حيث يدخل الإطار الاجتماعي.

إذا اكتملت كل المراحل السابقة بنجاح فسوف تتكون شخصية متوازنة، حنونة ومُراعية للآخرين.

التطور النفسي الاجتماعي لدى إريكسون

الفكرة الأساسية في النظرية: تكوين الهوية التي تعطي السمة المحددة للشخصية

يرى إريك إريكسون أن نمو الأنا يتضمن تغيرًا كيفيًا ينتج من تفاعل العوامل البيولوجية، والاجتماعية، والتركيب النفسي وفقًا لمبدأ تطوري يثمر عن ظهور أزمات للنمو في كل مرحلة تتناسب مع درجة النضج البيولوجي والمتطلبات الاجتماعية للمرحلة والنضج النفسي المنجز وتحل إيجابا أو سلبًا وفقًا للمتغيرات السابقة.

وفي هذا الإطار، حدد إريك إريكسون ثمان مراحل نمو يمر بها الإنسان تمثل نمطًا تطوريًا للذات، وهذه المراحل تغطي النمو النفسي- اجتماعي للإنسان من ميلاده إلى شيخوخته، وهذا النمو التطوري للإنسان يمثل نموًا متواصلًا بحيث لا تنفصل مرحلة عن أخرى، فكل مرحلة تعتمد على سابقتها، تمثل بعدًا جديدًا؛ يؤثر في المرحلة اللاحقة، بمعنى وجود تراكمات تطورية لنمو الذات، وهذه المراحل يُسميها إريكسون بأزمات النمو، وكل مرحلة تعتبر نقطة تحول تدريجي في القدرات، والمهارات، والفكر، والمشاعر، والعلاقات الاجتماعية، بمعنى أن كل هذه الأمور تؤثر بشكل مباشر في نمو الشخصية.

والخلاصة : أن نظرية إريك إريكسون تَعتبر تطور الإنسان نتيجة طبيعية للأحداث الاجتماعية والثقافية، وأن عملية التطبيع الاجتماعي تتأثر بالعوامل الخارجية أكثر من تأثرها بالعوامل العضوية، وأن كل مرحلة عبارة عن أزمة نفسية تتطلب الحل قبل الوصول للمرحلة اللاحقة، فالمراحل عند إريكسون عبارة عن بناء هرمي شبيه بالطوابق المعمارية.

الافتراضات التي اعتمدها إريك إريكسون:

١- أن المرء يمر بمراحل نفس-اجتماعية تؤثر في تطوره الذاتي ونظرته للمجتمع إلى جانب المراحل الجنسية التي ذكرها فرويد.

٢- أن تطور الشخصية لا يقف عند سن المراهقة بل يستمر خلال دورة الحياة كلها.

٣- أن لكل مرحلة جانبها الإيجابي والسلبي.

مراحل النمو النفس- اجتماعي :

يرى إريكسون أن النمو الإنساني هو حصيلة التفاعل بين العوامل البيولوجية الغريزية، والعوامل الاجتماعية، وأيضا فاعلية الأنا، ومن خلال هذا التفاعل تنمو شخصية الفرد من خلال ثمان مراحل متتابعة، يظهر في كل منها أزمة، أو حاجة يؤدي حلها إلى نمو الأنا، وكسب فعاليات جديدة في حين يؤدي الفشل في حل هذه الأزمات إلى اضطراب النمو وتحديدًا نمو الأنا؛ وفيما يلي ملخص لأهم خصائص النمو في المراحل المختلفة كما يحددها نموذج إريكسون والتي تغطي النمو من الميلاد إلى المراهقة.

السنة الأولى (الثقة مقابل عدم الثقة):

(تقابل مرحلة الإحساس الفمي عند فرويد)؛ حيث تكون الحاجة الملحة (أزمة النمو) هي الحاجة إلى الثقة والتي تتحقق من خلال الحماية والرعاية المناسبة من قبل الأم، مما يؤدي إلى نمو الطفل نموا طبيعيا ونقله إلى المرحلة الثانية. وفي المقابل، يؤدي إهمال الأم للطفل إلى انعدام الثقة والتي يمكن أن تعمم في المستقبل لتشمل الآخرين

والمجتمع من حول الطفل، كما تؤدي إلى اضطراب النمو في المراحل التالية وربما تصل النتائج السلبية إلى درجة ثبات النمو النفسي في هذه المرحلة المبكرة.

السنة الثانية (أزمة الاستقلال مقابل الشعور بالخجل):

يُصبح الطفل في حاجة للاستقلال، ويتحقق ذلك من خلال تمتع الطفل بقدر من الحرية في توازن مع الحماية، وتحقيق هذه الحاجة يعني الاستمرارية الطبيعية للنمو، في حين أن عدم إشباعها يؤدي إلى اضطراب النمو المتمثل في مشاعر الخجل عند التعرض لخبرات جديدة ؛ كما يؤدي إلى اضطراب النمو وعدم حل الأزمات المستقبلية حلًا إيجابيًا، هذا بالإضافة إلى أن عدم حل أزمة الثقة يمثل عائقًا لحل أزمة الاستقلال.

الطفولة المبكرة: (أزمة المبادرة في مقابل الشعور بالذنب)

وتمتد من ٣ إلى ٥ سنوات، أو سن الروضة حيث تظهر حاجة الطفل للمبادرة، ويمكن أن تحل هذه الأزمة بتشجيع الوالدين للطفل ولسلوكه المتسم بالمبادرة، ويمكن أن لا تحل الأزمة كنتيجة لإعاقة حل الأزمات السابقة، أو لعدم تشجيع الأباء للطفل. في هذه الحالة يصبح الطفل عرضة لمشاعر الذنب.

مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة : (أزمة الكفاية مقابل الشعور بالنقص)

وتقابل هذه المرحلة سن المدرسة الابتدائية حيث تظهر حاجة الفرد في الشعور بالقدرة. ويمكن ملاحظة ذلك من خلال محاولته حب الاستطلاع وميله للإنجاز وحاجته لتقدير الآخرين. وكما هو الحال في المراحل السابقة، فإن حل أزمة الكفاية يعتمد على استمرارية النمو الطبيعي والذي يتطلب حل الأزمات السابقة، وأيضا تشجيع البيئة المتمثلة في أعضاء الأسرة وأيضا المدرسة. وتكون النتيجة المتوقعة لأي من هذه المعوقات عدم قدرة الطفل على حل هذه الأزمة مما يؤدي إلى مشاعر النقص وعدم الكفاية.

المراهقة: (أزمة الهوية مقابل اضطراب الدور)

حيث تظهر فيها حاجة الفرد إلى تشكيل هويته حيث يسعى المراهق إلى تحديد معنى لوجوده وأهدافه في الحياة وخططه لتحقيق هذه الأهداف (من أنا ، ماذا أريد، وكيف يمكن أن أحقق ما أريد). وإذا لم يتحقق ذلك، فإنه يمكن القول بأن المراهق يعاني من اضطراب الهوية أو يتبنى هوية سلبية وتحدث هذه النتيجة السالبة في العادة كنتيجة لاضطراب النمو في المراحل السابقة أو للعوامل الاجتماعية غير المساعدة.

الشباب المبكر: (المودة و الألفة مقابل العزلة)

مع الدخول في مرحلة الشباب ومع تحقيق الهوية، يواجه الفرد أزمة جديدة تتمثل في أزمة الألفة وترتبط بحاجته إلى شريك تربطه به علاقة تزاوجية حميمة. عند تحقيق هذه الأزمة وإشباع الحاجة ومواجهة التوقعات الاجتماعية يكون الفرد قد حل هذه الأزمة حلا إيجابيا وهذا يعني اكتساب الأنا لفاعلية جديدة تتمثل في الحب بمعناه الواسع. أما إذا فشل في حلها فانه يتعرض للإحساس بالعزلة.

أواسط العمر Productivity (الإنتاجية مقابل الركود)

هي مرحلة سن الرشد الوسطى وتمتد من الخامسة والعشرين إلى أواخر الخمسينيات، وتتمثل الأزمة في هذه المرحلة في الإنتاجية. وتعني الإنتاجية في المجالات المختلفة المهنية منها والأسرية بما في ذلك الإنجاب والتربية. تحقيق الأزمة يؤدي إلى كسب الأنا لقوة وفاعلية جديدة تتمثل في الشعور بالاهتمام. أما الفشل في تحقيق هذه الأزمة فيؤدي إلى مشاعر الركود.

الرشد المتأخر (تكامل الذات مقابل اليأس)

تتمثل الأزمة في المرحلة الأخيرة من العمر في الشعور بالتكامل. وبالرغم من تأثره بكل العوامل السابق ذكرها كعوامل مؤثرة في حل الأزمات، فإن التاريخ السابق يبدو

أكثر أهمية في هذه المرحلة إذ يبدأ الفرد بمراجعة تاريخ حياته وما حققه من أهداف أو العكس، وما استغله من فرص أو العكس. الإحساسات الإيجابية تؤدي بالفرد إلى الشعور بالتكامل والرضا، و هذا يؤدي إلى كسب الأنا لفاعلية جديدة هي الحكمة. أما في حالة الفشل في تحقيق هذه الأزمة فإنه يؤدي بالفرد إلى الشعور باليأس ورفض واقع حياته ومشكلاته في هذه المرحلة الخطرة.

مرحلة الشيخوخة

هذه المرحلة أضافها إريكسون قبل موته في عام ١٩٩٤ وتولت زوجته جين إريكسون شرح بعض سمات هذه المرحلة. فقالت أن التحدي فيها يتمثل في مواجهة القنوط، ويظهر هذا التحدي في المرحلة الثامنة ويصاحب التاسعة خاصة مع ظهور العجز في الجسد وفقد القدرة على أداء بعض الأعمال، والصراع في هذه المرحلة بين الثقة بالنفس وضعف الثقة بها، والأمل لا يستطيع إزالة حدة التأزم النفسي في هذه المرحلة.

أهمية الخبرات المبكرة The important of early experience

يرى بعض العلماء أن التربية الأساسية تكون في المراحل الأولى، ولا توجد تربية بعد هذه المراحل (التعلم في الصغر كالنقش على الحجر)، حيث تؤثر المراحل الأولى في المراحل الحالية لكل من الشخصيات السوية واللاسوية، وتؤكد نظرية التحليل النفسي

على أهمية الأحداث المبكرة في الحياة لتطور الشخصية، بينما يرى أخرون أن هناك إمكانية أكثر اتساعًا للتغيير عبر امتداد الحياة.

الفصل الثاني

التطبيقات الاكلينيكية لنظرية التحليل النفسي

محتويات الفصل

التطبيقات الاكلينيكية وطرق جمع البيانات

نمازج من الاختبارات الاسقاطية

علم النفس المرضي

العلاج بالتحليل النفسي

التطبيقات الإكلينيكية وطرق جمع البيانات في التحليل النفسي

عند النظر لنظرية التحليل النفسي يتضح لنا أنها نظرية إكلينيكية قامت على الملاحظات المرضية ودراسة الحالة.

وتعتمد نظرية التحليل النفسي في جمع البيانات على الاختبارات الإسقاطية، وهي الاختبارات المناسبة لمنهج التحليل النفسي، وهذه الاختبارات تسمح للأفراد بعرض تنظيم بنيتهم الشخصية الخاصة على مجموعة من المثيرات الغامضة، ويكشفون عن العمليات الدينامية في الشخصية

الاختبارات الاسقاطية Projective test

تعتبر الطرق الاسقاطية من الوسائل الهامة والتي لقيت قبولًا لدى علماء النفس الاكلينيكي وعلماء نفس الشخصية، وقد أثارت الكثير من الجدل بين علماء النفس فمنهم من يؤيدها و يعترف بقيمتها وفائدتها في نواحي التشخيص الاكلينيكي ، ومنهم من يعارض هذه الطرق لتدخل العوامل الذاتية فيها ، مما يبعدها عن الموضوعية التي يجب أن تتوفر في الاختبارات بالمعنى الدقيق .

ولكن بوجه عام فان هذه الاختبارات تلقى مكانه واسعة عند قياس الشخصية وفي المجال الاكلينيكي .

معنى الاسقاط :

ظهر لأول مرة لفظ "اسقاط" في علم النفس عند (فرويد) وذلك في مقالة له عن عصاب القلق ،سنة ١٨٩٤ حيث أوضح أن عصاب القلق يظهر عندما تشعر الذات بعجزها عن السيطرة على المثيرات الجنسية، وفي هذه الحالة تسلك النفس وكأنها تسقط هذه المثيرات على العام الخارجي.

والاختبارات الاسقاطية هي وسيلة غير مباشرة للكشف عن شخصية الفرد ،ولمادة الاختبار من الخصائص المتميزة ما يجعلها مناسبة لأن يسقط عليها الفرد حاجته ودوافعه ورغباته وتفسيراته الخاصة دون أن يفطن لما يقوم به من تفريغ وجداني .

وتجدر الإشارة إلى أن مفهوم الإسقاط في الاختبارات الاسقاطية يختلف عن معناه لدى (فرويد) فهو لا يتضمن بالضرورة عمليات لاشعورية ، فالاختبار الذي يتيح للفرد التعبير عن عالمه غالبا ما يؤدي إلى أن يعبر الفرد بمادة شعورية عن الخبرات والميول المعروفة للشخص.

خصائص الاختبارات الاسقاطية :

١- أن الموقف المثير الذي يستجيب له الفرد غير متشكل نسبيا وناقص التحديد والانتظام مما يؤدي إلى التقليل من التحكم الشعوري(المقاومة) لسلوك الفرد

٢- غالبا لا تكون لدى الفرد معرفة عن كيفية تقدير الاستجابات ودلالتها ومن ثم فأن الاستجابات لن تتأثر بالإرادة .

٣- يعطى الفرد حرية التعبير عن أفكاره ومشاعره وانفعالاته ورغباته دون ان تكون هناك إجابات صحيحة وأخرى خاطئة .

٤- الاختبارات الاسقاطية لا تقيس نواحي جزئية أو وحدات مستقلة تتألف منها الشخصية بقدر ما تحاول رسم صورة دينامية كلية للشخصية .

أنواع الطرق الاسقاطية :

يرى " لندزي " تصنيف الطرق الاسقاطية تبعًا لنمط الاستجابة المطلوبة من المفحوص إلى خمسة أنواع هي :

١-طرق التداعي :

والمنبه فيها كلمة أو جملة أو بقعة حبر ، يستجيب لها المفحوص بكلمة أو عبارة أو مدرك، من امثلتها اختبار تداعي الكلمات واختبار الرورشاخ .

١- طرق التكوين :

وتنتج الاستجابة في هذا النوع من نشاط معرفي بنائي إنشائي معقد كأن يكون المفحوص قصة اعتمادا على صورة " اختبار تفهم الموضوع "

٢- طرق التكملة :

يعطى المفحوص منبها ناقصا غير مكتمل (جملة – قصة) ويطلب منه تكملته كاختبار "ساكس" لتكملة الجمل .

٣- طرق الاختيار أو الترتيب :

يقدم للمفحوص عدد من المنبهات كالصور أو الجمل ويطلب منه إعادة ترتيبها أو يحدد تفضيلا ته لها ومن امثلتها اختبار تنظيم الصور واختبار "سوندي".

٤-الطرق التعبيرية :

مثل اختبارات الرسم بالخطوط أو بالألوان وطرق اللعب، (والسيكودراما)، ويمكن أن تستخدم هذه الاختبارات في كل من التشخيص والعلاج .

نماذج من الاختبارات الاسقاطية

(١) اختبار تداعى الكلمات

نبذه عن اختبار تداعى الكلمات

يندرج هذا الاختبار من مجموعة الاختبارات التى تستخدم اللغة كمثير ، تتكون هذه المجموعة من أنواع اختبارات أساسية : منها اختبارات تداعى الكلمات ، تكملة الجمل تكملة القصة.

واستخدم جالتون هذا النوع من الاختبارات كوسيلة لدراسة العمليات العقلية وذلك فى سنة (١٨٧٩ .١٨٨٣). كما استخدمه بعض علماء النفس التجريبى من أمثال فونت (١٩٠٨. ١٩١١) وكاتل وبراينت سنة (١٨٨٩) .

وأول تطبيق لهذا النوع من الاختبارات فى المجال الإكلينيكي يرجع إلى يـونـغ ، فإن كربيلن (١٨٩٢) و سومر(١٨٩٩) قد سبقاه إلى ذلك .

واستخدم كربيلن التداعى فى دراسة السلوك الشاذ ؛ واستخدمه مونستر بورج كأداة فى الكشف عن الجريمة ؛ ثم استخدمه يونغ (١٩٠٦) لدراسة العقد ومجالات الاضطراب

الإنفعالى عند الفرد . رغم قلة استعماله كاختبار إسقاطي ، لكن من الممكن الإفادة منه فى مجال العمل الإكلينيكي ومجال البحوث التجريبية.

- **تعريف الاختبار**

هو اختبار يتم به مراقبة رد فعل واستجابة المفحوص تجاه الكلمة التى تقال امامه وما تحدثها من مثير أو منبه لديه، وهو عباره عن مجموعة من الكلمات المثيرة التى قد تحدث اضطرابا فى التداعى لدى المفحوص ؛ وقد تمس نقطة حساسة ومنطقة صراع لدى الفرد، ويعد نوع من الاختبارات التى تستخدم اللغة كمثير، مثال : «أب . طاغية» «زوجة . شك»، وهذا الاختبار عند تطبيقه من الناحية الإكلينيكية يزودنا بالكثير من المعلومات، حيث تحدث الكلمة المثيرة اضطرابا فى الت داعى يكشف عن منطقة صراع عند الفرد ، تكشف فى الوقت نفسه عن طبيعة هذا الصراع القائم فى النفس، كشفت الاستجابة عن طبيعة هذا الصراع ونوعه .

- **أهمية اختبار التداعى**

أولاً : تحديد مجالات الاضطراب الانفعالي

قام (يونغ) باستخدام اختبار التداعى فى تحديد مجالات الاضطراب الانفعالي والكشف عن العقد النفسية للفرد ، فى هذه الناحية اتبع (فرويد) الذى استخدم التداعى الحر فى الكشف عما لدى الفرد من نواحى الاضطراب النفسى .

ثانياً : التشخيص الإكلينيكى

يمكن استخدام اختبار التداعى كوسيلة للتمييز بين العاديين والشواذ ، كما يفيد فى التمييز بين المجموعات المرضية الكبيرة والمجموعات الفرعية المتواجدة داخلها ،بدأ هذا الاتجاه عند (كربيلين) ثم عند (كينت) و(روزانوف) .

ثالثاً : الكشف عن الجريمة

أساس الفكرة تذهب إلى أن الشخص الذى يحاول إخفاء معرفته بجرم ما أو الذى يخاف أن تكشف جريمته ، سوف يظهر عليه الاضطراب الانفعالي ، عن طريق أدلة الاضطراب الانفعالي يمكن التمييز بين المذنب والبرئ ، على الرغم من أن (ليش ووشبون) وصلا إلى نتائج تكشف عن المجرمين باستخدام اختبار التداعى ، لكن بالطبع لا يمكن الاعتماد على مثل هذه الوسائل

- **مكونات الاختبار**

- وضع هذا الاختبار(ربابورت . جيل . شيفر)

- يتكون الاختبار من (٦٠) كلمة تتصل بمجلات متعددة كالأسرة ، النواحى الفمية ، الشرجية ، العدوان ، الدلالات الجنسية المتنوعة . تمس ايضا مجالات فكرية وألوانا من الصراع التى تظهر فى أنماط مختلفة من سوء التوافق .

- وضعت قوائم كلمات كثيرة ومتعددة لدراسة التداعى أشهرها التى وضعها (يونغ) تحتوى على ((١٠٠ كلمة اختيرت خصيصا للكشف عن العقد المعروفة .

- لكن قاما (كينت . روزانوف) بوضع قائمة أخرى من (١٠٠) كلمة متجنبا الإشارة إلى الكلمات المشبعة بالناحية الإنفعالية ، استبعد الكلمات التى تحتمل معنيين ولمثل هذه الكلمات اهمية فى دراسة ميول الفرد.

- يمكن للباحث وضع قوائم أخرى تهدف للكشف عن الجريمة او الاغراض الإكلينيكية .

الفئه العمرية للاختبار

- ليس له سن معين .

- لكن يطبق على الأحداث والجنح من بداية سن ١٣ سنه .

- **هل يطبق الاختبار على ذوى الاحتياجات الخاصة :**

جميع الاختبارات الإسقاطي لا تطبق على ذوى الاحتياجات الخاصة؛ لأن الاختبارات الإسقاطي تقيس الرغبات والمشاعر والميول الموجودة فى اللاشعور ، وذوى الاحتياجات الخاصة لا يستطيعون تحديد ميولهم أو مشاعرهم أو رغباتهم، ولكن قد يطبق الاختبار على هذه الفئة إذا كانوا قادرين على التطبيق.

- **زمن الاختبار**

 ليس له زمن معين، لكن عندما أرغب فى معرفة . كم زمن الاختبار نقوم بحساب زمن الرجع لكل استجابة فى المرحلتين والمجموع منهم بيكون هو زمن الاختبار.

 طريقة إجراء الاختبار (رابورت)

 يمر الإجراء بمرحلتين :

 الأولى:

خاصة باختبار التداعى الذى يستجيب فيه المفحوص للكلمات «المثير».

 الثانية:

خاصة بإعادة إنتاج نفس الاستجابات التى أعطاها فى التداعى.

إما المرحلة الأولى ، فتبدأ بالتعليمات الآتية :

«سأقرأ عليك قائمة من الكلمات كلمة كلمة. المطلوب من أن تستجيب لكل منها بكلمة أخرى واحدة. لا يهم أى كلمة تقولها ولكن يجب أن تكون الكلمة الأولى هى التى ترد إلى ذهنك بعد سماع الكلمة التى أقولها ، عليك الإجابة بأسرع ما يمكن

لأننى سأحسب لك الزمن الذى تستغرقه فى الاستجابة ، سوف أقول لك الكلمة مرة واحدة ولن أعيدها مرة أخرى»

وبعد أن ينتهى الفاحص من إلقاء التعليمات يبدأ فى ذكر الكلمة الأولى ويسجل الكلمة التى استجاب بها المفحوص وكذلك زمن الرجع . يتطلب الأمر أحيانا التأكد من أن المفحوص سمع الكلمة جيداً ، التأكد من الكلمة التى نطق بها. ويحدث أحيانا أن يخطى المفحوص فى فهم الكلمة . بعد الانتهاء من هذه المرحلة تبدأ المرحلة الثانية .

إما المرحلة الثانية ، فتبدأ بالتعليمات الآتية :

« الآن سأعيد عليك نفس الكلمات والمطلوب منك أن تستجيب بنفس الكلمات التى استجبت بها أول مرة ، حاول الاستجابة بسرعة ، سوف أحسب لك الزمن الذى تستغرقه هذه المرة ايضاً» يبدأ الفاحص فى إعطاء الكلمة الاولى ويسجل الاستجابة الجديدة اذا كان ثمة اختلاف بينها وبين الاستجابة الاولى .

فى هذا الجزء من الاختبار يحسن ألا يتدخل الفاحص إلا إذا حدث شى نتيجة خطأ فى الاستماع إلى الكلمة «المثير» من ناحية المفحوص أو فى الاستجابة من ناحية الفاحص ، من الواجب على الفاحص تجنب إبداء الموافقة أو عدم الموافقة على الاستجابات التى يعطيها المفحوص أو أبداء الدهشة والتعجب والقلق مما يقوله ، أو

إعطاء التعليمات بصورة جافة ، يحسن ملاحظة سلوك المفحوص وتسجيل انفعالاته ومشاعره خلال إجراء الاختبار .

- **قوائم كلمات اختبار تداعى الكلمات**

- قائمة كلمات (ربابورت . جيل . شافر) هذه القائمة تتكون من (٦٠) كلمة.
- قائمة كلمات (كينت . روزانوف) هذه القائمة تتكون من (١٠٠) كلمة.

ملاحظة

تقدم القائمة في العادة شفوياً ، كما يجرى الاختبار فردياً نظراً لما يتطلبه الأمر من قياس زمن الرجع لكل كلمة ، وملاحظة حركات المفحوص وإشارته وما قد يحدث من توقف أثناء أجراء الاختبار.

- **طريقة تصحيح الاختبار**

 يتم تصحيح الاختبار عن طريق عدد الاستجابات الصحيحة التى يقوم المفحوص بالاستجابة عنها.

 كما يسجل زمن الرجع إذا زاد عن ثانيتين لمن يستجيب بسرعة غالباً ، وعن (٣) إلى (٤) ثوانى لمن يستجيب ببطء ، ويعطى الاستدعاء علامة (+) إذا كان صحيحاً وعلامة (−) إذا كان خاطئاً .

- **تكرر الاستجابة :**

لو كرر المفحوص الاستجابة أنتظر لمدة ثانيتين ثم بعد ذلك أكمل باقى الكلمات التى تليها ثم بعد ذلك أكررها عليه مرة أخرى بعد خمس أو ست كلمات خمس أو ست كلمات ؛ بحيث يكون نسى الاستجابة لا يستطيع التفكير فيها

التقدير(اضطرابات التداعى)

 يقدم (ربابورت) أنواع الاضطرابات التى تحدث فى عملية التداعى ، حيث قام بوضع قائمة باضطرابات التداعى ، ومنها ما يلى :

- التوقف : عدم القدرة على إعطاء أى استجابة .
- التسمية : تسمية الاشياء الموجودة بغرفة الاختبار ، ويشير ذلك إلى وجود حالة إعاقة أو الرغبة فى التخلص من الموقف أحياناً .
- التعريفات : إعطاء تعريف متعدد الكلمات ، هذا خروج عن التعليمات التى تتطلب الاستجابة « للمثير» بكلمة أخرى واحدة فقط .
- التكرار : أى تكرار نفس الكلمة « المثير» .
- إعطاء الصفات : أى تكون الاستجابة صفة للكلمة «المثير» «منضدة . خشب».

- الإشارة إلى الذات : «إبنة . إبنتى» «صديقة . ليس لى صديقة» .

- المدوامة والاستمرار : تتم فى صور مختلفة ،منها إعطاء نفس الاستجابة بالنسبة للمثيرات المتتابعة أو إعطاء نفس الاستجابة بالنسبة لكل أو معظم المثيرات التى بينها علاقة . مثل «أب . شخص» .

- إعطاء الاستجابة المكونة من عدة كلمات : « إجتماعى . له شلة من الأصدقاء»

- الاستجابات التى لا تربطها رابطة بالمثير «كتاب . فنزويلا» .

- الاستجابات بعيدة الارتباط جداً بالمثير. «ظلام . ساعة» «جماعة . جنازة».

- الاستجابات متوسطة البعد ولكنها خارجة عن نطاق الاستجابات العادية . «سجادة . قذارة».

- الاستجابات الانفعالية «أم . حلوة»

- أسماء الأعلام «مدينة . القاهرة»

- الاستجابات المبتذلة ابتداء من الاستجابات الجنسية الدارجة حتى الاستجابات غير المقبولة اجتماعياً .

- سوء سماع الكلمة المثير .

- عدم معرفة معنى الكلمة المثير .

- **الدلالات التشخيصية لاختبار التداعى**

طبق كل من (ربابورت . جيل . شافر) اختبار التداعى على عينة من (١٥١) شخصاً بين ذهانى وعصابى وعادى ، من خلال هذا التجربة وضعوا بعض الدلالات الإكلينيكية التى يمكن على أساسها تشخيص الحالات المرضية الكبرى منها الآتى:

(١) الفصام

تتميز استجابات الفصام المختلط وحالات الفصام البارانوى والفصام البسيط . بالمميزات الآتية:

أ . كثرة ما يعطونه من استجابات بعيدة عن الكلمة «المثير».

ب . ميل واضح نحو إعطاء التداعى القائم على التشابه فى أوزان الكلمات ، ميل واضح لتكملة الجمل ، هذا النوع من التداعيات تعتبر استجابات قريبة أكثر منها بعيدة ، لكنها أكثر انتشارا فى التفكير الفصامى .

ج . كثرة الاستجابات المتعددة الكلمات ، كثرة التوقف .

د . التنوع الكبير فى أزمنة الرجع .

هـ . السرعة النسبية التى يقدمون بها استجاباتهم البعيدة .

و. عند إعادة الانتاج تنجرف استجابات الفصاميين بشكل ظاهر وخطير أكثر مما هو عليه بالنسبة للعصابيين و العاديين .

أما المجموعات الفرعية التى نجدها داخل الفصام فإننا نجد :

- حالات الفصام المختلط ،تتميز بعدم ارتباط استجاباتهم بالكلمة المثير.
- حالات الفصام البسيط ، فيميلون إلى إعطاء استجابات لا تربطها رابطة بكلمة «المثير» وباستمرارهم على إعطاء استجابات معنية لكلمات كثيرة .
- حالات البارانويا ، فإن عدد ما يعطونه من استجابات بعيدة عن المثير كبير نسبياً ، يميلون إلى إعطاء تعريفات كثيرة وتكرار الكلمات بشكل يشير إلى الجمود فى تكوين شخصياتهم

(٢) حالات ما قبل الفصام

- أشار(ربابورت) إلى أن النوع الكفوف أو المعاق من هذه الحالات يشبه حالات الاكتئاب إلى حد بعيد فى كثرة ما يعطونه من استجابات قريبة من الكلمة « المثير» ، إلا أنهم يختلفون عنهم ف عدم الابطاء فى إعطاء الاستجابة وعدم تجميع عدد كبير من الاستجابات القريبة قدر الإمكان وبجودة إعادة الإنتاج .

(٣) الاكتئاب

 يتميز هؤلاء عن بقية الحالات الأخرى ببطء الاستجابة وتجميع كل أنواع الاستجابات القريبة خصوصاً التعريفات . يتميز الاكتئاب الذهانى بكثرة ما يعطيه المرضى من استجابات قريبة من المثير ، او بعيدة عنه وبصور التوقف المختلفة .

 أن بطء الاستجابة فى الاستجابات البعيدة هو الذى يميز عادة حالات الاكتئاب عن حالات الفصام .

(٤) العصابيون

 تتميز حالات الهستيريا التى درسها (ربابورت) عن غيرها من الحالات العصابية بكثرة التوقف خصوصاً بالنسبة للكلمات ذات الدلالة الجنسية ؛ كما تتميز بعدم الاستجابة أحياناً وبإعطاء تعريفات .

 تكشف استجابات التداعى وإعادة الانتاج عندهم من النوع المنتظم ، كما أن زمن الرجع عندهم لا يتأثر كثيراً .

- **تفسير الاختبار**

• توضيح ما إذا كان المفحوص قد أخطا فى فهم الكلمة «المثير» ، يتم مباشرة بعد استجابة المفحوص للكلمة ، تلك الاستجابة لا ترتبط بالمثير وقد توحى باحتمال الفهم الخاطئ للكلمة.

- توضيح الكلمة الاستجابة وذلك فى الحالات التى لا يكون فيها الفاحص متأكداً من سماعه الاستجابة بوضوح ، يتم ذلك أثناء إجراء الاختبار وعقب سماع الكلمة ، يجب على الفاحص الانتباه جيداً لاستجابات المفحوص ، حتى لا يحدث اضطراب فى سير الاختبار .

- توضيح مصادر أسماء الاعلام ومعانى الكلمات غير المفهومة للفاحص .

- توضيح العلاقة بين الكلمة «المثير» والكلمة «الاستجابة» ، ذلك فى الحالات التى لا تتضح فيها هذه العلاقة أو تنحرف فيها الاستجابة عن الاستجابات المألوفة .

- توضيح أسباب طول زمن الرجع أو الفشل فى إعطاء استجابة لكلمة ما ، هل يوجد فكرة لا يرغب المفحوص فى التعبير عنها حيث تودئ إلى أعاقة الاستجابة وإطالة زمن الرجع . أحياناً تكشف عن بعض الاستجابات الجنسية أو غير المقبولة اجتماعياً فى بؤرة الشعور .

- يكون التفسير عن طريق حساب فرق الوقت بين الاستجابة فى مرحلة التداعي ومرحلة إعادة الإنتاج .

- يتم التفسير والتصحيح بالنسبة للاختبار ككل فى المرحلتين

٢- اختبار تكملة الجمل الناقصة " ساكس --

جوزيف ساكس

من المحاولات التي أجريت في اختبار تكملة الجمل تلك التي قام بها " جوزيف م ساكس " والتي تستخدم في المجالات الإكلينيكية استخداماً واسعاً . وسوف نقدم في ما يلي فكرة مفصلة إلى حد ما عن هذا الاختبار .

قام (جوزيف م. ساكس وليفي) بعمل اختبار كدليل على تأكيدهم أن اختبار تكملة الجمل الناقصة اعتبار إسقاطي بعمل تجربة

- طلب ساكس من عشرة أشخاص تكملة عبارة وقال لهم العبارة وأن يجيبوا عليها بسرعة وبدون تفكير في محتوى العبارة .
- والعبارة هي الطريقة التي عامل بها والدي والذي تجعلني أحس ..

وقد حصل على الإجابات أو الاستنتاجات التالية :-

١-بالسعادة التامة .

٢-بعدم الاكتراث إلى حد ما .

٣-بالرغبة في قتله .

٤-بالسير على منواله .

٥-بأنها طريقة لا خير فيها .

٦-بالفزع .

٧-بأنه طفل صغير .

أهميــة الاختبــار :-

اختبار تكملة النقط يعتبر أداة صالحة في يد السكولوجي الإكلينيكي وكل من يريد الوقوف على حاجات الأفراد واحتياجاتهم ومشاعرهم واتجاهاتهم ومستويات طموحهم وما يدور بداخلهم من صراع .

الخصــائـص :-

هناك تشابه بين هذا الاختبار واختبار التداعي ، ومع ذلك فثمة فروق بينهما

١) **من ناحية المثير :-** المثير في اختبار تداعي الكلمات هو كلمة واحدة فقط بينما في اختبار تكملة الجمل ، جملة ناقصة عادة ...

٢) **من ناحية الاستجابة :-** يتطلب من المفحوص أن يستجيب بالفكرة التي تعبر عن مشاعره ، دون الإصرار على أن تكون كلمة واحدة .

٣) **من ناحية الإجراء :-** في اختبار التداعي يقاس من الرجع لكل كلمة استجابة ، بينما في اختبار تكملة الجمل لا نلجأ إلى قياس زمن الرجع للاستجابة .

أهم معايير تكملة الجمل هي :-

١-اتساع نطاق المثيرات المختلفة من أجل الحصول على معلومات تتصل بجوانب الشخصية المتعددة .

٢-أن تكون العبارة المستخدمة كمثير تسمح للفرد أن يعبر عن نفسه بحرية .

٣-آلا يتجاوز الزمن المستغرق للإجراء ساعة واحدة – من ٥٠ – ٦٠ دقيقة .

ويكشف الاختبار على مجالات النبذ التي يكشف عنها رفض المفحوص الاستجابة ، أو ترك الجملة دون تكملة . وكذلك مجالات المقاومة حيث التوقف والهروب عن طريق الاستجابة ببعض التداعيات المعروفة ..

يهدف اختبار ساكس إلى دراسة مجالات أربعة من مجالات التوافق هي :

الأسرة ، الجنس ، العلاقات الإنسانية المتبادلة ، فكرة المرء عن نفسه ، وقد لاحظ ساكس أن عبارات الاختبار تتيح للفرد فرصاً كفاية للتعبير عن اتجاهاته وبشكل يسمح للسيكولوجي أن يستدل منها على اتجاهات الشخصية السائدة وتفيده في الكشف عن الحالات المرضية وتعطي للإكلينيكي أدلة هامة عن محتوى اتجاهات المريض ومشاعره .

المجال الأول :-

هو مجال الأسرة ويتضمن ثلاث مجموعات من الاتجاهات : اتجاهات نحو الأم واتجاهات نحو الأب واتجاهات نحو وحدة الأسرة ، وكل اتجاه من هذه الاتجاهات

يعبر عنه بأربع عبارات ، نسمح للفرد أن يكشف عن اتجاهاته نحو والديه كأفراد ونحو الأسرة ككل ، وبذلك يصبح مجموع عبارات المجال الأول ١٢ عبارة منها :-

" أنا وأمي .." ، " أود لو أن والدي " ، " معظم الأسر التي أعرفها " .

المجال الثاني : -

مجال الجنس ويبحث الاتجاهات نحو النساء والعلاقات الجنسية الغيرية ، والعبارات التي تتصل بهذا المجال ثمانية تسمح للفرد أن يعبر عن اتجاهه نحو النساء كأفراد في المجتمع ونحو الزواج والعلاقات الجنسية ذاتها ، من ذلك مثلاً " عندما أشاهد رجلاً وامرأة معاً .. " ، " حياتي لجنسية " .

المجال الثالث :-

مجال العلاقات الإنسانية المتبادلة ويتضمن الاتجاهات نحو :-

أ) الأصدقاء والمعارف . ب) زملاء العمل أو المدرسة .

ج) رؤساء العمل أو المدرسة . د) المرؤوسين .

ويكشف عن كل اتجاه من هذه الاتجاهات أربع عبارات تسمح للفرد أن يعبر عن مشاعره نحو الآخرين خارج نطاق الأسرة ، وأن يعبر عن رأيه في شعور الآخرين نحوه .. من ذلك مثلاً :" عندما أرى رئيساً قادما .. "،" هؤلاء الذين أعمل معهم .. ".

أما المجال الأخير فيتصل بفكرة المرء عن نفسه ويتضمن النواحي الآتية :-

١- المخاوف .

٢- الشعور بالذنب .

٣- الأهداف .

٤- فكرة المرء عما لديه من قدرات .

٥- فكرة المرء عن الماضي .

٦- فكرة المرء عن المستقبل .

والاتجاهات التي يعبر عنها هذا المجال تعطي للسيكولوجي صورة عن فكرة المرء عن نفسه على نحو ما هي عليه الآن ، وما كانت عليه في الماضي ، وما ينبغي أن تكون عليه في المستقبل ، ومجموع عبارات هذا المجال ٢٤ عبارة منها مثلاً " معظم أصدقائي لا يعرفون أني أخاف من .. " ، " أكبر غلطة ارتكبتها كانت ... " ، " أعتقد أن عندي القدرة على .... " ، " عندما كنت طفلاً ، كانت أسرتي .. " ، " الشيء الذي أطمح إليه سراً .. " .

وقد وضع ساكس التعليمات الآتية لاختباره :-

" في ما يلي ستون جملة ناقصة إقرأ كل واحدة منها وأكلمها بكتابة أول شيء يرد إلى ذهنك . أعمل بأسرع ما يمكنك ، إذا لم تتمكن من تكملة جملة ما ، فضع دائرة حول الرقم المقابل لها وانتقل إلى الجملة التي تليها ثم عد إليها لإكمالها في ما بعد ".

وعندما يبدأ المفحوص الإجابة يسجل الفاحص زمن الابتداء في المكان المخصص له وعند الانتهاء يسجل أيضاً زمن الانتهاء . وإذا سمحت الظروف للفاحص فمن الممكن أن يقوم بعملية تحقيق ، فيختار العبارات التي تبدو له خاصة أو غريبة ويطلب من المفحوص أن يوضحها . وفي الحالات التي يشعر فيها المفحوص بالقلق ، يمكن إجراء الاختبار شفهياً وتسجل الإجابات وقد يجد المفحوص فرصة لاستخدام هذه العبارات للقيام بعملية تفريغ . كما قد يسمح الاختبار للفاحص أن يقف على المجالات الخاصة التي تثير اضطراب المفحوص وبذلك يتتبع ما يطرأ عليه من تغيرات جسيمة ظاهرة كتغير نبرات الصوت أو تغيرات الوجه أو ما يطرأ على سلوكه من تغير .

وفي ما يلي صورة كاملة من " اختبار ساكس لتكملة الجمل " والذي يرمز إليه

بالرمز SSCT(١) .

الاســم : ..... الســـــــــن : .....
الجنس : ..... تاريخ الإجراء : .....
زمن الابتداء : ..... زمن الانتهاء : ..... مدة الاختبار : .....

قائمة الجمل الناقصة

١-	أشعر أن والدي قليلاً ما..... .....
٢-	عندما لا تكون الظروف في جانبي .....
٣-	كنت أو دائماً أن .....
٤-	لو أنني كنت مسئولا عن .....
٥-	المستقبل يبدو لي .....
٦-	الناس الذين هم أعلى مني .....
٧-	أنا أعلم أنه من الحماقة ولكنني أخاف من .....
٨-	أشعر أن الصديق الحق .....
٩-	عندما كنت طفلا .....

[١] - سلامة أحمد عبدالعزيز : اختبار ساكس لتكملة الجمل ، دار الثقافة ، القاهرة ١٩٦٥ .

١٠-	فكرتي عن المرأة الكاملة .....
١١-	عندما أشهاد رجلاً وامرأة معاً .....
١٢-	أسرتي إذا قورنت بمعظم الأسر الأخرى .....
١٣-	في عملي أكون أكثر انسجاماً مع .....
١٤-	أمي .....
١٥-	أنا على استعداد للقيام بأي شيء ينسيني ذلك الوقت الذي .....
١٦-	بودي لو أن أبي قام بمجرد .....
١٧-	أعتقد أن عندي القدرة على .....
١٨-	سأكون في غاية السعادة إذا .....
١٩-	لو أن الناس عملوا من أجلي .....
٢٠-	أنني أتطلع إلى .....
٢١-	في المدرسة المدرسون الذين يدرسون لي .....
٢٢-	معظم أصدقائي لا يعرفون أني أخاف من .....
٢٣-	أنا لا أحب الناس الذين .....
٢٤-	قبل الحرب كنت .....
٢٥-	أظن أن معظم الفتيات .....

٢٦-	شعوري نحو الحياة الزوجية أنها .....
٢٧-	أسرتي تعاملني كما لو .....
٢٨-	هؤلاء الذين أعمل معهم .....
٢٩-	أنا وأمي .....
٣٠-	أكبر غلطة ارتكبتها كانت .....
٣١-	أود لو أن والدي .....
٣٢-	أكبر نقطة ضعف عندي هي .....
٣٣-	الشيء الذي أطمح إليه سراً .....
٣٤-	الناس الذين يعملون من أجلي .....
٣٥-	في يوم ما ، أنا .....
٣٦-	عندما أجد رئيسي قادماً .....
٣٧-	أود لو تخلصت من الخوف من .....
٣٨-	الناس الذين أحبهم أكثر من غيرهم .....
٣٩-	لو أني عدت صغيراً كما كنت .....
٤٠-	أعتقد أن معظم النساء.....
٤١-	لو كانت لي علاقات جنسية .....

٤٢-	معظم الأسر التي أعرفها .....
٤٣-	أحب أن أعمل مع الناس الذين .....
٤٤-	أعتقد أن معظم الأمهات .....
٤٥-	عندما كنت صغيراً كنت أشعر بالذنب نحو .....
٤٦-	أشعر أن والدي .....
٤٧-	عندما لا يكون الحظ حليفي .....
٤٨-	عندما أصدر الأوامر للآخرين ، فإني .....
٤٩-	إن أكثر ما أتمناه في الحياة .....
٥٠-	عندما تتقدم بي السن .....
٥١-	الناس الذين أعتبرهم رؤسائي .....
٥٢-	تضطرني مخاوفي أحياناً إلى أن .....
٥٣-	عندما لا أكون موجوداً بين أصدقائي فإنهم .....
٥٤-	أوضح ذكريات طفولتي .....
٥٥-	آخر ما أحبه في النساء .....
٥٦-	حياتي الجنسية .....
٥٧-	عندما كنت طفلاً كانت أسرتي .....

٥٨-	الناس الذين يعملون معي ، عادة .....
٥٩-	أنا أحب أمي ، لكن .....
٦٠-	كان أسوأ ما فعلت في حياتي .....

تقدير الاستجابات :

وضعت بطاقة التقدير بحيث تضم معاً العبارات التي تتصل بكل اتجاه فمثلاً العبارات التي تدرس الاتجاه نحو الأب تجمع معاً وهي

- أشعر أن والدي قليلاً ما .....
- بودي لو أن أبي قام بمجرد عمل واحد طيب .
- أود لو أن والدي قد مات .
- أشعر أن أبي ليس طيباً .

ثم يلخص انطباع الإكلينيكي من هذا الاتجاه ، ففي عبارات كالسابقة يمكن أن يوضع هذا الملخص في صورة : "عدوان زائد واحتقار مع رغبة صريحة في موت الأب".

ثم توضع الدرجات المقابلة لدرجة الاضطراب في هذا المجال على النحو التالي :-

درجتان :

لحالة الاضطراب الشديد الذي يحتاج إلى مساعدة علاجية لعلاج الصراعات الانفعالية المتصلة بهذا المجال .

درجة واحدة: للاضطراب المعتدل أي لمن لديه صراحاً انفعالياً متصلاً بمجال ما ، ولكن يبدو أن الفرد قادر على مواجهته بنفسه دون حاجة إلى مساعدة معالج .

صفر : حيث لا يوجد اضطراب انفعالي له دلالة ملحوظة في هذا المجال .

× : غير معروفة لعدم كفاية الأدلة .

ويوجه ساكس التعليمات الآتية إلى الفاحص الذي يقوم بعملية تقدير الاستجابات .

" على أساس حكمك الإكلينيكي ومع تقدير العوامل المختلفة كالاستجابات غير المناسبة والإشارات ومظاهر الصراع ، قدر استجابات اختبار الجمل الناقصة في القوائم الخمس عشرة الواردة بعد حسب المقياس التالي " .

مفتاح التصحيح

يقيس هذا الاختبار ١٥ اتجاه هي :

١-الاتجاه نحو الأم . ويضم البنود (٥٩ ، ٥٢ ، ٤٤ ، ٢٩ ، ٢٢ ، ١٤)

٢-الاتجاه نحو الأب ، ويضم البنود (٤٦ ، ٣١ ، ١٦ ، ١)

٣-الاتجاه نحو وحدة الأسرة . ويضم البنود (٤٢ ، ٢٧ ، ١٢ ، ٥٧)

٤-الاتجاه نحو المرأة . ويضم البنود (٩ ، ٥٥ ، ٤٠ ، ٢٥ ، ١٠)

٥-الاتجاه نحو العلاقات الجنسية الغيرية . ويضم البنود (٥٦ ، ٤١ ، ٢٦ ، ١١)

٦-الاتجاه نحو الأصدقاء والمعارف . ويضم البنود (٩ ، ٥٣ ، ٣٨ ، ٢٣ ، ٨)

٧-الاتجاه نحو رؤساء العمل والمدرسة . ويضم البنود (٥١ ، ٣٦ ، ٢١ ، ٦)

٨-الاتجاه نحو المؤسسة . ويضم البنود (٤٨ ، ٣٤ ، ١٩ ، ٤)

٩-الاتجاه نحو زملاء العمل والمدرسة . ويضم البنود (٥٨ ن ٤٣ ، ٢٨ ، ١٣)

١٠- الاتجاه نحو الخوف . ويضم البنود (٣٧ ، ٧)

١١- الاتجاه نحو مشاعر الذنب . ويضم البنود (٤٥ ، ٣٠ ، ١٥)

١٢- الاتجاه نحو القدرات الذاتية . ويضم البنود (١١ ، ٤٧ ، ٣٢ ، ١٧ ، ٢)

١٣- الاتجاه نحو الماضي . ويضم البنود (٥٤ ، ٣٩ ، ٩ ، ٢٤)

١٤- الاتجاه نحو المستقبل . ويضم البنود (٥٠ ، ٣٥ ، ٢٠ ، ٥)

١٥- الاتجاه نحو الأهداف . ويضم البنود (٤٩ ، ٣٣ ، ١٨ ، ٣)

كما يمكن استخدام الآتي في تحليل الاستجابات :-

- طول الجملة . ويدل طول الجملة على محاولة لتغطية المشاعر الحقيقية .
- المحو أو ترك الجملة دون تكملة ويشير ذلك إلى ميادين الصراع أو إلى الفقرات التي يرى المفحوص أنها تكشف أشياء كثيرة عنه .
- عنف لهجة التعبير وتكشف عن مشاعر قوية .
- التناقض الظاهر بين الاستجابات .
- المشاعر الفريدة غير المألوفة .
- تكرار الفكرة ذاتها .

(٣) اختبار تفهم الموضوع خاص بالأطفال ويرمز له بالرمز " CAT" , "Children Appercetion Test"

ولهذا الاختبار الأساس النظري و الإطار المرجعي ذاته لاختبار "TAT" ولكن بدلًا من استخدام الصور الإنسانية تستخدم صور للحيوانات بوصفها منبها، فمن المعتقد – تبعا لنظرية التحليل النفسي – أن من السهل على الطفل أن يتقمص الحيوان ويتوحد به أكثر من أية كائنات أخرى .

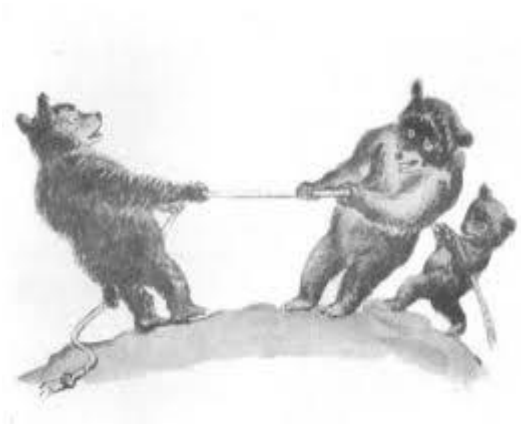

(٤) اختبار زوندي الاسقاطي

اختبار زوندي هو تقنية اسقاطية نظرا إلي معده الطبيب الهنغاري ليبوت زوندي ويستخدم في بلدان عديدة منها البرازيل واليابان وألمانيا واسبانيا فرنسا أمريكا وهنغاريا

ولد زوندي عام ١٨٩٣ ونال شهادة الطب عام ١٩١٩ واشتغل في مجال الطب والطب النفسي.

يقوم مذهب زوندي علي الحتمية الجينية genetic determinism

واعتمد في تفسيره علي نظرية التحليل النفسي لفرو يد وتوصل إلي نظرية تحليل القدر analysis of destiny أجبرته الحرب العالمية الثانية الانتقال من هنغاريا ألي سويسرا وهناك اقتسم العمل مع أطباء نفسيين ومتخصصين في مجال علم النفس

تأثر زوندي بجانبين وهما الجانب البيولوجي أو الوراثي والجانب الأخر نظرية التحليل النفسي كما استخدم الصور الفوتوغرافية في اختباره علي أساس إن هناك علاقة جينية تربط المستجيب بصورة الشخص الموجود في الصورة وهذه يعني أن الصورة المختارة ممكن أن تمثل اضطراب اكلينيكي للمستجيب

الهدف من الاختبار

يهدف الاختبار إلي الكشف عن ألا شعور العائلي familial un conscious

وهي عبارة عن الجينات المتوارثة من الأجداد والكشف عن السلالة الكامنة للشخص المستجيب وعليه فان الأشخاص في نظرية زوندي محكومون بالقدر

تهدف أيضا إلي الكشف عن الذات الداخلية للفرد inner self

وعليه فان الفرد يكون غير واعي تماما بما يفعله

وهناك علاقة أكيدة بين الهيئة الخارجية للشخص وطبيعته الداخلية فان وجه الإنسان يعبر عن جوهر طبيعته الداخلية واستعان بذلك بعلم الفراسة وكان هذا العلم موجود في هذا العصر

المبادي الأساسية للاختبار

أن الجينات المتنحية لاتبقي ساكنة بل تمارس تأثير مهم علي السلوك

إن العوامل الوراثية ليست هي التي تحدد اختبار الموضوع للفرد لاختيار الفرد

أن الفرد يكون لديه استعداد للمرض نتيجة وجود تلك الجينات المتنحية

الفئة التي يطبق عليها الاختبار

تم تطبيق الاختبار علي عناصر عرقية مختلفة وعلي الجنسين وتبعا للمستوي الاقتصادي وعلي أطفال المدارس والمراهقين الجانحين وغير الجانحين وعلي طلبة المدارس ومرضي السكر والمصابين بأمراض عقلية مختلفة

ويطبق الاختبار من سن ٥ سنوات إلي ما فوق

مكونات الاختبار

يتكون الاختبار من ٤٨ صورة فوتوغرافية وتمثل كل صورة وجها لمريض عقلي وقسمت الصور ل٦ مجموعات وكل مجموعة تتكون من ٨ صور فوتوغرافية وكل

صورة من الصور ٤٨ المشخصة علي أنها صورة لفرد يعاني من اضطراب أو مرض له علاقة بدافع معين وكل الأفراد الذين صوروا يعانون من اضطرابات الدافع وقد وضعت علامة علي ظهر كل صورة بالحرف لاسم الاضطراب الذي يعاني منه بشدة صاحب الصورة.

التعليمات

- يبدآ الفاحص بتقديم التعليمات للمفحوص سأعرض عليك ٨صور انظر لهما ثم اختار أحب صورتين إلي نفسك ثم أعطني اكتر صورتين تكرههما ثم يقوم الفاحص بتسجيل أرقام البطاقات التي اختارها المفحوص.
- يتم عرض الصور في وقت واحد حتى تتم عملية المقارنة بشكل جيد
- إذا تباطأ المفحوص قي الاختيار نشجعه علي الاختيار بسرعة
- إذا وجد المفحوص إن كل الصور غير مفضلة نغير التعليمات نطلب منه أن يختار الصورتين الأقل نفورا
- الزمن يختلف من مفحوص لأخر يستغرق ١٠ دقائق أو نصف ساعة أي أن الزمن يتوقف علي المفحوص

كيفية تطبيق الاختبار

- يجب علي المفحوص أن يختار من السلسة أكثر صورتين يفضلهما وأكثر صورتين يكرهما ونكرر هذه الاختيارات في كل سلسلة من السلاسل ال٦
- يجب عرض الصور في وقت واحد حتى نتأكد من قيام المفحوص بعملية المقارنة الحقيقية
- ليس من المفروض أن يتأمل الفرد طويلا وإذا حدث تباطأ المفحوص في الاختيار فأننا نشجعه علي القيام بعملية الاختيار بشكل أسرع
- ومن ثم نجد أن لدينا في كل سلسة من السلاسل ال٦ صورتين يحبهما وصورتين يكرههما ومن ثم نجد إن هناك ١٢ صورة يفضلها المفحوص و١٢ صورة لا يفضلها
- وبعد أن ينتهي المفحوص من ذلك نعود ونطلب منه أن يختار من ال١٢ صورة التي يفضلها٤ صورة فقط يفضلها ومن ال١٢ صورة التي لا يفضلها ٤ صور يفضلها ونطلب من المفحوص أن يتحدث عن تلك الصور التي اختارها

تفسير الاختبار

أولا رموز الاختبار

- ❖ صورة تمثل جنسيا مثليا يرمز لها بالرمز h
- ❖ صورة تمثل شخصا ساديا يرمز لها بالرمز s
- ❖ صورة تمثل شخصا مصاب بالصرع يرمز لها بالرمز e
- ❖ صورة تمثل شخصا هستيريا يرمز لها بالرمز hy
- ❖ صورة تمثل شخصا فصامي كتاتوني يرمز لها بالرمز k
- ❖ صورة تمثل شخصا فصام بار انويا يرمز لها بالرمز p
- ❖ صورة تمثل شخصا مكتئب يرمز لها بالرمز d
- ❖ صورة تمثل شخصا مريض بالهوس يرمز لها بالرمز m

ثانيا الدلالات الإكلينيكية

الحاجات والدوافع الثمانية تمثل الوحدات الإكلينيكية وكل زوج من العوامل يمثل ميلين متعارضين ولكنهما في الوقت ينتميان إلي مجال واحد ويسمي كل زوج منها بالموجه

١-الموجه الجنسي s يتكون من عاملين هما h/s

٢-الموجه النوابي p يتكون من عاملين هما e/hy

٣-الموجه الفصامي sch يتكون عاملين هما k/p

٤-موجه اتصالي c يتكون من عاملين هما d/m

كل موجه من هذه الموجهات يمثل مجالا معينا يظهر بصورة مبالغ فيها في الحالات المرضية وكل موجه يتكون من عاملين يكمل كل منهما الأخر وينتمي إلي نفس المجال ولكن يمثلان اتجاهان متضادين.

ثالثا بروفايل الصفحة النفسية

أقصي عدد للصور يمكن اختباره أو رفضه في أي فئة تشخيصية هو ٦ فقط إذا كان العدد الإجمالي للصور ٤ أو أكثر للعامل فان ذلك إشارة علي وجود توتر داخل الشخصية.

الموجه الجنسي يمثل الرقة والعطف في مقابل العنف والعدوان

الموجه النوابي يمثل الضبط الانفعالي ضد التقلب الانفعالي

الموجه الاتصالي يمثل الخصائص الشرجية ضد الفمية

موجه الذات يمثل اتساع الذات ضد ضيق الذات

الشخصية السوية تجد في استجاباتها توازن بين الموجهات وبعضها البعض وبين العوامل داخل الموجه الواحد

تحليل البروفايل

١–الصورة المفضلة نرمز لها بالرمز+تظهر توحد المفحوص مع الدوافع الممثلة للجنس

٢–الصورة الغير مفضلة نرمز لها بالرمز – تشير الي رفض الدوافع

٣–الفئة ثنائية الوجدان +/– تتساو بين الايجابية والسلبية تشير الي وجود توتر داخل الشخصية

٤– الفئة 0 إي الدرجة المفتوحة في حالة خيار واحد او عدم وجود اختيارات وتعني إشباع المفحوص لدوافعه واحتياجاته وغياب التوتر في مجال معين

(٥) اختبار اليد الاسقاطي

(٦) اختبار الرورشاخ Rorschach Test

يعتبر اختبار الرورشاخ من أشهر الاختبارات الاسقاطية، حيث وضع هذه الطريقة الطبيب السويسري "هرمان رورشاخ " ونشره في كتابه التشخيص النفسي، الاختبار يتكون من عشر بطاقات عليها بقع من الحبر ، كما يقوم مبدأ هذا الاختبار على وجود علاقة بين الادراك و الشخصية

تقدير استجابات الرورشاخ :

يعتمد تقدير الدرجات على نظام تصنيف الاستجابات وهي على اربعة عناصر هي:

أ- المكان : ويتم تصنيف الاستجابة تبعًا لمساحة البقعة التي استخدمها المفحوص، وتشتمل على أربعة جوانب: البطاقة كلها، وجزء كبير، وجزء صغير، والأرضية.

ب- المحددات : وتشير الى العوامل المحددة للاستجابة ، وتشتمل على الجوانب الاتية : الشكل ، اللون ، الظلال ، الحركة .

ج- المحتوى: ويقصد به المضمون، أو الملامح الأساسية التي أثارتها البطاقة في ذهن المفحوص.

د- الاستجابات الشائعة أو المبتكرة: ويحدد هذا الجانب على أساس إحصائي، فإذا كانت الاستجابة واردة مرة واحدة في كل ثلاثة تقارير عادية عدت مألوفة ،أما المبتكرة فهي التي لا يذكرها أكثر من ١% من الأفراد.

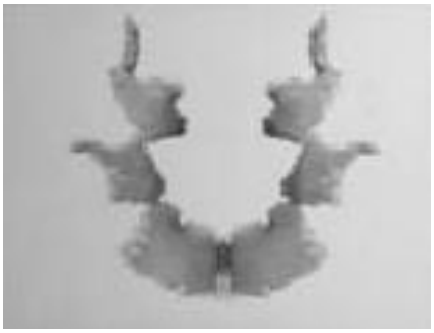

بعض النماذج لبطاقات الرورشاخ

دلالة العناصر الأربعة:

١-دلالة المكان:

تشير كثرة الاستجابات الكلية إلى القدرة على إدراك العلاقات الكبيرة والتأليف بين العناصر، وترتبط بالذكاء النظري والمنهجي.

٢-دلالة المحددات:

يرتبط الشكل الجيد بقوة الانا وتماسك الشخصية ، أما تقديرات الحركة فتشير إلى ثراء الحياة الداخلية وزيادة القوى الإبداعية ، كما تعني غلبة اللون على الشكل سيطرة الانفعالات.

٢-دلالة المحتوى :

وتعكسها طبيعة استجابة المفحوص، فكلما كانت الاستجابة خارج عن المألوف بشكل واضح كلما كانت مؤشرًا لعدم السواء.

٣-دلالة الاستجابات الشائعة والمبتكرة :

تدل كثرة الاستجابات الشائعة الى الخوف من الانحراف عن المألوف، على حين تشير قلتها إلى عدم الاكتراث للمألوف .

الاستجابات المميزة لبعض الفئات الإكلينيكية في اختبار الرورشاخ :

العصاب:

١- العدد الكلي للاستجابات أقل من الأسوياء.

٢- كبت الاستجابات الحركية.

٣- نسبة مرتفعة من التفاصيل الصغيرة (حالات الوساوس).

٤-الاستجابات الحركية الحيوانية أكثر من الإنسانية.

الفصام :

١- تناقص عدد استجابات الحركة البشرية.

٢- نسبة أقل من الاستجابات الشائعة أو المألوفة.

٣- كثرة حالات رفض المفحوص للبطاقة وعدم الاستجابة لها.

الاكتئاب :

١- قلة عدد الاستجابات.

٢- نمط الإدراك ضعيف.

٣- طول زمن الرجع.

٤- اختفاء الاستجابات ألونية تماما.

تلف المخ:

١- نقص عدد الاستجابات.

٢- الطول الشديد لزمن الرجع.

٣- عدم التناسب بين وصف التفاصيل لفظيا وتحديد موقعها بصريًا.

٤-ترديد العبارات بصورة آلية وتكرارها.

(٨) اختبار تفهم الموضوع "TAT " Thematic Apperception Test نموذجًا

وضع هذا الاختبار " هنري موراي؛ وزميلته موجان" عام ١٩٣٥، ونشر موراي نتائج البحوث التي أجريت عليه بالعيادة النفسية في جامعة هارفرد وذلك في كتابه "استكشافات في الشخصية "، ومن ذلك الوقت والاختبار يستخدم على نطاق واسع في أعمال العيادات النفسية في أمريكا وأوروبا .

ويتألف الاختبار من ثلاثين لوحة تشتمل كل واحدة على منظر به شخص، أو جملة أشخاص في مواقف غير محدده المعالم؛ بحيث تسمح بإدراكها على أنحاء مختلفة.

يعتبر اختبار تفهم الموضوع وسيلة توضح للسيكولوجي الخبير بعض مشاعر الفرد وانفعالاته واحاسيسه، واختبار تفهم الموضوع مفيد في أي دراسة شاملة عن الشخصية وفي تفسير الاضطرابات السلوكية والأمراض العصابية والذهانية والسيكوسوماتية، كما إنه مفيد في تفسير ما يدور في نفس المفحوص من مشاعر وانفعالات ودوافع ونزاعات مكبوتة وألوان الصراع المختلفة.

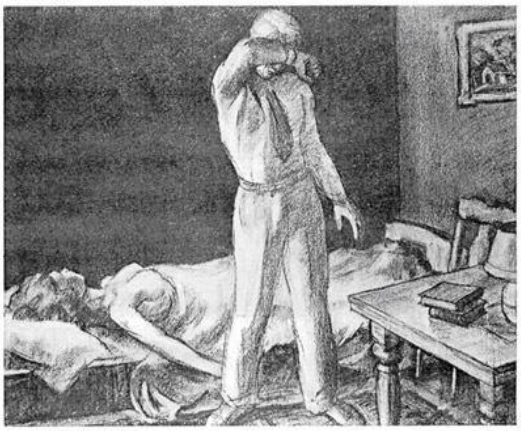

- **الأساس النظري للاختبار (٨ أسس نظرية) :**

يعتمد الاختبار على الأسس التالية :

١- نزعة الفرد إلى تفسير المواقف الغامضة بما يتفق مع خبراته الماضية وحاجاتهم الراهنة

٢- إمكانية الاستجابة للبطاقات في صورة لفظية أو مكتوبة

٣-يستجيب الفرد للبطاقات عن طريق إسقاط الدوافع والمشاعر والانفعالات على هذه البطاقات من خلال القصص

٤- إذا تحرر موقف الاستجابة من قيود الواقع المألوف فإنه يمكن استثارة النزاعات الإستجابية التي يعرفها والتي يتردد في الاعتراف بها

٥- استجابة المفحوص لا تتحدد فقط بالدافع والخصائص الثابتة نسبيا ولكنها تتحدد أيضا بعمليات وسيطة مثل دفاعات الفرد وطرازه المعرفي

٦- المعنى الذي يضيفه المفحوص على موقف الاختبار يؤثر في تحديد أنماط الاستجابة وبتحديد الحالات الانفعالية

٧- الجماعات التي ينتمي إليها الفرد (الطبع، العنصر والثقافة) تؤثر في تفسيره لموقف الاختبار وفي آدائه

٨- تتحدد الاستجابات الممكنة جزئيا بالعوامل التالية :

- الحالة الانفعالية الوقتية كالحزن والاحباط
- عوامل القدرة والآداء كالذكاء العام والسهولة اللفظية

- عوامل المنبه مثل اللون والحجم والمضمون والتظليل
- الأنماط الاستجابية مثل السرعة والدقة والانصياع.

- تطبيق الاختبار والأدوات

الاختبار عبارة عن ٣١ بطاقة مدون في خلف كل بطاقة الرقم الخاص بها، لذلك ستجدون في الملف المرفق الأرقام مكتوبة على واجهت الصورة وهذا للتدريب فقط أما البطاقات الأصلية فالرقم يأتي في الخلف، يقدم للمفحوص عدد ٢٠ بطاقة فقط بما يتناسب مع المفحوص.

الصور ذات الأرقام بدون الأحرف هي مشتركة بين الرجال، والنساء، والفتيان، والفتيات، أما الأرقام ذات الحروف فهي مشتركة بحسب البطاقة بمعنى أن البطاقة ذات الرقم ٣ BM تقدم للرجال والفتيان، وإذا أردنا تطبيق الاختبار على نساء، وفتيات نستبدل هذه البطاقة بالبطاقة ذات الرقم ٣ GF وهكذا في جميع البطاقات لذلك يجب الإعداد المسبق للاختبار وترتيبه قبل إجرائه على المفحوص .

فكرة الأختبار : -

يطلب من المفحوص أن يستجيب لك ا بذكر القصة التي تخطر بباله عند رؤيته الصورة ويعتمد هذا الاختبار على نزعة الفرد إلى تفسير المواقف في ضوء الماضي.

أدوات الاختبار :-

١- أوراق تسجيل الإجابة

٢- جدول التفريغ

٣- ساعة إيقاف

٤- ٣١ بطاقة طبعت كل منها على ورق أبيض ويوجد بطاقة واحدة بيضاء وخالية من الصور وقد أعطى لكل بطاقة رمزا ينتمي إلى إحدى الفئات التالية :-

أنثى Female F

بنت صغيره Girl G

ذكر male M

ولد صغير Boy B

وتتوزع رموز البطاقات كالتالي :

١. رقم فقط وذلك في البطاقات التي يمكن استخدامها مع الجنسين
٢. رقم يتبعه حرف B للأفراد تحت عمر ١٤ سنة
٣. رقم يتبعه حرف G للبنات تحت عمر ١٤ سنة
٤. رقم يتبعه حرف F للإناث في عمر ١٤ سنة فما فوق
٥. رقم يتبعه حرف M للذكور في عمر ١٤ سنة فما فوق
٦. رقم يتبعه الحرفان MF للذكور والإناث من عمر ١٤ سنة فما فوق
٧. رقم يتبعه الحرفان BM للأولاد والراشدين الذكور أكبر وأقل من ١٤ سنة
٨. رقم يتبعه الحرفان GF للبنات والإناث الراشدات أكبر وأقل من ١٤ سنة
٩. BG

وطبقا لتوزيع البطاقات فأنه يستخدم (٢٠) بطاقة فقط مع كل فئة في الفئات الأربعة ويرتبوا أصغر عدد من فوق وأكبر عدد من تحت .

يقدم الاختبار على مرحلتين في كل جلسه عشر صور، و تكون الصورة في وضع الإخفاء على الطاولة وتقدم البطاقات واحده تلو الأخرى.

يتم التوضيح للمفحوص قبل إجراء الاختبار بالتالي (التعليمات):

هذا اختبار للقدرة على التخيل، سأعرض عليك أجزاء الصور، واحدًا واحدًا، والمطلوب منك أن تكون قصة حول كل منها على حدة، توضح فيها ما يحدث في كل صورة في هذه اللحظة، والأمور التي أدت إلى هذه الحالة، وتصف ما يقع فيها، وماذا يشعر به الأفراد، وماذا يفكرون فيه، وماذا سوف تكون عليه النتيجة في ختام القصة، أذكر الأفكار التي ترد إلى ذهنك كما هي، والمطلوب منك أن تكون مؤثرة مليئة بالحياة، لها بداية ونهاية، ولتشعر بالحرية المطلقة في ذكر أية قصة تريدها، وتسجل كل قصة حرفيا مع تسجيل زمن الرجع، والزمن الكلي للاستجابة لكل بطاقة، و يطلب من المفحوص تذكر مصادر كل قصة: من خبراته، وأقاربه، ومعارفه، والكتب، والأفلام .....الخ.

بعد أن ينتهي المفحوص من ذكر القصة الأولي التي أستجاب بها للصورة الأولي يذكره الفاحص بأن عليه تكرار ما تم عمله في الصورة التالية أما بالنسبة للبطاقة البيضاء فيذكر الفاحص –:

"أنظر إلي ما يمكن أن تراه في هذه البطاقة البيضاء وتخيل صورة فيها وصفها لي بكل تفاصيلها"

فإذا وجد المفحوص صعوبة يقول الفاحص له –:

"أغلق عينيك وتصور شئ ما ثم صفه لي والآن أذكر لي قصة عنه "

– طريقة التفسير :

يسجل الفاحص ثلاث أنواع من الزمن :-

- زمن الر جع (أول رؤية للمفحوص للبطاقة والاستجابة لها)
- زمن كل بطاقة
- الزمن الكلي للبطاقات

يتم تفريغ القصص في النقاط التالية:-

- الموضوع الرئيسي
- البطل الرئيسي للقصة
- الحاجات الرئيسية للبطل
- تصور المفحوص للبيئة
- رؤية المفحوص للنماذج
- الصراعات ذات الدلالة
- طبيعة القلق
- الدفاعات الرئيسية
- الآنا الأعلي

- تكامل الأنا

هناك طريقة تفسير كمية تقوم على تحليل محتوى القصة بالمكونات الآتية :

أ-البطل الرئيسي الذي يتقمص الفرد شخصيته :

وهي الشخصية التي تحظى بمعظم الحديث في القصة والتي يصف المفحوص إحساساته، و مشاعره، أو الشخصية التي يرى الفرد نفسه فيها ويتقمصها.

" من المُلاحظ " أن المفحوص يتقمص أبطالًا من جنسه وسنه وأحيانا نجد المفحوص يتقمص أبطالًا من الجنس الآخر .

ب- الحاجات الرئيسية للبطل :

حيث يشرع الباحث في الوقوف على الدوافع المحركة للبطل، ومعرفة مشاعره، وأفكاره ونزاعاته وحاجاته، كالحاجة للسيطرة، والحاجة للجنس، والحاجة للإنجاز، والحاجة إلى تلقي العون.

ج- العوامل الانفعالية و الوجدانية :

ويتضح فيما يقوم به البطل من أفعال ضد الآخرين، والتي تكشف عن الميول العدوانية، أو تتمثل في حالات الشك، والحيرة، أو الارتباك ازاء سلوكيات معينة والتي تعبر في الغالب عن الصراعات، أو الاحساس العميق بالذنب نتيجة ارتكاب الأخطاء والميل إلى اللوم اللاذع للذات، ونقدها، واستصغارها؛ وهنا تكشف عن قوة الأنا العليا.

- **الدلالات الإكلينيكية للاختبار:**

يستدل من قصص اختبار تفهم الموضوع مؤشرات تشخيصية لدى الفئات الآتية:

الفصام :

تتميز قصص الفصامين بالغرابة، والشذوذ، وانخفاض الأصالة، وظهور التوهم في القصص، وضعف العلاقة بين الصور، والقصة، وانهيار البنيان العقلاني، أو الوجداني للقصة، وتفكك المعنى، وأخطاء إدراكية، وانهيار الاتصال بين الأشخاص، وتنافر محتويات القصص مع تقاليد المجتمع، و آدابه (كاشتهاء المحارم، والجنسية المثلية، قتل الوالدين، الانحرافات الجنسية à مستوى مرتفع من الرمزية.

الاكتئاب:

البطء في رواية القصة، والتوقف، إشارات إلى مشاعر الذنب، والحط من قدر الذات، والشعور بالندم، ومغامرات تنتهي بالفشل، وموضوعات تشير إلى اليأس، والموت مرغوب، وفقدان موضوعات الحب حتمي.

ذهان الهوس:

السرعة في رواية القصة، والانفعالات الزائدة

البارانويا:

التهرب، والحذر، والشك في الغرض من الاختبار وإنكار تعبير القصة عنه وإنكار العدوان.

الوسواس القهري:

استخدام الألفاظ المتزمتة و الشك و تقدير مشاعر الآخرين و رفض التنبؤ بالنتيجة أو النهاية، وجذب الخيال.

القلق:

تكرار موضوعات الخوف وتوقف أو حبسة، ومواقف مسرحية (درامية) عنيفة، وارتفاع نسبة الأفعال إلى الصفات في القصص، عدم حسم المواقف المتخلية.

- تطبيقات في اختبار تفهم الموضوع:

البطاقة ٢:

قصة لفتاة عمرها ١٦ سنة:

هؤلاء هم الفلاحون، وهي فلاحة أيضا، وهنا امرأة أخرى لكنها لا تشبه بنت الريف، هنها تحمل كتبًا في أيديها، وتفكر مليًا فيها، ويظهر أنها لا ترغب في الحياة في الريف، لذلك فإنها تتخيل و تتمنى أن تكون في مكان آخر أين يمكنها العيش حياة أفضل؟، توجد رجل وامرأة راضين بالعمل بخدمة الأرض، ربما يفكران في ربحهما.

كما أن البنت تعيش في وسط ريفي، والداها فقيرين، ولا يستطيعان الذهاب لمواكبة معيشة المدينة، لهذا أصابها الملل، و تراها دوما تنظر إلى كتبها، إنها تتمنى العيش في المدينة، والتخلص من هذه المعيشة.

التفسير عن طريقة موراي :

تحديد البطل: البنت.

حاجات البطل: تمنيات في حياة أفضل.

ضغوط البيئة : بيئة فقير تعيق، وتمنع تحقيق أماني البطل وتمنياته.

-نهاية القصة: تبقى البطلة على مستوى التمنيات.

-**تحليل الموضوع:** ما هو الموضوع المعالج في هذه القصة ؟ تمنيات فتاة في محيط فقير.

-المشاعر المعبرة : عدم الرضا ، قلق ، ملل.

الخلاصة: بسبب عدم الرضا عن حياتها، تتمنى البطلة حياة أفضل ولكن لا تعمل شيئا للخروج من هذه الوضعية.

بطاقة رقم (١٤)

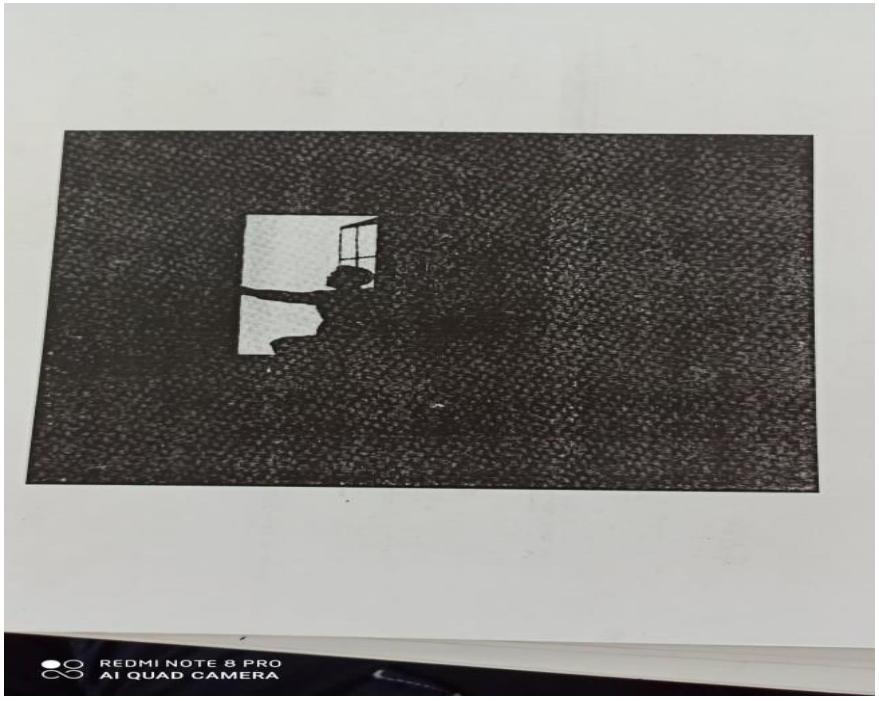

قصة لشاب في منتصف العشرينيات (حسنًا: أود أن أقول أن ذلك يحدث في باريس، فقد أعلنت الصحف أن الشهب سوف تنطلق في السماء، فيقف هذا الشاب في مراقبة النجوم، وهو الأن يتواجد في غرفة النوم، وقد أطفأ النور حتي يسهل عليه رؤية السماء، وفي النهاية بعد مراقبة تدوم لمدة ٢٥ دقيقة، ويغلق النافذة ويخلع ملابسه ويخلد للنوم، كما أحب أن أقول أن هذا الشاب ميوله فلكية، ولديه اهتمام كبير بالأحداث الكونية، ولكن هذا الشاب يعمل في وظيفة صغيرة جدًا ليس لها مستقبل، وأنه دومًا مهتمًا بالفلك، لكن لأن واليه لم يكن لديهم المال الكافي فلم يتعلم في المدرسة ولم يكمل تعليمه في هذا المجال).

التفسير

من خلال العرض السابق وفي ضوء باقي القصص لهذا الشاب نلاحظ عدم رضاه عن نفسه وعدم رضاه عن حياته المهنية في الوقت الحالي، كما أنه يلقي اللوم الشديد على والديه في هذا الصدد.

مميزات َعيوب الاختبارات الإسقاطية

أولا : المميزات

١- تستخدم مثيرات غامضة بحيث لا يستطيع المفحوص إدراك الهدف منها وبالتالي يعجز عن تزييف وتحريف الإجابات

٢- تقدم تقييم كلي للشخصية

٣- تصاغ الأسئلة بشكل لا يوجد فيها إجابات صحيحه أو خاطئة

ثانيا : السلبيات

١- منخفضة الصدق والثبات

٢- تستغرق وقت طويل في التطبيق والتفسير

٣- لابد من الاستعانة بخبراء متخصصين في هذا المجال

٤- لا نستخرج درجة محددة

٥- قد تتأثر النتائج بأهواء وذاتية الفاحص

يفسر منظرو التحليل النفسي المرض على أساس الخمس مراحل العمرية الأولى في حياة الفرد لنمو الشخصية؛ فإذا اجتاز الفرد هذه المراحل دون مشكلات تكون الشخصية أقرب إلى السواء، أما إذا حدث حرمان أو إشباع زائد في أي مرحلة من المراحل يحدث التثبيت Fixation على هذه المرحلة؛ حيث يحاول الفرد أن ينال نفس النمط من الاشباع الذي يلائم المرحلة المبكرة التي حدث فيها التثبيت.

فالحرمان الزائد في مرحلة ما يتسبب في رغبة الفرد في الحصول على الأشياء التي حرم منها في المراحل السابقة؛ بينما الإشباع الزائد في مرحلة ما يجعل الفرد متمسكًا بهذه المرحلة ولا يريد أن يتخطاها منتقلاً لمرحلة أخرى، فينتقل الفرد من المرحلة السابقة ولكن تبقي نفس سلوكيات المرحلة السابقة مستمرة.

ويقوم الفرد بميكانيزم دفاعي يعرف بالنكوص وهو استخدام نفس سلوكيات مراحل عمرية سابقة لا تتناسب مع المرحلة الراهنة.

وتعتمد وجهة نظر "فرويد" وتفسيره للاضطرابات النفسية على أن ظاهر الإنسان غير باطنه وعلى هذا فكل ما يرتبط بالعلاج النفسي عبارة عن البحث عن طريقة لعمل أنفاق: كيف نصل إلى طريقة ما تخرج لنا ما الجوف من كبت وعقد إلى السطح ولذا فإن السلوك الإنساني يفسر من خلال ثلاثة قوانين :

– الحتمية النفسية أي أن معظم سلوكنا محدد ولا يتم اختياره بحرية.

- أن هذه القوي تعمل بشكل لا شعوري.

- أن خبرات الطفولة تظل مؤثرة في عمل الشخصية.

ولذا فإن الذي يسبب اضطرابات الشخصية من هذه الرؤية هو الصراع بين مكونات الشخصية الثلاثة (الهو– الأنا– الأنا الأعلى) وتبعاً لذلك يرى فرويد وجود ثلاثة أنواع للقلق هي الواقعي والأخلاقي والعصابي، والفرد يستخدم ميكانيزمات الدفاع كمحاولة للدفاع ضد مخاطر القلق ولذا فإن فشل الدفاعات قد يقود الشخص إلى الاضطرابات الأكثر حدة وعنفا.

ويرى "فرويد" أن الشخصية تتكون في الطفولة المبكرة، وأن التطور التالي للشخصية هو مجرد تطور لهذه السمات كما أن هذا المبدأ ينطبق على النمو السوي والشاذ.

ويرى "فرويد" أيضًا أن المرض يحدث نتيجة التثبيت على مراحل عمرية سابقة وهذا التثبيت قد يكون نتيجة الصدمات التي تعرض لها الفرد في حياته الماضية وبالتالي قد يظهر الاضطراب في الوقت الراهن، والذي يسبب نوعًا من الإعاقة أو الضعف الجزئي لسمات الشخصية، ووجد أن هناك سمات وانفعالات معينة من مرحلة الطفولة تستمر نشطة في الشخصية ويستمر تأثيرها في مراحل عمرية لاحقة.

أنماط الشخصية المرضية Personality types

١- الشخصية الفمية The oral personality

الشخصية الفمية هي شخصية مرضية لديها تثبيت على المرحلة الفمية، نتيجة الحرمان أو الاشباع الزائد في هذه المرحلة، ومن خصائص الأشخاص الذين يكون لديهم تثبيت على هذه المرحلة :

١- الغضب المبالغ فيه

٢- الغيرة الشديدة

٣- الحسد

٤- فقدان الثقة بالنفس

٥- النرجسية

وقد تظهر سلوكيات هذه الشخصية في الكبر عن طريق مص الإبهام أو كثرة مضغ العلكة والتدخين الشره أو تظهر كاضطرابات في الأكل، وتظهر أيضًا في بعض اضطرابات الشخصية كالشخصية النرجسية.

٢- الشخصية الشرجية The anal personality

وهي أحد الشخصيات المرضية التي يكون لديها تثبيت على المرحلة الشرجية، نتيجة اختزال مصادر الاشباع الشرجي واجتياز هذه المرحلة، وغالبية هذه الشخصيات يكونوا تعرضوا لأساليب أسرية خاطئة فيما يخص ضبط الاخراج (التدريب على

استخدام دورات المياه)، أو استخدام العقاب والتسلط في هذه المرحلة، ومن خصائص هذه الشخصية في:

١- العناد

٢- البخل الشديد والاقتصاد

٣- الميل للدقة والنظام المبالغ فيه

٤- التفاني الشديد في العمل لدرجة مزعجة

٥- الميل لتحقيق الكمال

وفي هذه الشخصية يكون الفرد مائل للترتيب والنظافة المبالغ فيها كرد فعل لكره القذارة في المرحلة الشرجية.

أما فيما يخص الاقتصاد والبخل فيكون رد فعل للقوة في الاحتفاظ أو التخلي عن البراز.

بينما العناد فيكون رد فعل للتحدي الطفلي كمحاولة للسيطرة على الأخرين.

وهناك بعض الاضطرابات النفسية التي تفسر بشكل كبير كتثبيت علي المرحلة الشرجية؛ منها على سبيل المثال اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية واضطراب الوسواس القهري.

٣- الشخصية القضيبية The Phallic personality

الشخصية القضيبية هي شخصية مرضية لديها تثبيت على المرحلة القضيبية، وتختلف خصائصها بين كل من الذكور والإناث، وقد تكون هذه الشخصية نتيجة التثبيت على المرحلة الأوديبية، فمن صفات الذكور في هذه الشخصية: الاستعراض المبالغ فيه، والتعبير عن الرجولة بشكل مبالغ فيه، والتنافس الشديد، بينما الإناث تميل إلى أساليب الإغراء المبالغ فيها وإظهار أنوثتها بشكل ملفت.

وقد يظهر التثبيت على هذه المرحلة بشكل جلي في بعض الأمراض النفسية مثل الهستريا واضطراب الشخصية الهستيرية.

-الصراع والدفاع Conflict and defense

تنتج الأمراض النفسية نتيجة الجهود لإشباع الحاجات والغرائز في تضارب مع رغبات الأنا الأعلى فتحس الأنا بتهديد وخطر شديد مما يدخلها في حالة صراع شديد، ومن أمثلة هذه الصراعات:

الرغبات الجنسية _____ مقابل الإحساس بالذنب

الرغبات العدوانية _____ مقابل قوة الأخرين

وكما عرضنا في السابق أن أول الخطوط الدفاعية ضد المرض ولتجنب الحصر يلجأ الفرد لميكانيزمات الدفاع فعند مواجهة موقف، أو صراع شديد يحدث الصراع بين أبنية الشخصية الثلاث كما يلي:

الهو _____ **أنا أريد**

الأنا الأعلى _____ **كم هو فظيع وحرام**

الأنا _____ **أنا خائف**

ولتجنب هذا الصراع تستخدم الأنا ميكانيزمات الدفاع كمحاولة لتجنب المرض؛ لكن إذا كان الحصر شديد ومستمر لفترات زمنية طويلة يدخل الشخص في مرحلة المرض.

التغيير والعلاج في التحليل النفسي

تحت مظلَّة التحليل النفسي يوجد ٢٠ اتجاه يحاولون فهم الإنسان عقلياً وسلوكياً. إنَّ التحليلَ النَّفسيَ الفْرُويْدي يرجِعُ لطريقةٍ خاصّةٍ فِي العلاجِ، حيثُ يبوحُ المريضُ بأفكارهِ عبرَ التداعِي الحُر أو الأَوهامِ أو الأَحلامِ، حيثُ يكتشفُ المحلِّلُ صراعاتِ اللاشعورِ والَّتي تسبِّب أعراضَ المريضِ واضطرابِ الشخصيةِ ويفسِّرُها للمريضِ؛ ليفهم المريض ويسِّر العلاج. التحليل النفسي هو منهج تحليل العمليات العقلية اللاشعورية، إذ تُبين

العلاقة بين الشعور واللاشعور وطريقة العلاج النفسي، إذ طوّرها سيجموند فرويد واعتبرت ناجحة على المستوى العلمي والعملي والعالمي والفكري أيضاً.

مسلمات نظرية التحليل النفسي في العلاج:

١- تعتقد هذه النظرية أنّ الطبيعة البشرية شريرة، بمعنى أنّ الإنسان في طبيعته شرير، أنّ سلوك البشر الذي يبدو خيراً، إنَّما يمثل حيلاً دفاعيّة يدافع بها الإنسان عن بواعث الشر في نفسه.

٢- أنّ الأحداث في الطُّفولة والصراعات والعلاقات الأُسرية والإحباطات، لها أثر كبير في بناء شخصية الإنسان وسلوكاته السويّة والشادة.

٣- ترى هذه النظرية أنّ الشخصية تتكوَّن من ٣ مكونات أو نظم ثلاثة من الطاقة هي الهو والأنا والأنا الأعلى.

٤- يرى التحليليون أنّ الأنا تتعرض إلى ضغوط متناقضة، فالهو تريد إشباعاً للغرائز، هناك ضغط على الأنا الأعلى الذي يضغط في اتجاه التقيُّد بالمثاليات والجوانب الخلفية، هناك أيضاً الضغط المجتمعي المتمثل في العادات والقيم، المطلوب من الأنا أن توازن بين الضُّغوط الثلاثة، فإذا حصل ذلك كان الفرد في حالة من الاتزان وإنْ لم يستطع يحدث اضطراب في سلوكه .

الشروط التي يجب أن تتوفر في عملية العلاج النفسي:

١- أن يكون المعالج النفسي مؤهل وخبير في التحليل النفسي.

٢- أن يكون المعالج التحليلي قد خضع هو نفسه لعملية التحليل على يد محلل نفسي، حتى يكون على دراية بمكونات نفسه اللاشعورية.

٣- أن يراعي المعالج التحليلي أنّ ليست كلّ الحالات تتطلَّب علاج عن طريق التحليل النفسي.

٤- من حق المريض أن يكون لديه بعض المعلومات عن طريقة العلاج الذي سوف يخضع لها.

٥- تتطلب عملية العلاج التحليلي النفسي من المريض أن يكون في حالة استرخاء كامل.

٦- الانتباه واليقظة من المعالج لكل ما يقوله العميل أو يصدر عنه من سلوك أو تعبيرات انفعالية.

أساليب العلاج في نظرية التحليل السيكوديناميي:

التداعي الحر Free assosiation:

يعتمد هذا الأسلوب على المريض، إذ يقوم بالإفصاح عن كل ما يدور في ذهنه سواء كانت أمور غير سارة أو غير مهمة أو ذات قيمة. يهدف التداعي الحر إلى الكشف عن الموضوعات والرّغبات والذّكريات التي يكبُتها المريض في منطقة اللاشعور،

محاولة استدعائها إلى حيز الشعور بهدف الاستبصار بها، أيضاً إدراك العلاقة بينها وبين ما يعانيه من مشكلات واضطرابات حالية.

الطرح Transference:

حيث يقوم المريض بطرح كلِّ المشاعر والانفعالات التي بداخله على المُعالج، الذي يقوم بتفسير كل ذلك فيما بعد حتى يستبصر بها المريض. هناك ثلاث أنواع من الطرح؛ حيث نجد طرح إيجابي يتسم بالحب والإعجاب، طرح سلبي يتسم بالكراهية والنُّفور والطرح المختلط الذي يجمع بين النوعيين السابقين.

المقاومة Resistance:

هي المقاومة التي تظهر على المريض في بعض مراحل العلاج؛ ذلك للدفاع عن النفس من أجل عدم الكشف عن المكبوتات غير المرغوب في كشفها، مثل الخبرات الجنسية، العدوان تجاه الأبوين، تظهر تلك المقاومة بصور مختلفة، منها الكلام بصوت مسموع، الصمت الطويل، الانصراف عن المعالج، عدم الإصغاء إليه، الحضور المتأخر إلى الجلسات، عدم التقيُّد بمواعيد الجلسات المحدَّدة والاعتذار عنها.

تحليل الأحلام Dream interpretation:

تعتبر الأحلام تعبير شعوري للاشعور، لكن أثناء النوم، فالحلم ما هو إلا مُحاولة تحقيق بعض الرغبات المكبوتة في اللاشعور، التي لا يمكن لها أن تتحقق في عالم الواقع. قد يكون الحلم تعليق على أحداث اليوم السابق والتي قد تكون بها مجموعة من الأحداث التي استثارت بعض مكونات اللاشعور. يقول مُؤسِّس التحليل النفسي أنّ الأحلام هي الطريق الأساسي إلى اللاشعور، لذلك تعتمد العمليّة العلاجية على تحليل الحلم بشكل أساسي.

من هذه الأحلام ما يستطيع المريض تذكُّرها بكل محتوياتها وعناصرها، منها ما هو غير واضح المحتوى.

التفسير interpretation:

هو العلاقة الديناميكية بين المعالج النفسي والمريض، تحدث من خلال عملية التّداعي الحر والتحويل والمقاومة والأحلام، حيث يحاول المعالج النفسي ربط العلاقة بين السلوك وما به من مشكلات وخبرات المريض المكبوتة خلال مراحل نموه الأُولى.

أهداف التفسير interpretation goals:

١- إحداث تغيير في سلوك المريض عن طريق الخبرات والأشياء التي تعوِّق أداءه في الحياة.

٢- جعل المواد اللاشعورية شعورية.

٣- تنمية البصيرة لدى المريض في مواجهة الصراعات التي تواجهه وحل مشكلاته.

٤- إبعاد القلق والكشف عن الصراعات والمساعدة في حلها.

٥- تسهيل عملية التداعي الحر وتحليل التحويل والتغلُّب على المقاومة.

أمثلة توضيحية لحالات في نظرية التحليل النفسي

حالة هانز

نُشِرَت هذه الورقة البحثية، التي تُعرف عادةً باسم «الصغير هانز» عام ١٩١٠ ، وتُقدِّم عرضًا حيًّا للحياة الخيالية لطفلٍ جذاب، ومحاولات أبيه، تحت إشراف فرويد، لتحرِّي أسباب خوفه المرضي من الخيل وعلاج هذا الخوف. ويُعَد هذا هو التحليل الوحيد لطفلٍ الذي عرضه فرويد؛ إذ كان يؤمن بأن الأبوَين فقط هما من يستطيعان تولِّي مهمة تحليلِ طفلٍ في هذا السن الصغيرة نفسيًّا. إن ثَراء وعُمق ما تَكشَّف في هذا التحليل جعل منه حجرَ أساسٍ لا جدال فيه لمنهج التحليل النفسي للأطفال ومجال علم نفسِ الأطفال.

كان للسيرة المرضية لهانز غرضان رئيسان لدى فرويد؛ وهما إثبات وجود الجنسية الطفلية وأهميتها النفسية عبر الملاحظة المباشرة لطفل، لا عَبْر استنتاجاتٍ نابعة من حالاتِ عُصابٍ لدى البالغِين، وإنما من خلال الملاحظة المباشرة لطفل، إلى جانب

تقديمِ وصفٍ لكيفية تكوُّن تسويةٍ عُصابية؛ أي عرَضٍ مرضي، نتيجةً لكبت الجنسية الطفلية.

عندما كتب فرويد «ثلاثة مقالات حول النظرية الجنسية» (١٩٠٥)، كان قد أصبح له مجموعةٌ متحمسة من المُريدِين، وكان يُشجِّعهم على تسجيل ملاحظاتٍ عن أطفالهم الصغار، علَّها تُفيد في توضيح نظرياته. وكان والد هانز باحثًا متدربًا مجتهدًا، يُدوِّن ملاحظاتٍ حول تطوُّر ابنه الصغير، رصد فيها تحوُّل هانز من الاهتمام الشديد بالخيل إلى خوفٍ مرَضي منها جعله مرعوبًا من مغادرة البيت. وقد أتاحت تقارير الأب لفرويد الفرصة لدراسة العُصاب وهو في طَور التكوين، وأثناء مروره بتغيُّراتٍ استجابةً للتفاعُلات مع الأب حسب توجيهات فرويد.

كانت ملاحظة تطوُّر هانز وعُصابه تقع ضمن سياقِ علاقاتٍ شخصية مُعقَّدة؛ فوالدة هانز كانت مريضة لدى فرويد، وهو نفسه كان قد أهدى الصبي حصانًا هزَّازًا في عيد ميلاده الثالث ، وإن كان لم يذكر ذلك في النص. ولا بُد أنه كان واضحًا للطفل رغبةُ أبيه في إسعاد «الأستاذ» (فرويد) وإرضائه من خلال ملاحظته له؛ ففي إحدى المرات حضر الأب والابن معًا للخضوع لجلسةٍ علاجية لدى فرويد. ولا بد أن فرويد قد لاحظ أن اهتمام الطفل بالمسائل الجنسية، رغم تقزُّزه منها أحيانًا على نحوٍ مألوف (وهو ما عبَّر عنه بقوله «هذا مُقزِّز»)، كان محل اهتمامٍ كبير لدى الأب.

الجنسية الطفليَّة

في عام ١٩٠٥ نشر فرويد كتابه الرائع «ثلاثة مقالات عن نظرية الجنسية»، الذي وصف فيه كيف أن الجنسية الطفليَّة تتألف من مجموعةٍ مُتنوِّعة من العناصر الشبقية الذاتية والعناصر السابقة للمرحلة التناسُلية، مُتسبِّبةً في جنسيةٍ منحرفة أو عُصاب. لقد استبدل فرويد بنظريته السابقة حول كون الإغواء في الطفولة هو سبب العُصاب نظريةً أخرى تُعيد جذور العُصاب إلى تقلُّبات الدوافع الشهوانية التي تُمارِس نشاطها لدينا جميعًا في مرحلة الطفولة المُبكِّرة.

وصف **الحالة**

هو طفل عمره خمس سنوات، وتشير التقارير الأُولية عن هانز والسابقة على إصابته بالرُّهاب تُبيِّن اهتمامًا بأعضائه التناسُلية يجلب له المتعة؛ فنجده يُمارِس الاستمناء ويدعو أمه إلى لمس قضيبه. والمتعة هنا تجمع بين كونها شبقيةً ذاتية ومُوجَّهة نحو موضوعٍ مُعيَّن، ألا وهو أمه.

دفع الفضول هانز إلى الاهتمام، على نحوٍ يجلب له المتعة، بالنظر إلى أعضاء الحيوانات التناسُلية، لا سيما الخيول والزَّراف، واشتد فضوله، لا سيما بعد مولد أخته هانا عندما كان يبلغ من العمر ثلاث سنوات ونصفًا، فأخذ يتساءل عما إذا كان الآخرون، لا سيما أمه، يملكون أعضاءً تناسُلية مختلفة عنه (ذات حجمٍ كبيرٍ مثل

أعضاء الحِصان التناسُلية)، أو ما إذا كان لديهم «عضو تبوُّل» من الأساس. يرى فرويد أن تشكُّك هانز نابعٌ من قلقه من فقدان عضوه التناسلي، وهو قلقٌ ينبذه الصبي عندما تُهدِّده أمه بقطع قضيبه، لكنه أدَّى بعد ذلك، حسبما يؤكد فرويد، إلى خوفه من عض الحصان له. وعندما ضحك هانز لدى رؤية جسد أخته الرضيعة عاريًّا وادعى أنه ضحك لأن لديها عضو تبوُّل لطيفًا للغاية، اعتبر فرويد ذلك رد فعل دفاعيًّا على ما اعتبره الطفل حالةَ إخصاء.

كذلك مما يُساهِم في تعزيزِ اهتمامِ هانز بالأعضاء التناسُلية دوافعه التلصُّصية والاستعراضية؛ إذ كان لعبه مع رفاقه يتضمَّن التلذذ بمُشاهدة الآخرين بينما يبولون ومشاهدتهم إياه في الحالة نفسها.

إن تلك الدوافع التي تظهر في المرحلة الأولى من الملاحظة تخضع لاحقًا للكبت؛ إذ سيخجل هانز بعد ذلك من المُجازَفة بأن يراه أحد وهو يتبول. وكان التبرز كذلك عمليةً تحمل معنًى شهوانيًّا كبيرًا لدى هانز؛ فقد كان يُعاني من الإمساك، وهو عرَضٌ اعتبره فرويد ناتجًا على الأرجح من متعةٍ شبقية ذاتية يجدها في الاحتفاظ بالبراز في الشرج.

في سياق التحليل النفسي، كشف الطفل، على نحوٍ أدهش والده، عن أن اهتمامه بالبُراز ينبُع من أوهامه بشأن حمل أمه وخوفه من عملية الولادة. وقد جسَّد هذا عبْر

رعبه المرَضي من أن يرى مرةً أخرى واقعة انهيارِ حصانٍ نتيجةً لجرِّه عربةً مثقلة بالأحمال.

انبهر فرويد كثيرًا بقوة الفضول الجنسي لدى الأطفال لدرجةٍ دفعته إلى التفكير في اعتبار هذا الحافز المعرفي دافعًا منفصلًا.

انشَغلَ فضول هانز بقضية اختلاف الأعضاء التناسُلية، لكنَّ فرويد ذكر في كتابه «ثلاثة مقالات عن نظرية الجنسية» أن السؤال الأول الذي يُثير غريزة المعرفة لدى هانز كان من أين يأتي الأطفال؛ إذ يصف ميلاد هانا بأنه «التأثير الأهم على تطوُّره النفسي الجنسي»، الذي نتج عنه إزاحةٌ مزدوجة لهانز من مكانته كطفلٍ وحيد ومن مكانه السابق في غرفه أَبوَيه.

تكوين الرُّهاب وآليَّاته

خضع استكشاف هانز التلذُّذي لدوافعه الجنسية الطفلية إلى الكبت، حسبما وصف فرويد في كتابه ؛ ففي الفترة التي سَبقَت إصابته بالرُّهاب مباشرة، ذكر الأب أن اللذة الممتعة التي كان يستشعرها بينما يشاهده رفاقه أثناء تبوُّله ومساعدته له في ذلك حلَّ محلها إحساسٌ بالخجل؛ إذ بدأ هنا تكوُّن رد فعل، خالقًا آليةً دفاعية من الخزي لمواجهة الدافع لاستعراض نفسه وكشف أعضائه التناسُلية. وحل التقزُّز محل اهتمامه السابق بالبراز الذي كان يجلب له المتعة. يُشير فرويد كذلك إلى تغيُّر في أحلام

هانز؛ إذ لم تعد تمنح دوافعه إشباعًا مباشرًا كما في الحلم الذي يرغمه فيه «شخصٌ ما» على التبول. كان الحلم الذي سبق بداية الرُّهاب مباشرة حلمًا عقابيًّا، حسب رواية فرويد، حيث يُعاقب هانز على رغبته في «ملاطفة» أمه بتركها إياه.

رأى فرويد أن الكبت يعمل عن طريق موجاتٍ باطنية النمو، تحدث في مراحلَ مُحدَّدةٍ زمنيًّا، ويُشير في حالة هانز إلى عدد من العوامل الأخرى. بينما كان هانز يُعاني من الوحدة في غياب رفاق الصيف، تعاظَمَت استثارته فيما يتعلق بشوقه الجنسي إلى أُمه وأدَّت حدة هذه الاندفاعات إلى لجوئه لكبتها.

ولما كان قد نبَذ تهديد أمه السابق له بإخصائه، فقد أصبح لهذا التهديد الآن تأثيرٌ مُؤجَّل تسبب في إثارة خوفه من الاندفاعات الكامنة في عضو التبول؛ فكان الصبي يُجاهد على مستوًى واعٍ للتغلُّب على الاستمناء التناسُلي الذي كان يُواسي به نفسه ليلًا.

في هذا الوقت، فَسَّر فرويد شيوع القلق اللاعقلاني لدى مرضى العُصاب إلى تحوُّل الشهوة الجنسية (الليبيدو) المكبوتة إلى قلق. وكما شرح لوالدَي هانز، لم يكن الطفل يُعاني من القلق العُصابي؛ لأنه انغمس في ممارسة الاستمناء، بل لأنه أخفق في كبته. علاوة على ذلك، ما إن تحوَّلَت الليبيدو عبر الكبت إلى قلق، لم يكن بالإمكان

إعادة تحويلها؛ فحتى في ظل الرفقة المطمئنة جنسيًّا الممثلة في أمه، ظل هانز خائفًا من الخيول في الشارع.

في سياق التحول الهستيري، تجد الليبيدو المكبوتة منفذًا لها عبر الأعراض الجسمانية، وقد يكون التحول كاملًا تمامًا إلى حدٍّ يجرد المريض من القلق على نحو مذهل، وهي حالة يطلق عليها «اللامبالاة الجميلة». وحيثما يكون أو لا يحدث من الأساس، يتفجر القلق بديلًا عنه. بذل فرويد جهدًا خاصًّا في دراسته لإثبات أن نشوب القلق لدى هانز لم يكن في الأصل متركزًا حول الرهاب، إلا في وقت لاحق. فالرهاب حيلة دفاعية ثانوية موجهة ضد هستيريا القلق؛ فعَبْر تركيز القلق على موضوعٍ رُهابي، يتمكن المريض من مُحاصَرة القلق.

أكَّد فرويد أن محتوى الرُّهاب أتاح الفرصة لعودةٍ مُشوَّهة للمكبوت، اتخذت شكل خوفٍ من أن يعضه أبوه، الذي يرمز إليه الحصان ذو اللجام الأسود، أو أن ينهار هذا الحصان الذي يرمز إلى أبيه. كانت العربة الساقطة تمثل كلًّا من خيالاته حول مهاجمة أبيه وأفكاره المُروِّعة بشأن ولادة الأطفال. يُشير فرويد، إضافة لذلك، إلى أن الدوافع الأولية التي فُعل الكبت في مواجهتها كانت في الحقيقة «عاجزةً تمامًا عن التعبير عن نفسها دون حرج». إنها الرغبات الغيورة والعدائية ضد أبيه التي فسَّرها فرويد أثناء مباشرته للحالة والدوافع الجنسية السادية تجاه أمه. إن موجة الكبت التي

خَضعَت لها تلك الدوافع اكتَسحَت في طريقها المتع الشهوانية التي يستمتع بها الطفل على نحوٍ واع، مثل أنشطته الشرجية والاستعراضية والتلصُّصية. لقد كان الكبت مُوجَّهًا نحو الدوافع العنيفة، وهي التخلُّص من أبيه والاستحواذ على أُمه ومعاشرتها، وهي العناصر التي شكَّلَت ما سيصفه فرويد لاحقًا بعقدة أوديب الإيجابية.

لعب الرُّهاب، شأنه شأن الأعراض، دورًا في خدمة كلا جانبَي الصراع غير الواعي؛ فقد وضع قيودًا على حركة هانز واستكشافه النفسي لعالم الجنسانية الذي تُجسِّده الخيل والعربات في الشارع، ولكنه أبقاه في البيت بالقرب من أمه الحبيبة.

ينشأ الكبت والأعراض العُصابية التي قد تترتب عليه من الصراع. لقد كان هانز في صراع؛ لرغبته في تملُّك أمه والتخلُّص من أبيه، وهو موقف قد ينتج عنه انتقام أبيه منه (عبر إخصائه)، أو خسارة علاقته بأبيه الذي كان يحبه كذلك. «لماذا قلت لي إنني شغوف بأمي وإن هذا سببُ خوفي، في حين أنني شغوفٌ بك أنت؟»

من العناصر المحورية في نظرية التحليل النفسي الزعم بأن كبت دوافع الجنسانية الطفليَّة وأوهامها هو أساس الاضطراب العُصابي. غير أن فرويد يشعر بالحاجة إلى تناوُل — ودحض — فكرة أن العدوانية في رغبات هانز الأوديبية هو ما أدَّى إلى الكبت. في هذه المرحلة، رفض فرويد فكرة وجودِ دافعٍ عدواني منفصل؛ إذ كان دائمًا ما يتصور الدوافع بوصفها ثنائياتٍ متضاربة، وكان يراها في هذه المرحلة دوافعَ

جنسية ودوافعَ أكثرَ توجُّهًا نحو الواقع للحفاظ على النفس، لكلٍّ منها نصيبٌ أساسي من العدوانية.

تُعد هذه الدراسة وصفًا لتطوُّر الرهاب، ولكنها تُقدِّم كذلك عرضًا لطرق التخفيف من حدَّته عبْر تَدخُّل التحليل النفسي. ومما يُشكِّل أهميةً بالغة في هذا التحليل الطريقة التي يُحدِّد بها فرويد ووالد هانز منافسة الفتى لأبيه بوصفها عنصرًا حاسمًا فيما يُعانيه من عُصاب. فيتلقَّى الطفل المساعدة من الأبِ نفسه الذي كان يخشى انتقامه، كي ينظر إلى منافسته له كأمرٍ مُتوقَّع ولا يستحق العقاب. وفُسر للطفل طبيعةُ رغبته في أن يحلَّ محلَّ أبيه في الاستحواذ الجنسي على أمه، لتصبح تلك الرغبة واعيةً وخاضعة للحكم الواعي بدلًا من إذكاء الرُّهاب من موقعها في اللاوعي كرغبةٍ مكبوتة. لقد استطاع الأب، بمعاونة فرويد، تمكين هانز من تعريضِ مخاوفِه غيرِ الواعية لاختبارٍ واقعي. عندما يتلقَّى هانز تفسيرًا لخيالته حول أبٍ مخصي أو يقوم بإخصائه من شخصياتٍ أبوية؛ أي أبيه وفرويد، تتفهم ما يخوضه من صراع، يشعر بالارتياح. ومن هذه المرحلة فصاعدًا في مسار العلاج أصبح هانز أكثر تحرُّرًا على المستوى النفسي، وأضحى قادرًا على استئناف استكشافاته المرحة، إن لم يكن ذلك خارجَ جدران المنزل في البداية، ولكن في سياق علاقته مع أبيه، عَبْر ممازحته ولعب دورٍ نشط في استكشافاته للأمور الجنسية.

حل الصراع

يبدو فرويد مؤمنًا ضمنًا بأن التعريف بحقيقة الأمور الجنسية سوف يُريح هانز من أعراضه؛ إذ قيل لهانز إن النساء لا يملكن عضو تبوُّل في معرض حَيرته وتساؤلاته حول ما إذا كان لدى الجميع عضو تبوُّل، وإن كان فرويد يُقِر لاحقًا بأن هذا التعريف بالحقائق ربما يزيد من قلق الطفل بشأن فقدان عضوه. لم يحاول أحدٌ إزالة الالتباس الذي حدث لدى هانز بين الوظائف التناسُلية والبولية والذي تسبَّبَت فيه أمه بإخبار الصبي أنها تملك بالطبع عضو تبوَّل؛ إذ قيل له لاحقًا إن النساء فقط هن من يستطعن إنجاب الأطفال. كان فرويد يُفضِّل أن يخبر الأب هانز بدور الرجل في الممارسة الجنسية والتناسُل، وهو دورٌ كان الطفل قد بدأ بالفعل يستشعره في لعبه. ليس واضحًا ما إذا كانت المعرفة الجنسية قد قُدمت بهدف التصدي للتوقُّعات غير الواقعية، مثل رغبة هانز في ولادة الأطفال مثل أمه، أم كانت تهدف إلى تلبية الرغبة المُثبِّطة في المعرفة التي اعتقد فرويد أنها قد تدفع الأطفال إلى فقدان الثقة بالكبار والاستياء منهم لإخفائهم مثل هذه المعلومات عنهم.

كان لدى فرويد خطةٌ تعليمية؛ فكان يعتقد أن الآباء أيضًا يميلون بشدة إلى كبت سلوك الأطفال واستفساراتهم والتحكُّم بها. وعبْر نبذ ما لا يرَونه مناسبًا في شخصية الطفل، مثل الرُّهاب، قد تفوتهم فرصة منع عُصاب قد يظهر في مرحلة البلوغ نتيجةً

لتجاهُل هذا النوع من المشكلات. ومرةً أخرى يبذل فرويد جهدًا كبيرًا للتأكيد على أن النظر بجديةٍ إلى الدوافع الكامنة لا يعني أن تلك رخصة بتفريغها، لكن الإدراك والحكم الواعيَين أقل إثارةً للتوتُّر من التسويات العُصابية التي غالبًا ما تستتبع الكبت. ويذكر فرويد عودة هانز لزيارته بعدما أصبح شخصًا بالغًا لا يعاني من العُصاب، وذلك لطمأنة قُرائه إلى تأثير التحليل النفسي في فترة الطفولة وتأثير الانفتاح في تربية الأطفال.

كان أسلوب فرويد العلاجي في هذا الوقت يحوي عناصرَ مُعتبرةً من التوجيه والتحقيق؛ فقد كان يعتقد أن المريض في حاجةٍ لتفسيراتٍ لما يحدُث وليس لديه الثقة الكاملة في قدرته على الانتظار ومراقبة كيفية تطوُّر عملية التواصُل لدى المريض والتعبير عما بداخله. كان والد هانز يُراقِبه، لكنه كثيرًا ما يستجوب الطفل على نحوٍ قسري وعقيم. لقد كان هانز، في الحقيقة، طفلًا ذا خيالٍ جامح وفي سياق التحليل النفسي تعلَّم الأب أن يترك ابنه يقوده إلى مناطقَ لم يتوقَّعها هو كأب.

تختلف تلك الآراء على نحوٍ غريب مع الملاحظات التي طرحها فرويد في حالة الصغير هانز؛ ففي الملاحظات السابقة كان يُفسِّر خيالات الطفل على أنها «في سبيلها لافتراض وجود المهبل»، ولاحظ في لعبه إدراكًا لطبيعة العلاقة الجنسية والتناسُل.

-حالة **دورا** ١٩٠٥

ذات يوم زارت عيادة سيجموند فرويد في فيينا صبية حسناء عمرها ١٨ عام سيعطيها رائد التحليل النفسي، في كتابته عنها اسم "دورا"، وهو ليس اسمها الحقيقي بالطبع. وكان فرويد يعرف تلك الصبية لأنه، قبل ذلك بخمسة عشر شهراً كان أنهى معالجته لها من حال هستيرية مستعصية، كما كان كتب عنها دراسة متكاملة. وحول تلك الزيارة كتب فرويد :"يومها وصلتني للمرة الأولى أخبار عن صحة مريضتي وعن نتائج علاجي لها. ففي يوم ليس تاريخه عديم الدلالة، وهو الأول من نيسان ابريل، جاءتني الفتاة لتكمل قصتها وتسألني العون من جديد... غير ان سيماءها كانت تنم من النظرة الأولى عن أن طلبها، هذه المرة، يجب ألاّ يُحمل على محمل الجدية...". إذاً، خلال تلك الزيارة الجديدة لم يحمل فرويد الأمر على محمل الجدية، لكنه قبل ذلك، حين جاءته تلك الفتاة مريضة حقاً وعالجها، تعامل مع الأمر بكل جدية... بل تعامل مع مريضته تلك في شكل جعله ما إن ينتهي من علاج حالها، يكتب عنها تقريراً موسعاً، اعتبره كثر خرقاً لميثاق الشرف الطبي، مع ان فرويد لم يحدد أبداً الاسم الحقيقي للفتاة ولا وضع أية اشارة تكشف حقًا هويتها -، وهذا التقرير صار هو النص الشهير المعنون "التحليل النفسي للهستيريا: حالة دورا"، والذي سيشكل جزءًا من واحد من أهم كتب فرويد" خمس حالات من التحليل النفسي". ونحن نعرف اليوم

أن"حالة دورا" تعتبر علامة فارقة في تاريخ التحليل النفسي كله، كما في عمل فرويد، إذ يعتبر ذلك النص "أول تقرير مفصل وميداني عن التحليل النفسي لحالة عصابية.

ملخص الحالة:

هذه الحالة تبين أن الاعراض الهستيرية ما هي إلا انعكاسات للنزعة الجنسية المكبوتة، وان تحليل الحلم وتفسيره قد استخدم للكشف عن المادة المكبوتة. ولقد كانت دورا شابة تبلغ من العمر ١٨ عامًا تعاني من الاكتئاب ومن الإنهاك ومن مشكلات جنسية، وكانت منغمسة في شبكة معقدة من العلاقات تضمنت والديها، وعلاقة ابيها برئيسة الخدم وبزوج الأخيرة الذى كان يغازل دورا، ويقدم فرويد تحليلًا مفصلًا لحلمين من أحلام دورا حيث يتضح مما روته دورًا من تداعيات وتفسيرات لهذه التداعيات أسلوبه في تحليل الحلم على نحو جلى.

حالة شريبر ١٩١١

توضح هذه الحالة العلاقة بين البارانويا (جنون العظمة والاضطهاد) والجنسية المثلية، لقد كتب شريبر وهو فاني سيرة ذاتية عن مرضه الذى شخصه على أنه بارانويا ولقد اعتقد شربير أنه مخلص للبشرية ومنقذ لها وانه قد تحول الى امرأة، ولقد استند تحليل فرويد لهذه الحالة على ما كتبه المريض والذى أظهر أن هذه هذاءات ، وأن الدافع لها هو الجنسية المثلية، ولقد اعترض فرويد أن الصراع الرئيسي في البارانويا (على

الأقل عند الذكور)، هو الرغبة الجنسية المثلية وعن طريق التكوين العكسي يحول الشخص هذه الرغبة المهددة الى كراهية مسلطة وتصبح "أنا أحبه أنا أكرهه اذن فهو يكرهني ويضطهدني".

الانتقادات الموجهة لنظرية فرويد:

لاتزال نظرية فرويد مثيرة للجدل حتى يومنا هذا، ولكن تخيلوا الكم الهائل من الجرأة والجسارة التي ضربت بها المجتمع في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين؛ فقد وجه البعض الكثير من الانتقادات والتحفظات على نظرية المراحل الجنسية النفسية مستندين على أرضيات مختلفة، تتضمن الانتقادات العلمية وانتقادات من طرف الناشطين النسائيين، ومن أهم هذه الانتقادات:

١- معظم الأفكار تركز على تطور الذكور بينما نالت الإناث حصة أقل في تفسير التطور الجنسي النفسي لديهم.

٢- من الصعوبة بمكان إجراء اختبار هذه النظرية وفقًا للأسس العلمية، حيث يستحيل القيام بقياس بعض المفاهيم كاللبيدو، وبالتالي لا يمكن إخضاعها للتجربة.

٣- التوقعات المستقبلية ملتبسة وغير واضحة، فكيف لنا أن نعرف بأن سلوك الفرد الحالي ناتج بشكل خاص عن تجاربه في مرحلة الطفولة؟ حيث أن

المدة الزمنية التي تفصل بين السبب والنتيجة طويلة جدًا، ولن نستطيع أن نحكم بوجود علاقة بين هذين المتغيرين.

٤- نظرية فرويد قائمة على أساس دراسة حالات عدد من المرضى وليس على أساس البحوث التجريبية، كما أن اعتماد فرويد على ذكريات المرضى البالغين وليس على مراقبة الأطفال بشكل حقيقي ودراسة تصرفاتهم تعد من نقاط ضعف هذه النظرية.

الفصل الثالث

التطورات الحديثة في نظرية التحليل النفسي

محتويات الفصل

نظرية كارل يونج

ألفرد أدلر

كارين هورني

هاري ستاك سوليفان

جون بولبي

هناك عدة تطورات في نظرية التحليل النفسي قدمها محللين نفسيين سواء أكانوا تلاميذ فرويد وأنشقوا عنه وطوروا في النظرية، أو كانوا محللين وقدموا أفكار جديدة في التحليل النفسي ومنهم:

نظرية كارل يونج

حيث كانت نظريته في عام ١٨٧٥حتى١٩٦١ وهو طبيب نفسي سويسري ويعتبر الوريث الشرعي لفرويد في حركة التحليل النفسي، واعترف يونغ في عام ١٩٠٦ أثناء دراسته للعته المبكر وتجارب تداعى الكلمات بأنه مدين للاكتشافات التي أحدثها فرويد؛ ولكنه كان غير متحمس لطريقة فرويد في العلاج النفسي وإصراره على النشاط الجنسي الطفولي المبكر.

وظهر الخلاف بينهما علنا في محاضرات يونغ في فوردهام (نيويورك) عام ١٩١٢، كان من المفترض أن يكون يونغ ممثلا مدافعا عن التحليل النفسي لكنه تحدى مبادئ فرويد ويؤول كل شيء يتفق مع فكرته هو عن التحليل النفسي .

اتفق يونغ مع فرويد أن الهيستريا والوسواس يمثلان إحلالا شاذا للطاقة الجنسية الليبيدو ولكن الحالات الذهانية مثل الفصام في الشخصية لايمكن تفسيرها على ضوء الاضطرابات والطبيعة الجنسية وذلك لأن مرضى حالات العته المبكر يفقدون الصلة تماما بالواقع؛ بالتالي التجاهل التام لوظيفتها .

وكان كارل يونج يؤيد فكرة أن الناس يرثون اللاشعور الجمعي الذي يجمع ذكريات الأجداد وعلاقاتهم وخبراتهم ووفقا لرأي يونج تنتج هذه الذكريات الصور العقلية مثل حكمة الرجل المسن والأرض الأم تلك الصور التي تقطن في الأحلام والأوهام والخيالات ويفترض أن العبارات الشعرية والأسطورية والدينية مشتقة من هذا المصدر وافترض كارل يونج أن الناس يولدون باللاشعور الفردي بكبت الذكريات الفردية، كما أكد على اللاشعور الجمعي ومستحدثات الثقافة.

وقسم يونغ الطاقة النفسية إلى اتجاهين أساسين هما الانبساطى والاتجاه الانطوائي وهما موجودان في كل إنسان لكن بدرجات متفاوتة . تستطيع ان ترى هذه الاتجاهات

في الفلسفات المتصارعة لكل من فرويد ويونغ. ويميل الانطوائيون والانبساطيون إلى عدم فهم بعضهم البعض بل وعدم احترام الطرف الاخر .

ولا يمكن للانطوائية والانبساطية ان يعملا معا في نفس الوقت وبنفس الدرجة .ذاع صيت هذا التصنيف الذي وضعه يونغ وأصبح العامة يتناولون مصطلحات الانبساط والانطواء في احاديثهم العادية .

نظرية ألفرد أدلر

يعد أدلر من عام ١٨٧٠حتى ١٩٣٧ وهو الطبيب النفسي الاسترالي وكان عضوا آخر في جماعة فوريد الأصلية التي انشقت بعيدا وقد شعر أدلر أنه قد بولغ في أهمية الجنس، وقد ركز أدلر على التأثيرات الثقافية في السلوك مفترضا أن الشخصية اجتماعية بفطرتها وأن الشعور بالنقص يتوسط الدافعية الإنسانية ومن كلمات أدلر "إني بدأت أرى بوضوح في كل ظاهرة نفسية السعي وراء التفوق وأن القوى الدافعية من السالب إلى الموجب لا تنتهي أبدا كما أن الإلحاح من أعلى إلى أدنى لا يتوقف أبدا"

واعتقد أدلر أن الشعور بالنقص يزداد بنسبة كبيرة في حالات الفشل في انجاز أهداف الحياة أنها تشكل نمط الحياة الفرويدية لكل فرد والمحرك الأساسي للشخصية هي عقدة النقص ، وأكد أدلر على أهمية الاتجاهات الاجتماعية والشعور في نمو الشخصية، وأسس مدرسة علم النفس الفردي، وأكد أيضًا أن الشخصية تنمو نتيجة ميل الفرد للبحث عن الكمال، والتفاعل الاجتماعي، وأهمية الأسرة وترتيب الفرد في الولادة داخل الأسرة.

نظرية كارين هورني

درست هورني عالمة التحليل النفسي الألماني المولد تحت إشراف أحد تابعي فوريد؛ ثم أصبحت فيما بعد مؤثرة في دوائر التحليل النفسي الأمريكية وقد أكدت هورني مثل أدلر على السياق الاجتماعي للنمو.

وأدركت هورني الأفكار الفرويدية التقليدية على أنها صادقة كما استبعدت نظرية فرويد في الحافز الجنسي أيضا.

وقد اعتقدت هورني أن خبرات الأطفال المتنوعة تنتج أنماطا مختلفة من الشخصيات والصراعات وأكدت الآثار المزعجة للإحساس بالعزلة والضعف ونمو هذه الانفعالات واعتقدت أيضا خلال التفاعلات المبكرة بين الطفل والوالدين التي تعوق النمو الداخلي للطفل.

وأخيرا المحرك عند هورني لنمو الشخصية هو المحرك الثقافي والتنشئة الاجتماعية.

وانتقدت هورني نظرة فرويد للمرأة ووصفته بالتحيز الذكوري.

نظرية هاري ستاك سوليفان

حيث بدأ حياته منذ عام ١٨٩٢ حتى ١٩٤٩ وهو طبيب نفسي أمريكي مثل أدلر وهورني ويؤكد العلاقات الاجتماعية للنمو.

واعتقد سوليفان أن كلا من السلوك المقبول أو السلوك الشاذ يتشكل عن طريق التفاعلات مع الوالدين خلال عملية التنشئة الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعي في الطفولة.

وركز سوليفان على تطور مفهوم الذات كإحساس طيب أو رديء وافترض أن الناس مدفوعين بنوعين من الحاجات وهي حاجات الأمن والحاجات البيولوجية وهي المحرك لنمو الشخصية عند سوليفان.

نظرية التعلق لبولبي

يعد التعلق رابطاً عاطفياً بين الشخص ومقدم الرعاية، وهذه الروابط تتكون في العلاقات التبادلية بين البالغين، وتعتمد في الطفولة على حاجة الطفل إلى الأمان والحماية من مقدم الرعاية، وهذه الاحتياجات تحتل المكانة العليا في مراحل النمو المبكرة، وتؤثر في الفرد في مراحل حياته المختلفة.

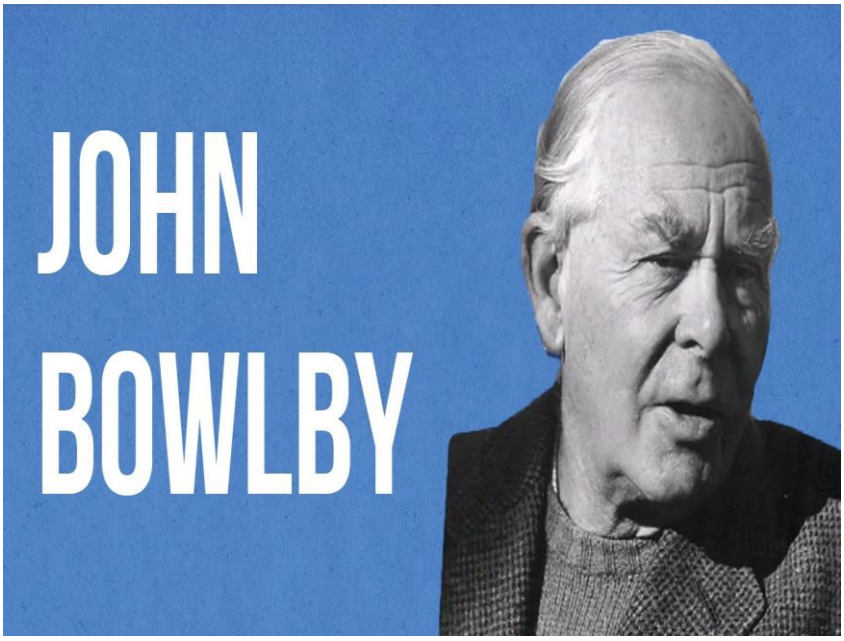

ويري بولبي Bowlby أن أنماط التعلق لها جانبين: جانب يتعلق بالذات ويتضمن تقديراً لمدي جدارة الذات بالحب والاحترام والدعم، وجانب آخر يختص بالآخرين ويتضمن تقديراً لمدي استجابتهم والثقة بهم ليكونوا شركاء أو مقربين منهم، وتتكون أنماط التعلق في الطفولة المبكرة وتنشأ من خلال علاقة الطفل بمقدمي الرعاية، وتظهر أيضاً هذه الأنماط عند المراهقين والراشدين متمثلة في جميع علاقاتهم الاجتماعية والحميمية وعلاقاتهم مع الأقران

تعريف أنماط التعلق

يعرف "بولبي" التعلق أنه رابط عاطفي يتمثل في العلاقة بين شخصين أو أكثر، ووجود هذا الرابط يكون موجهاً نحو زيادة جودة التطور الإنساني وهذا بإعطاء مضامين وجدانية، ويعطي كذلك معنى التقارب والاستمرارية، خاصة في مواجهة النمو في الحياة.

وأنماط التعلق هي مجموعة من الروابط الانفعالية بين شخصين أو أكثر تنشأ من خلال التفاعلات بين الشخصية، سواء أكانت هذه التفاعلات مع الأسرة أو الأقران أو الأفراد بصفة عامة.

وتنقسم أنماط التعلق وفقًا لبولبي إلى أربعة أنماط هي:

النمط الأمن

هو نمط من أنماط التعلق يكون لدى الطفل يتسم بالنظرة الإيجابية للذات وللأخرين والثقة بالنفس، والقدرة على إقامة علاقات صداقة ايجابية، والتعاون، ويكون أقل انزعاجاً من غيره عند مواجهة الغريب.

ويعرف نمط التعلق الأمن لدى الراشدين بأنه نمط من أنماط التعلق وفيه يسهل على الراشد تذكر مواقف الطفولة إيجابياً وتفاعله مع والديه أو مقدمي الرعاية، ولا ينزعج من الغرباء ولديه ثقة بنفسه ولديه المقدرة على تنظيم أفكاره.

النمط القلق

هو نمط تعلق غير آمن فيه يكون الطفل غير واثق من نفسه لأن نظرته سلبية لذاته، ويشعر بعدم الامان والخوف من الرفض ولا يثق بالأخرين ولذلك يكون أكثر انزعاجاً من غيره عند مواجهة الغريب.

ويعرف لدى الراشدين بأنه نمط من أنماط التعلق غير الآمنة، وفيه يكون الراشد معتمداً على الآخرين، ولديه خوفً من أن الآخرين سوف يهجرونه؛ لأنه لديه نظرة سلبية عن ذاته، ويرى نفسه غير جدير بالثقة، ويشعر بالخجل عندما يتحدث عن نفسه، ويتذكر طفولته بأنها غير مستقرة.

النمط التجنبي

يشعر الطفل فيه بالخوف من الارتباط بالآخرين فهو لا يثق فيهم، ويلجأ إلى العزلة، ونظرته إلى ذاته إيجابية وإلى الأخرين سلبية

ويعرف نمط التجنبي لدى الراشدين بأنه نمط من أنماط التعلق غير الآمنة وفيه يعاني الراشد من صعوبة في الثقة بالآخرين، ولا يعتمد عليهم، ولا ينسى الإساءة منهم، ولا يحب التحدث وسط الجماعات، وينزعج من الاقتراب من الناس، ولا يشعر براحة في العلاقات الحميمية، ويتحدث بصعوبة عن مشاعره.

النمط المشوش

هو نمط التعلق غير الآمن الذي يكون فيه الطفل متناقض في سلوكه، وأقل الأطفال شعوراً بالأمان والاستقرار ولا يخاف من الوحدة، ونظرته إلى ذاته وإلى الأخريين سلبية.

ويعرف نمط التعلق المشوش لدى الراشدين بأنه نمط من أنماط التعلق غير الآمنة وفيه يُحد الراشد من أهمية العلاقات الاجتماعية، ولديه عدم ثقة بالنفس، ولا يدخل في حوارات مطولة مع الآخرين، ولديه أفكار مشتتة، ويحاول أن يتواصل مع المقربين فقط ولا يخاف من الوحدة، وعندما يتذكر طفولته يتذكرها بشكل غير منتظم، وهو متأرجح في العلاقات الاجتماعية، فمن الممكن أن يكون الفرد في موقف ويحتاج لمساعدة الآخرين، ولكنه لا يطلب العون منهم.

الأساس الفطري للتعلق:

المقدور البيولوجي للارتباط وتكوين مظاهر تعلق مع الآخرين تتحدد في مجملها وفقًا للتركيب الجيني. فالدافع إلى المداومة على صفد الحياة دافعاً أساسياً لدى كل الكائنات الحية، ويولد الأطفال عاجزون بشكل تام؛ بالتالي يتوقف كونهم على قيد الحياة على وجود الآخرين الذين يقدمون الرعاية، وفي سياق التعويل التام على الآخرين، وبناء على استجابات الأم على وجه التحديد، تنشأ وتنمو العلاقة مع الآخرين، وترتبط الأم بالطفل من خلال اقترابها الجسدي له من خلال اللمس والمداعبة والمعانقة والغناء له والنظر إليه، ويستجيب الطفل إلى هذه السلوكيات من خلال الاقتران والمناغاة والابتسامة، والرضاعة والمص والتشبث بالأم وعلى هذا التناغم بين الأم والطفل ينشأ ويتطور التعلق .

وتعتمد العلاقة بين الأم والطفل علي قوام بيولوجي غريزي فكل أم قادرة علي القيام بدورها كأم في الوقت المناسب، فالتعلق حاجة أساسية تمكن الطفل من النمو نمو سويًا من النواحي البيولوجية والوجدانية والاجتماعية وتمكن الأم من مزاولة سلوك الأمومة، وتنمو العلاقة بين الأم والطفل بتجاوز تلبية الحاجات الأساسية، ويعتمد إلى حد كبير علي طبيعة التفاعل بين الجانبين فإشباع حاجات الطفل عملية أساسية، ولكنها غير كافية لنمو التعلق بين الأم والطفل، وغالباً ما يكون إرضاء هذه الحاجات فرصة للتفاعل المتبادل بكل أشكاله، الشفهية وغير الشفهية، فعندما ترضع الأُم الطفل وتشعره بحراره جسدها وبحنو لمساتها وبرقة عباراتها ومناغاتها، يتحول ذلك إلى تفاعل معقد فتبحث الأم لجذب الطفل وتوجيه الابتسامة نحوه مما يظهر علي الطفل علاقة الرضى والسكينة لسلوك الأم ويشجعهما علي التفاعل.

مراحل تطور التعلق

يرى "بولبي" أن تعلق الرضيع بمقدم الرعاية ينمو من خلال أربع مراحل رئيسية هي:

١. مرحلة ما قبل التعلق:

وهي المرحلة العمرية ما بين الولادة وحتى ستة أسابيع، حيث لا يكون غير قادر على التفريق الاجتماعي، وتتسم هذه المرحلة بنقص الاستجابات الواضحة تجاه مقدم

الرعاية. والرضيع في هذه المرحلة يستجيب لكثير من المثيرات بغض النظر عمن يقدمها.

٢. مرحلة تكوين التعلق:

وتمتد هذه المرحلة من الأسبوع السادس وحتى الشهر الثامن. وتتسم بظهور قدرات حديثة عند الطفل، حيث يكون قادراً في هذه المرحلة على التمييز بين الأشخاص المألوفين. ويستجيب للأم بوضع مختلف عن استجاباته للأشخاص الآخرين.

٣. مرحلة التعلق الواضح:

وهذه المرحلة تتراوح ما بين الشهر الثامن والسنتين، ويسعى فيها الطفل إلى البقاء وطلب القرب من الأم ويظهر قلق الانفصال عن الأم لديه، فيبكي ويصرخ عند مغادرة الأم. مما يشير بوضوح إلى النمو الانفعالي لديه، وأثر ذلك في النمو المعرفي. كما يظهر القلق لدى الطفل في هذه المرحلة من الأشخاص غير المعهودين أو ما يسمى بالقلق من الغرباء.

٤. مرحلة تشكيل العلاقات التبادلية:

تظهر هذه المرحلة بعد نهاية السنة الثانية، حيث يظهر تطور سريع في الأنحاء اللغوية والمعرفية، وتزداد حصيلته اللغوية وقدرته على الحوار والمناقشة وفهم

العوامل المسئولة عن حضور وغياب الأم ، وهذه المراحل تظهر لنا التحولات التي يمر بها تعلق الرضيع وكيفية تشكله، وتوضح ما يظهر لدى الرضيع من سلوكيات كالصراخ والتبسم التي هي مؤشرات على مستوى ونوع التعلق لدى الطفل

الفرق بين التعلق في الطفولة والرشد

أحد الفروق بين العلاقة التعلقية في الطفولة والرشد هو ضرورة الوجود المادي للأم في مرحله الطفولة حيث يشكل القرب المادي من الأم (أو القائم بالرعاية) أهميه قصوى، ويشكل الانفصال عن الأم أو غيابها المادي قلقاً وتهديداً للطفل. في حين أن المهم في مرحلة الرشد هو التمثيلات المعرفية التي يحملها الفرد عن رمز التعلق حيث يمتلك الراشد استراتيجيات داخلية معرفية، بالإضافة إلى الاستراتيجيات السلوكية الخارجية، ويستجيب لتنشيط نظام التعلق من خلالهما معا. لذلك فإن الوجود الفعلي لرمز التعلق في الرشد لا يمثل الأهمية التي يمثلها في الاستجابة لتنشيط نظام التعلق في الطفولة. ويعتمد الراشد علي هذه التمثيلات المعرفية بشكل مكثف حيث تخفض القلق لديه وذلك دون الوجود الفعلي (المادي) لرمز التعلق.

أما الفرق الثاني المهم الذي يميز الرابطة التعلقية في الرشد عنها في الطفولة، فهو طبيعة العلاقة بين طرفي التعلق، الأم–الطفل، في مقابل الراشد – الشريك (أو رمز التعلق)، ففي مرحلة الطفولة تكون العلاقة التعلقية هي علاقة تكاملية، حيث يقوم

فيها أحد الطرفين باستجداء الرعاية (الطفل)، في حين يقوم الآخر بسلوك تقديم الرعاية (الأم/القائم بالرعاية)، في حين تكون طبيعة العلاقة التعلقية السوية في مرحلة الرشد علاقة تبادلية بين طرفي الرابطة التعلقية، حيث يقوم كل من طرفي العلاقة بدور تقديم الرعاية، ودور استجداء الرعاية بشكل تبادلي، وبالرغم من أنه في مواقف المشقة يكون أحد الطرفين هو المسئول بشكل أساسي عن رعاية الطفل الآخر بعض الوقت، على خلاف العلاقة التعلقية التكاملية في مرحلة الطفولة التي يصبح فيها أحد الطرفين قائماً بدور تقديم الرعاية طوال الوقت، والطرف الآخر في لزوم إلى رعايته لذا يجب علينا النظر إلى التعلق باعتباره نظامًا معقدً ومتصلًا، يمتد من الخبرات الأولى في الطفولة إلي الرشد، وفي الوقت ذاته هو نظام متشابك تفاعلي يؤثر في كيفية تعامل الفرد مع الخبرات الاجتماعية التي يمر بها ويتأثر بها، بحيث تغير هذه الخبرات بشكل نسبي من النموذج العامل للتعلق الذي يملكه الفرد.

هذه النظرة المعقدة لنظام التعلق في حقيقة الأمر ضرورية من أجل فهم ما يعنيه نمط التعلق بالنسبة للراشدين، وعلاقته بغيره من أشكال السلوك الأخر

الفصل الرابع

تطبيقات عملية لنظرية التحليل النفسي

محتويات الفصل

التحليل النفسي للهفوات

التحليل النفسي للأحلام

التحليل النفسي للأغاني الشعبية

التطبيقات الاكلينيكية لنظرية التحليل النفسي في الهفوات

الهفوات

هي ظواهر غير مرضية منتشرة بين الأسوياء من الناس ، ويقع فيها كل واحد منا

التقسيم الثلاثي للهفوات

- فلتات اللسان وما يناظرها في الأهمية من أخطاء في الكتابة والقراءة والسمع.
- النسيان مثل نسيان أسماء الأعلام والكلمات وتنفيذ الامور المقصودة والانطباعات.
- ضياع الأشياء واستحالة العثور عليها

أولا

فلتات اللسان، زلات القلم، عثرات القراءة، كأن ينطق المرء أو يكتب كلمة غير التي يريد أن ينطق بها أو أن يكتبها ، أو يقرأ القارئ شيئا غير ما هو مكتوب أمامه بالفعل ، أو يسمع السامع غير ما يقال له دون أن يكون لديه عيب في حاسة السمع بطبيعة الحال .

ثانيا

ثمة نوع آخر من تلك الظواهر يقوم علي نسيان الأشياء نسيان مؤقت كما يعجز الإنسان مثلا عن تذكر اسم يعرفه حق المعرفة أو ينسي تنفيذ شئ قصد إليه أو ينسي موعدا ما فيعزم علي ألا ينساه مرة أخري فيكتشف أنه أخطأ يوم الموعد أو نسي الساعة المحددة له.

ثالثا

وثمة نوع ثالث من هذه الظواهر فيه يعجز الإنسان عن العثور علي أشياء حفظها في مكان ما ولابد أننا بصدد اضطرابات وظيفيه طفيفة ، فالإنسان عادة قد يزل لسانه متي كان متعبا أو كان أنتباهه مركز في شئ آخر ففلتات اللسان كثيرة الحدوث بالفعل متي كان الإنسان متعبا أو يشكو من صداع .

ولكن أمثال هذه الهفوات وذلك النسيان تحدث أيضا من أفراد ليسوا متعبين بل في حالة سوية .

من الأمثلة علي فلتات اللسان

استاذا كان يحيي زميله الاستاذ السابق امام طلابه فقال في محاضرته الافتتاحية : " لا يسعني إلا أن أشير إلي جموده في البحث بدلا من أن يقول جهوده في البحث ".

من الأمثلة علي زلات القلم

سفاح حشر نفسه في مجموعة من المختصين بدراسة البكتيريا واستطاع أن يظفر من المعاهد العلمية بمزارع لميكروبات مرضية خطيره وكان يستخدمها في التخلص من الناس ، ولقد أرسل هذا الرجل في يوم خطاب إلي أحد هذه المعاهد يشكو فيه من هذه المزارع لكن قلمه زل فبدلا من أن يكتب " في تجاربي علي الجرذان إذا به يكتب لإخفاء فيه تجاربي علي الجيران".

من الأمثلة علي نسيان الأشياء وضياعها

أرسل رجلا خطابا بالبريد لكن الخطاب عاد إليه لأنه نسي أن يكتب العنوان ثم كتب العنوان وأرسله مرة أخري لكن الخطاب عاد إليه مرة ثانية لأنه نسي هذه المرة طابع البريد وهنا أعترف لنفسه أنه لم يكن راضيا عن إرسال هذا الخطاب .

شاب فقد قلما عزيزا عليه كان قد أهداه زوج أخته وقبل ضياع القلم بأيام تبين أنه أسلتم خطابا من زوج أخته قال له فيه بأنه مستهتر . فضياع القلم هنا كان يتضمن قدرا للتخلص من الهديه.

مثال آخر علي ضياع الأشياء

شاب يحكي " أهدتني زوجتي كتابا فشكرتها علي ودها واهتمامها ثم وضعته بين متاعي حتي أقرأه فيما بعد لكن حدث بيننا سوء تفاهم ومنذ وقتها لم استطع العثور علي الكتاب علي الرغم من جهدي المتواصل في البحث عنه وبعد ستة أشهر من هذا مرضت والدتي مرضا شديدا فسارعت زوجتي للعناية بها وبالفعل أهتمت بها جيدا فعدت إلي منزلي وأنا ممتلئ غبطة وسرور واعترافا بجميل زوجتي لما قدمته من خير كثير ودخلت إلي مكتبي ووجدت نفسي أفتح درجا معينا فوجدت به الكتاب المفقود الذي لطالما بحثت عنه . وهكذا ظهر المفقود باختفاء الدافع.

خصائص الهفوات

- للهفوات دلالة ومعني
- الهفوات ظواهر نفسية تنطوي علي معني معين وتنتج من تداخل قصدين مختلفين
- الهفوات تحدث في ثلاث مجموعات وهي

الأولي :- تكون النزعة الدخيلة معروفه للمتكلم وبشعر بها قبل أن يزل لسانه.

الثانية :- تندرج فيها الحالات التي يعترف فيها المتكلم بأن النزعة الدخيلة هي نزعته هو لكنه لا يفطن ألي أنها كانت نشطة عاملة في نفسه قبل أن يزل لسانه.

الثالثة :- وفيها ينكر المتكلم وجود النزعة انكارا شديدا ويرفض تفسيرنا لها.

تطبيقات نظرية التحليل النفسي في الاحلام

تفسير الأحلام لدى فرويد هو طريق إلى العقل اللاواعي. اعتقد أنه من خلال تفسير الأحلام وتحليلها يمكننا أن نكتسب بعض الأفكار والنظرات المتعمقة حول دوافع الشخص ورغباته. فقام بتحليل كل من المحتوى الظاهر (أو ما يتذكره الناس عن أحلامهم) والمحتوى الكامن (المعنى الرمزي للأحلام).

وظيفة الحلم ومعانيه قبل فرويد

انقسم علماء النفس بشكل حقيقي حول وظيفة الحلم ومعانيه. اعتقد بعض علماء النفس أن الأحلام ليست أكثر من نشاط عشوائي للدماغ يحدث أثناء النوم، ولكن فرويد غير مفهوم تفسير الحلم ووظيفته بطريقة ثورية ومختلفة ووضع نظريات رائدة مع أخرين مثل كارل يونج بأن الأحلام يمكن أن تكشف عن أعمق رغبات الفرد وحاجاته اللاواعية. فيعتقد المحللون النفسيون، مثل فرويد ويونج، أننا نخفي نزعاتنا ورغباتنا المزعجة والغير مقبولة عن طريق استبدالها بأشياء رمزية أكثر قبولاً لتحل محلها في ظل المحتوى الكامن لأحلامنا.

سيغموند فرويد هو طبيب نمساوي مؤسس علم التحليل النفسي ومدرسة التحليل النفسي وعلم النفس الحديث. اشتهر فرويد بنظريات العقل واللاواعي، وآلية الدفاع عن القمع وخلق الممارسة السريرية في التحليل النفسي لعلاج الأمراض النفسية عن طريق

الحوار بين المريض والمحلل النفسي. كما اشتهر بتقنية إعادة تحديد الرغبة الجنسية والطاقة التحفيزية الأولية للحياة البشرية، فضلا عن التقنيات العلاجية، بما في ذلك استخدام طريقة تكوين الجمعيات وحلقات العلاج النفسي، ونظريته من التحول في العلاقة العلاجية، وتفسير الأحلام كمصادر للنظرة الثاقبة عن رغبات اللاوعي.

النقلة الثورية في علم التحليل النفسي و تفسير الأحلام على يد فرويد

يؤكد سيجموند فرويد بوضوح أن نظرية الأحلام:

"تحتل مكانةً خاصةً في تاريخ التحليل النفسي وتمثل نقطة تحول"

وبهذه الطريقة أخذ التحليل خطوة هامّة من كونه إجراء علاج نفسي إلى كونه دراسة متعمقة للغاية في علم النفس:

"إن نظرية الأحلام هي الجانب الأكثر تميزاً وتفرّداً في علم التحليل النفسي، "شيء لا يوجد له نظير في المعرفة البشرية جمعاء، وهو امتداد لمكان جديد كلياً، تمت استعادته من المعتقدات الشعبية والتصوف".

يوفر تحليل الأحلام، في التحليل النفسي، إمكانية فك لغز الاضطرابات العصبية، وخاصة الهستيريا، وثانياً، يفتح الطريق نحو اللاوعي حيث أصبحت عبارة فرويد: "إن

تفسير الأحلام هو طريق أساسي "ملكي" نحو معرفة اللاوعي" أيقونة تفسير الاحلام في مجال علم النفس.

حُلُمٌ حلمه فرويد غير مفهوم تفسير الأحلام للأبد

تَحقّق الحلم العظيم الأول الذي فسره فرويد والذي أدى به إلى اكتشافاته العظيمة. إنه الحلم الشهير المُسمّى "حقن إيرما" وهو الاسم الذي يُطلق على الحلم الذي حَلِم به سيغموند فرويد في ليلة ٢٣ يوليو ١٨٩٥. استخدم فرويد تحليله لهذا الحلم للتوصل إلى نظريته القائلة بأن الأحلام هي تحقيق للرغبات. وصف أفكاره حول نظرية الأحلام في كتابه "تفسير الأحلام"، وفسر هذا الحلم بطريقة أصبحت مرجعاً لممارسي التحليل النفسي.

يكشف تحليل حلم "حقن إيرما" الوارد في كتاب تفسير الاحلام عن شعور فرويد بالذنب تجاه إيرما، وايرما هي طفلة صغيرة وإحدى مرضى فرويد، حيث فشل علاجها ولم يحُقق النتائج المتوقعة. يدافع فرويد في حلمه عن نفسه من هذه المشاعر السلبية، ويلقي باللوم على المريضة نفسها التي، على ما يبدو، لم تكن مريضة قنوعة وممتثلة، ويلقي اللوم كذلك على الطبيب "أوتو"، أحد زملائه الذي اعطى الحقنة لإيرما، فهو مذنب في تدخل طبي مُهمل استخدم فيه حقنة ملوثة.

بعد تحليل حلمه، على نحو أكثر تماسكاً، أثبت فرويد بحق أن الأحلام:

"لها معنى بالفعل، فهي ليست عبثية؛ فهي لا تعني أن جزءاً واحداً من مخزن أفكارنا نائمٌ بينما يبدأ جزء آخر في الاستيقاظ. على العكس من ذلك، فهي ظواهر نفسية صحية متكاملة – تُحقّق الرغبات"

- تتطلب الأحلام بالتالي الاندماج في مجموعة من الأعمال العقلية اليقظة والواضحة؛ "يتم بناؤها من قبل نشاط معقد للغاية للعقل."
- يُعبّر هذا التأكيد في الواقع عن انفتاح كبير تجاه نشاط النفس السحيقة والعميقة جداً، وفي الغالب الإيمان بالحتمية النفسية، في فكرة أن جميع الأنشطة النفسية لها معانيها وتتصل بالأنشطة اليومية، حتى ولو كانت بطريقة أقل وضوحاً إلى حد ما. على عكس الرأي العام للمجتمع العِلمي في عصره آنذاك، يعتقد فرويد أن الأحلام هي نشاط نفسي متماسك، يمكن تحليله بعمق.

تحليل و تفسير الحلم ومكوناته

ومع ذلك، فإن التعريف الشامل للحلم يتضمن اكتشافات أخرى أيضاً، دليل النهج الفرويدي الأصلي: "الحلم هو تحقيق (متنكر) لتحقيق رغبة (مكبوتة أو مقموعة)". (المرجع السابق، الفصل تشويه في الأحلام.)

يؤكد هذا التعريف على ما يلي:

هذه الرغبة مكبوتة. لذلك يمكننا أن نستنتج أن التنكر ناجم عن القمع. لهذا السبب لم يتمكن جميع الباحثين بالأحلام وبعلم نفس الحلم قبل فرويد من اكتشاف هذه الحقائق: لقد قاموا فقط بتحليل المحتوى الواضح للحلم، وهو شكله الخارجي في وقت الاستيقاظ، واجهته، ولا يهتمون بالأفكار الكامنة التي أدت إلى تحوله إلى حقيقة، ولم يصلوا على الاطلاق إلى الأفكار ذات النظرات الثاقبة المتعمقة التي نصل إليها عن طريق المناهج والاساليب التي ابتكرها فرويد.

يذهب فرويد إلى أبعد من ذلك ليحلل طبيعة التشويه في الحلم، جزء من التحليل يقوم به على "الرقابة" التي يفرضها الحلم لمنع ظهور صور واضحة وصريحة للمشاعر المكبوتة. والجزء الآخر هو "عمل الحلم" نفسه وهي عملية معقدة يتم من خلالها تحويل الأفكار الكامنة إلى أحلام.

يمكن أن تشير أعمال الأحلام أو ما يسمى بـ عمل الحلم أيضاً إلى فكرة سيغموند فرويد بأن الرغبات المحظورة والمقموعة لأي شخص تكون مشوهة في الأحلام، بحيث تظهر في أشكال متخفية. يمكن أن تتخذ العمليات المشوهة قيد التشغيل أشكالاً مختلفة، لكن يشار إليها عموماً باسم أعمال الحلم أو العمل الحلم.

يتضمن تحليل فرويد فهماً شاملاً لـ "عمل الأحلام" كما أن نهاية كتابه تزودنا بآرائه حول سيكولوجية وعلم نفس عملية الحلم: العمليات الأولية والثانوية، القمع، واللاوعي.

وهذا هو السبب في أن "تفسير الأحلام" لفرويد يمثل العمل الرئيسي في الأحلام والحياة اللاواعية الذي لا مثيل له حتى الآن، ويبقى مرحلة أساسية في دراسة التحليل النفسي

على الرغم من أهمية تحليل الحلم لاكتشاف عمل النفس السحيقة وكذلك للعلاج، فإن هذا المجال الحيوي للتحليل النفسي لم يعد له محللون نفسيون متخصصون بعد بحث فرويد. وهنا وجب ذكر ملاحظة مريرة لفرويد:

"في المجلدات السابقة من [المجلة الدولية للتحليل النفسي] ستجد عنواناً متكرراً وهو " تفسير الاحلام" في كل عدد يصدر، ويحتوي على العديد من المساهمات في نقاط مختلفة في نظرية الأحلام، ولكن مع الوقت أصبح هذا القسم نادراً، وأصبحت هذه المساهمات شحيحة، وأخيراً اختفى هذا العنوان تماماً ".

نظرية التنظيم الذاتي للحلم

يعتبر تفسير فرويد للأحلام بمثابة منظور مختلف يستند إلى نظرية التنظيم الذاتي للحلم التي تقترح أن الدماغ النائم هو نظام ذاتي التنظيم يمكن أن يجمع بين الإشارات

العصبية المنفصلة والمتناقضة (أي عناصر الأحلام المختلفة) في سرد مستمر نسبياً أثناء النوم.

تشير هذه النظرية أيضاً إلى أن الأحلام لا تعمل بشكل مستقل بل هي نَتَاجٌ عقلي للنوم، مما يعكس الأنشطة الفسيولوجية والنفسية للحالم مثل توحيد الذاكرة وتنظيم المشاعر واستقبال المنبهات الخارجية.

اعتبر فرويد أن الأحلام هي طريق أساسي "مَلكي" نحو معرفة اللاوعي؛ لقد كان تفسير الأحلام تقنية تحليلية مهمة. وتشير نظريته في الأحلام بشكل أساسي إلى نقطتين أساسيتين:

ما هي مواد الحلم؟ وكيف تعمل وتتفاعل هذه المواد مع بعضها البعض؟

ترتبط إجابات هذه الأسئلة ارتباطاً وثيقاً بفهم تفسير الأحلام. وهنا تأتي نظرية التنظيم الذاتي للحلم لتساعدنا في تفسير الأحلام.

ما هي مواد الحلم؟

وفقاً لفرويد (من كتاب تفسير الأحلام ١٩٠٠م)، تشمل مصادر الأحلام المنبهات من العالم الخارجي، والتجارب الذاتية، والمحفزات والمؤثرات العضوية داخل الجسم، والأنشطة العقلية أثناء النوم . وقد دعمت الأدلة التجريبية بعض هذه التأكيدات.

تفترض نظرية التنظيم الذاتي للحلم أن توحيد الذاكرة وتنظيم المشاعر واستقبال المحفزات الخارجية يمكن أن يسهم في محتوى الأحلام (تشانغ، ٢٠١٦)؛ وبالتالي، يمكن أن يحتوي محتوى الحلم على معلومات مهمة حول الحالِم.

خذ بعين الاعتبار، على سبيل المثال، حالة دمج الذاكرة أثناء النوم: وفقاً لطراز الذاكرة ذي المرحلتين فإن عملية دمج الذاكرة تُنشئ أجزاء من الذاكرة لاستخراج المعلومات ذات الصلة عندما يكون الفرد نائماً. علاوة على ذلك، فإن الذكريات البارزة للنائم، مثل الذكريات المُرمّزة حديثاً هي ذكريات سيتم دمجها في الذاكرة طويلة المدى خلال ٦–٧ أيام على سبيل المثال، والذكريات ذات المدى الطويل المقابلة بشكل تفضيلي ومن ثم تتجلى في محتوى الأحلام. بالإضافة إلى ذلك، يشير نوم حركة العين السريعة (REM) والنوم اثناء مراحل غير حركة العين السريعة إلى معالجة أنواع مختلفة من الذكريات: يرتبط نوم حركة العين السريعة في المقام الأول بالذاكرة العاطفية والذاكرة الضمنية، في حين ترتبط مراحل النوم غير نوم حركة العين السريعة بشكل وثيق مع الذاكرة التصريحية.

من هذا المنظور، ترتبط الذكريات المشفرة والمرمزة حديثاً بما أطلق عليه فرويد "بقايا اليوم" من حيث أنها تعكس بعض الأنشطة النهارية للحالم. توفر الذكريات المخزنة مؤقتاً، والتي يُشار إليها باسم "تأثير تأخر الحلم"، نافذة أخرى على حياة المريض

الأخيرة. ترتبط الذاكرة طويلة المدى بالأحداث البعيدة، مما يعني أن محتوى الأحلام قد يعود إلى التجارب المبكرة من حياة الحالم (مثل صدمة الطفولة). قد تتضمن الذكريات القديمة معلومات تم جمعها على مدار التطور الشخصي وانعكست في موضوعات الأحلام النموذجية كثيرة التكرار لدى الحالم، مثل الطيران والمطاردة على سبيل المثال.

علاوة على ذلك، ركّز العديد من المحللين النفسيين على الذكريات العاطفية في محتوى الأحلام. وجد فرويد أن تأثيرها يبقى ثابتاً ومستقراً في عملية تكوين الأحلام، على الأقل فيما يتعلق بجودة الحلم. يمكن أن تكون العاطفة والتأثير بمثابة بوابة لتعلم المزيد عن حالة الحالم. يشير "مبدأ التنظيم العاطفي للذاكرة" إلى أن شبكة الذاكرة مُنظمة من خلال التأثيرات، وفقاً لذلك، قد يكون المعالج قادراً على تحديد ذكريات المريض العاطفية المُؤثّرة (على سبيل المثال، التجارب المؤلمة) عبر المواد العاطفية في محتوى الأحلام.

رموز الأحلام عند فرويد

كتب فرويد عن الأحلام في العديد من نشراته المختلفة، وعلى الأخص في كتابه "تفسير الأحلام". وفقاً لفرويد، فإن عدد الأشياء التي تمثلها الرموز في الأحلام ليست كثيرة:

جسم الإنسان

الوالِدين

الأطفال والأبناء

الأشقاء

الولادة

الجنس

الموت

العار

غالباً ما يتم تمثيل الشخص ككل في شكل منزل، فالمنازل ذات الجدران الملساء تمثل الرجال، وتلك التي لها إسقاطات وشرفات يمكن للمرء أن يتشبث بها فهي تمثل النساء. يظهر الأهل في أحلامهم كملوك أو ملكات أو أشخاص آخرين يتمتعون باحترام كبير؛ يرمز للأطفال والأشقاء كحيوانات صغيرة أو حشرات.

يتم تمثيل الولادة في معظم الاحيان تقريباً من خلال بعض الإشارات إلى الماء: إما أن تغوص في الماء أو تخرج منها، أو تنقذ شخصاً من الماء أو يتم انقاذك من الماء

(مما يدل على وجود علاقة تشبه الأم لهذا الشخص). يتم استبدال الموت في الأحلام عن طريق القيام برحلة؛ ويرمز للعري بالملابس، وخاصة الزي الرسمي.

المجموعة الأكثر غنى بالرموز، مع ذلك، مخصصة لمجال الحياة الجنسية. وفقا لفرويد، فإن الغالبية العظمى من الرموز في الأحلام هي رموز جنسية. الرقم ٣ هو بديل رمزي لكامل الأعضاء التناسلية الذكرية، في حين يتم تمثيل القضيب وحده بكائنات وأشياء طويلة ومستقيمة مثل العصي أو المظلات أو الأعمدة أو الأشجار أو نصب تاريخية كنصب واشنطن التذكاري. يمكن أن يرمز أيضاً إلى أشياء يمكن أن تخترق الجسم وتتسبب في إصابة – مثل السكاكين والخناجر والرماح والسيوف والأسلحة النارية (وخاصة المسدسات). وبعض الرموز الممثّلة للأعضاء التناسلية الذكرية هي الرموز التي تتدفق منها المياه مثل الحنفيات والنافورات، أو الأشياء التي يمكن استطالتها مثل التلسكوبات وأقلام الرصاص القابلة للطي. وعلى حد تعبير أغنية قديمة للمغنية الأمريكية ميلاني، فإن أي شيء يكون أطول من عرضِه يمكن أن يكون رمزاً للقضيب.

السمة الاستثنائية للانتصاب (التي يَرفع فيها القضيب نفسه معاكساً لقوة الجاذبية) ينتج عنها تمثيل رمزي بالبالونات أو الطائرات والصواريخ والقذائف. في بعض الحالات، يصبح الشخص بأكمله تمثيلاً للجنس إذا قام الشخص بتصوير نفسه وهو

يطير. تشمل الرموز الذكورية الأخرى الأقل وضوحاً كلاً من الزواحف، وخاصة الثعابين والأسماك والقبعات والمعاطف.

يتم تمثيل الأعضاء التناسلية الأنثوية بشكل رمزي بأشياء تحتوي على مساحة يمكن ملؤها بشيء – على سبيل المثال، الحفر، الكهوف، الزجاجات، الصناديق، الجرار، حقائب السفر، الجيوب، السفن، الفم، الكنائس، والأحذية. الأجسام الخشبية والورقية هي رموز للنساء، بينما يتم تمثيل الثدييين بالتفاح والخوخ والفواكه بشكل عام.

قد تمثل المجوهرات والكنوز شخصاً محبوباً، في حين أن الحلويات كثيراً ما تقف وراء البهجة الجنسية. قد تتنكر العادة السرية كمنزلاقات أو تزحلق أو كسر أغصان من الأشجار. يشير حلم تساقط (أو سحب) الاسنان إلى الخوف من الإخصاء كعقاب على الاستمناء. قد يُرَمز للجماع الجنسي من خلال مجموعة من المشاهد والتفاعلات بين رموز الذكورة والأنوثة.

وبعد كل شيء، كما قال فرويد نفسه ذات مرة، "في بعض الأحيان قد يكون السيجار في الحلم مجرد سيجار"

التحليل النفسي للأغاني الشعبية

أمثلة لبعض النصوص والأغاني الشعبية وتحليلها

النص الأول :

ع الزراعية يارب أقابل حبيبى

ع الزراعية يارب أقابل حبيبى

ع الزراعية أنا شفت بختى ونصيبى

ع الزراعية يارب اقابل حبيبى

ع الزراعية ساعة الصبحية

اللى بيفطروا وبيتمخطروا

وأنا واقفة اقابل حبيبى

ع الزراعية يارب أقابل حبيبى

ع الزراعية وأنا قاعدة أغسل غسيلى

الهوا وقعنى .... فايت عليا ابن عمى .... قلت له طلعنى

ساق الكهانة وقال لى .... صباعى بيوجعنى

يارب اقابل حبيبى

على الزراعية يارب أقابل حبيبى

ع الزراعية وأنا قاعدة اغسل غسيلى

الهوا وقعنى .... فايت عليا حبيبى .... قلت له طلعنى

مد إيديه وجابنى .... ع الزراعية يارب اقابل حبيبى

ع الزراعية يارب أقابل حبيبى

التحليل:

يتكون النص من ١٧ مقطعاً تكرر مطلع الاغنية ٧ تكرارات وهذا التكرار يؤكد رغبة فى مقابلة الحبيب على الزراعية حتى انها تخرج ساعة الصبحية كل يوم لترى حبيبها وحبيبها مجهول مجهول عنها فهى لا زالت تبحث عنه لقد رأه فى خيالها من قبل على الزراعية ومن ثم فهى تدعو ربها ان تراه اليوم كما رأته وتلتقى به واللقاء المرتقب سوف يكون ساعة الصبحية والسيون مشغولة عنها (اللى بيفطروا) أى من شغلتهم بطونهم (واللى بيتمخطروا) أى من شغلوا بأنفسهم وهذا يعكس خوفها من رؤية المجتمع لها وه تلتقى بحبيبها ويبدوا ان الحبيب لم يأت ظلت على الزراعية منتظرة وهناك حجة واهية وهى "بغسل غسيلى" برغم انها لم تخرج اصلاً لغسل الغسيل بل خرجت لترى ذلك الحبيب ولكنها لم تجد حجة لها لتظل فى انتظاره سوى ان تغسل غسيلها الذى لا ينوب عنها احد فى غسله .

ثم نجد لفظ "الهوا وقعنى" والوقوع رمز للرغبة الجنسية ورغبتها تتوجه أولاً نحو ابن عمها فتقول له "طلعنى" أى أحدث إتصالاً وهى تتوقع منه ان يتم الاتصال وابن العم هو صورة الاخ وهى الصورة البجيلة للاب ورغبتها فى أبيها تظهر لنا الصراع

الأوديبى فى النص إذ انه لو لم "يسوق الكهانة" ويقول لها "صباعى بيوجعنى" أى أنه عاجز عن ان يفعل ذلك معها لما استمرت الاغنية فى البحث عن بديل جديد لابن العم والذى يمثل صورة الاب ثم عودة لدعاء الرب ان تقابل الحبيب على الزراعيمرة اخرى وان يراها وهى "قاعدة " تغسل غسيلها حتى يتسنى لها ان تريه مفاتنها إذا ما ابتلت ثيابها بالماء نتيجة لقيامها بالغسيل او ان تكشف له عن شئ اثناء رفع جلبابها عن ساقيها بحجة عدم ابتلال ملابسها او ان يرى صدرها إذا مالت تعصر الاثواب .

وهى واثقة أن حبيبها إذا رأها فى ذلك الوضع ثم "وقعها الهوا" فلن يستطيع إلا أن يمد يديه "وجابنى" أى وحدث الاتصال ثم تعود الاغنية لترديد مقطعها الاول ولا زالت حلماً يحقق على المستوى الظاهر للحلم لقاء الحبيب وعلى الحبيب وعلى المستوى الكامن يحقق الاتصال الجنسى مع الحبيب الذى هو بديل للاب والذى يتضح من السياق العام للنص لكنه تحقيق هلوسى مزيف لا حقيقة حادثة بالفعل . ومن النصض نخرج بما يأتى :

(١) أن الشغل الشاغل للفتاة المصرية هو أنتظار الحبيب وتحقيق الحب .

(٢) أن نظرة المجتمع للتى تحاول اللقاء بحبيبها هى نظرة استنكار ومن ثم كان اختيارها لوقت الصبحية حيث ينشغل عنها الاخرون فيها ببطونهم او ذواتهم حتى يتم اللقاء دون رقابة .

(٣) فى النص صراع اوديبى فى بحثها عن الحبيب فى ابن العم والذى يعد كالاخ والاخ صورة للاب فرغبتها فى ابيها تعكس الرغبة المستترة فى ابن العم وهو لب الصراع الاوديبى .

(٤) ان تحقيق الحب يتم على المستوى المتخيل أو الفكرى نتيجة للرقابة التى تفرض على الاناث والتى يتمثلها الانا الاعلى ويعمل على تحقيقها .

النص الثاني:

عطشان يا صبايا .. دلوني على السبيل

عطشان يا صبايا .. دلُّوني على السبيل

القطن ماله السنة دي؟ دي تجارة مفلسين

عطشان يا صبايا .. دلوني على السبيل

البنات عاوزة تجوز .. جدعان مفلسين

عطشان يا صبايا .. دلوني على السبيل

وعرفت تنقي

يا بو عين دبلانه

حلوة يا واد بنت الرجاله

التحليل

إن العطش هنا يرمز إلى العطش الجنسي وليس عطش الماء، وهذا ما يوضحه النص في البيت الخامس؛ حيث إنّ البَنات تريد الزواج، ولكن الشباب ليست لديه القدرة على الزواج، وقد تكون قدرة مادِّية أو قدرة جنسية تتحقق في إطار من الشرعية، وهي الزواج، وهو ما يعني أننا أمام شخصية متكاملة استطاعت أمام الأنا أن تعرف رغبة الهو وتحققها كما يريد الأنا الأعلى.

ونأتي إلى سؤال الفتيات عن السبيل، فهذا إنما يعني أنهن أوسع حيلة وأقدر على تحقيق الهدف، وهو الزواج. ولكن لماذا تغنى الشبابُ بهذا العطش؟ نجدُ أن ما دفع الشباب لهذا الغناء: أن هناك شابا وفتاة استطاعا الخطبة – رغم سوء الأحوال –، فقد عرف ذلك العريس كيف "ينقي" أي يختار ابنة الرجال؛ فهذا يعني أن أهل العرُوسة قد وصلوا إلى مرحلة أعلى من النضج أتاحت لهم أن يوافقوا على العريس "أبو عيون دبلانة"، وهو ما يعني كثرة السهد والسهر والألم، وهو مظهر من مظاهر المازوخية لدى العريس.

نخرج من النص بأن هناك مظهرا من مظاهر المازوخية لدى العريس أوضحه النص في كلمة "أبو عيون دبلانة"، وهذا اللفظ يوجد الكثير من الأغاني الشعبية الحديثة الموثقة من قبل المؤلفين المحترفين، مما يؤكد شيوع هذه الخاصية لدى الكثير من الشعب؛ فلو لم تجد صدًى لدى المستمع، ما كانت لتتكرر في الأغنيات الحديثة،

فالاختيار الانتقائي إنما ينبع من حتمية نفسية تؤكد هذا الاختيار وتحاول إبراز هذه الصيغة لدى المتلقي.

النص السابع:

هوه اللي خطبها

هوه اللي خطبها

وراح يقول لأمه .. أنا ميت في نسبها

هوه اللي خطبها

هوه اللي نقاها

وراح يقول لأمه .. أنا ميت في هواها

وهاكل عيش وملح معاها

وهاعيش على كده مرتاح وياها

هوه اللي خطبها

هوه اللي نقاها

التحليل:

في هذا النص نجد أن العريس قد "خطبها ونقَّاها" أي اختارها بنفسه وانتقاها، أي أن هناك أكثر من واحدة لكنه انتقى منهم هذه العروسة، ثم يذهب إلى أمه ليقول لها: "أنا ميت ف نسبها" وهذا يعني: أن هناك من يريده غيرها، وهم أهل النسب، أي أنّ هناك

توحُّدًا جديدًا بأبو هذه العروسة هو الذي جعله يقول لأمه – وليس لأبيه أو أخيه أو أخته – مما يظهر لنا صراعا أوديبيا تجاه الأم، ومحاولة من الابن للفكاك من هذا الصِّراع عن طريق هذه العروسة، فلديها الأب الذي يستطيع أن يكون بديلا عن الأب، ونحن نجد في المجتمع المصري أن الزوج حينما يتزوج فإنه ينادي أبا الزوجة بـ (يا عمي)، والعم في الكثير من الأعمال الفنية يرمز إلى الأب كبديل له مما يتيح الفرصة لإعادة التوحد واستعادة التوازن المفقود من الصراعات الأوديبية، وهنا نجد الصراع الأوديبي

كان من جانب الام وليس من جانب الابن، ولكنه سرعان ما يجد الحل في الزواج وإيجاد البديل للأب، ثم نجد أنه ميت في هواها، وهي من أسمى معاني العشق أن يفنى أو يموت الحبيب في محبوبه ليصبحا شخصا واحدا، ولكنه – على المستوى الشخصي – يعني عدم وضوح الحدود بين الأنا والآخر والعجز عن المواصلة في النمو النفسي السوي الذي يتطلب من الطفل أن يدرك أن هناك آخر ينبغي الانفصال عنه والتواصل معه في آن واحد.

ثم نجده يقول "هاكل عيش وملح معاها" وهو ما يعني أنه سيرضى بأقل القليل، ثم إنه سيكون مرتاحا معها مع هذا القليل، وهنا نجد في النص تعبيرا عن الصراع الأوديبي والارتداد والنكوص إلى مرحلة أقدم وهي المرحلة الفمّية؛ حيث عدم إدراك الحدود بين الطفل وأمه.

هناك صراع بين القيم المسيحية والقيم الإسلامية تظهر في اللاشعور المبدع للتنس هذا الصراع هو صراع بين المجتمع الأمومي وتمثله القيم المسيحية واللاشعور الجمعي المسيحي والفرعوني والمجتمع الأبوي وتمثله القيم الإسلامية ولاشعورها الجمعي وتظهر العديد من الرواسب للمجتمع الأموي في النص تقف مناضلة نت المجتمع الأبوي ونحن نجد لها بعض المظاهر في العصر الحالي في بعض العبارات المتبادلة لدى عامة الشعب من الرجال عندما يتحدثون عن المرأة فيقولون السيارة تانية (إحنا ولادهم)

المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

إبراهيم حسن محمد (٢٠١٧). ***العوامل الخمسة الكبرى كمنبئات باضطراب الشخصية الوسواسية القهرية وذات النمط الفصامي.*** رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي.

إبراهيم حسن محمد (٢٠١٩).أنماط التعلق *وعلاقتها باضطراب الشخصية الوسواسية القهرية*. ***الموتمر الثالث لشباب الباحثين، كلية الآداب جامعة جنوب الوادي.*** تحت النشر.

إبراهيم حسن محمد (٢٠٢٠). ***أنماط التعلق المنبئة باضطرابات الشخصية الحدية وشبه الفصامية والوسواسية القهرية.*** رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي.

إبراهيم محمد الحليبي (٢٠٠٧). ***حقيبة الاضطرابات النفسية.*** السعودية: مركز التنمية الأسرية بالإحساء.

إبراهيم محمد السرخي (٢٠١١). ***الجوانب السلوكية في بناء الشخصية***، القاهرة: هبة النيل العربية للنشر .

احمد محمد عبد الخالق (١٩٩٦). ***تعريب واعداد دليل تعليمات قائمة بيك للاكتئاب*** ، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

احمد محمد عبد الخالق (١٩٨٣). ***الأبعاد الأساسية للشخصية***، ط٢، القاهرة : دار المعارف.

احمد محمد عبد الخالق (١٩٩٤). الأبعاد الأساسية للشخصية، ط٦، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

احمد محمد عبد الخالق (٢٠١٦). ***علم النفس الشخصية***، ط٢، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

احمد محمد عبد الخالق ؛ بدر محمد الأنصاري (١٩٩٦). العوامل الخمسة الكبرى في مجال الشخصية: عرض نظري. ***مجلة علم النفس***، ٣٨، ٦-١٩.

احمد محمد عبد الخالق (١٩٨٧). ***الأبعاد الأساسية للشخصية***، ط٤، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

احمد محمد عبد الخالق ؛ عبد الغفار عبد الحكيم (١٩٩٥). الوسواس القهري دراسة علي عينة سعودية ، ***دراسات نفسية*** ، ٥ (١) ، ٢ : ١٧ .

احمد محمد عبد الخالق (١٩٩٤). ***الأبعاد الأساسية للشخصية***. ط٦، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

احمد محمد عبد الخالق ؛ عبد الغفار عبد الحكيم الدماطي (١٩٩٥). الوسواس القهري دراسة علي عينة سعودية ، ***دراسات نفسية*** ، ٥ (١) ، ٢ : ١٧ .

أحمد عكاشة (١٩٩٨). ***الطب النفسي المعاصر***. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

احمد عكاشة؛ طارق عكاشة (٢٠١٠). ***الطب النفسي المعاصر***. ط ١٥، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .

أسامة فاروق مصطفى (٢٠١١). **مدخل إلى الاضطرابات السلوكية والانفعالية (الاسباب- التشخيص- العلاج)**. القاهرة: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

أمال عبد السميع باظة (٢٠٠٠). ***الأنماط السلوكية للشخصية***، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

امال عبد السميع مليجي باظه (١٩٩٧). ***الشخصية والاضطرابات السلوكية والوجدانية***، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

أميرة فكري محمد (٢٠٠٨). ***أنماط التعلق وعلاقتها بالاكتئاب النفسي لدى المراهقين***. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، قسم الصحة النفسية، جامعة الزقازيق.

أوتوفينخيل (١٩٦٩). ***نظرية التحليل النفسي في العصاب***. ترجمة صلاح مخيمر؛ عبدة ميخائيل، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

بدر محمد الأنصاري (١٩٩٩). ***مقدمة لدراسة الشخصية***، الكويت: كلية العلوم الاجتماعية.

بدر محمد الأنصاري (٢٠١٤). ***المدخل إلى علم النفس الشخصية***. القاهرة: دار الكتاب الجامعي

بدر محمد الأنصاري (٢٠١٤). ***المرجع في مقاييس الشخصية، القاهرة***: دار الكتاب الحديث.

جابر عبد الحميد (١٩٩٠). ***نظريات الشخصية: البناء، السمات، طرق البحث***، القاهرة: دار النهضة العربية.

جورج توما خوري (١٩٩٦). ***الشخصية مفهومها، سلوكها، علاقتها بالتعلم***، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

حامد عبد السلام زهران (٢٠٠٥). ***الصحة النفسية والعلاج النفسي***، القاهرة: عالم الكتاب.

حنورة، مصري عبد الحميد (١٩٩٨) . ***الشخصية والصحة النفسية***، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .

خلود صابر (٢٠١٣). ***العلاقة بين كل من التعلق غير الآمن والنزعة غير التوافقية نحو المثالية والأعراض الاكتئابية في ضوء متغير الجندر***. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب جامعة القاهرة.

خليل ميخائيل معوض (٢٠٠١). ***علم النفس العام***، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

سيجموند فرويد (١٩٦٢). ***النظرية العامة للأمراض العصابية***، ترجمة جورج طرابيشي، بيروت: دار الطليعة للنشر.

سيجموند فرويد (٢٠٠٠). ***الموجز في التحليل النفسي***. ترجمة سامي محمود علي، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

سيد غنيم (١٩٩٧). ***سيكولوجية الشخصية – محدداتها – قياسها – نظرياتها***، القاهرة: دار النهضة.

فرج عبد القادر طه (١٩٨٧). ***المجمل في علم النفس والشخصية والأمراض النفسية***، القاهرة: دار الفنية للتوزيع.

عبد الرحمن محمد العيسوي (٢٠٠٢). ***سيكولوجية الشخصية***، الاسكندرية: منشأة المعارف.

عبد اللطيف محمد خليفة؛ شعبان جاب الله رضوان.(١٩٩٨). بعض سمات الشخصية المصرية وابعادها ، ***مجلة علم النفس*** ، ٤٨ ، ٢٨ : ٦٥ .

غفران شدهان؛ زهراء داخل؛ زينب ناظم (٢٠١٧). ***أنماط التعلق لدي المراهقين في المدارس المتوسطة بمركز محافظة القادسية***. رسالة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة القادسية، كلية التربية للعلوم الانسانية.

فاروق عبد الفتاح موسي (٢٠٠٦). ***القياس النفسي والتربوي للأسوياء والمعاقين***. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

فايز قنطار (١٩٩٢). ***الأمومة (نمو العلاقة بين الطفل والأم)***. الكويت: عالم المعرفة.

فرج عبد القادر طه (١٩٨٧). ***المجمل في علم النفس والشخصية والأمراض النفسية***. القاهرة: دار الفنية للتوزيع.

فرج عبد القادر طه؛ شاكر قنديل؛ حسين عبد القادر؛ مصطفى كامل (١٩٩٣). **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي** . القاهرة ، دار سعاد الصباح.

لورانس برفين؛ أوليفر جون (٢٠٠٢). ***سيكولوجية الشخصية النظرية والمنهجية***. ترجمة محمد السيد عبد الوهاب، القاهرة: دار أتون.

لويس كامل مليكة (ب. ت). ***دراسة الشخصية عن طريق الرسم***. القاهرة: مكتبة الأنجلو.

ليلى كرم الدين (٢٠٠١). ***دور الأسرة في بناء شخصية الطفل وتنميته***، بحث مؤتمر عين شمس،٢٩ يونيو.

مأمون صالح (٢٠٠٧). ***الشخصية، بناؤها، تكوينها، أنماطها، اضطرابها***، عمان: دار أسامة.

مجدي احمد محمد (٢٠٠٠). ***علم النفس المرضي " دراسة في الشخصية بين السواء والاضطراب "***، القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

مجدي عبد الله (١٩٩٠). ***أبعاد الشخصية بين علم النفس والقياس النفسي***، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي.

محمد السيد عبد الرحمن (١٩٩٨). ***نظريات الشخصية***. القاهرة: دار قباء.

مصطفي زيور؛ سعاد شرقاوي (ب. ت). ***الماركسية والتحليل النفسي***. القاهرة: دار المعارف.

مصطفي سويف (١٩٨٥). الحضارة والشخصية. ***المجلة الاجتماعية القومية العربية بالقاهرة***، ٢ ، ١٩: ٣١.

نعيمة الشماع (١٩٧٧). ***النظرية – التفسير – مناهج البحث***، القاهرة : معهد البحوث.

هادي وريكات (٢٠١٢). ***أنماط تعلق الراشدين وعلاقتها بالقلق الاجتماعي لدى عينة من طلاب الدبلوم في جامعة البلقاء التطبيقية***. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية السلط للعلوم الانسانية، الجامعة الأردنية بعمان.

هيثم ضياء الدين الأمير (٢٠٠٦). ***أنماط تعلق الراشدين السابقة في فترة طفولتهم وعلاقتها بتعلقهم بالجماعة الاجتماعية حاضراً***. رسالة دكتوراة (غير منشورة)، الجامعة المستنصرية ببغداد.

ويلليس؛ جيمس ؛ ماركس أ (١٩٩٦). ***الموجز الإرشادي عن الأمراض النفسية***. ترجمة محمد عماد ،الكويت: المركز العربي للوثائق والمطبوعات.

ثانياً: المراجع باللغة الأجنبية

Ainsworth,M, et al.,(1993). ***A psychological study of strange situation***, Hillsadale NT, Larwrenes Eolballm Associates INC.

Antonucci, L. Taurisano. B. Coppola, G. & Cassibba, R. (2019) Attachment style: The neurobiological substrate, interaction with genetics and role in neurodevelopmental disorders risk pathways. ***Neuroscience and Biobehavioral Reviews***, 95, 515–527.

Bagby, R. et al., (2005). *DSM-IV* personality disorders and the Five-Factor Model of personality: a multi-method examination of domain- and facet-level predictions, ***Personality and Personality Disorders***, 19(4). 307-324.

Barbara, Muph. (2000). ***Attachment Style to Depression0 School ofSocial and Beharioural Sciences***، Phd D0 University of California،Los Angeles.

Barnetr, d &vondra .(1999) . Atypical patterns of early attachment theory, ***research and current directions Monographs of the society for research in child devlopment***, 64,3, 1_24.

Bartholomew. K, & Horowitz, L.M .(1991). Avoidance of intimacy: An attachment perspective. ***Journal of Social and Personal Relationship***,7, 147-178.

Bowlby, J. (1978). ***Attachement et perte***, PresseUniversitaire de France, Paris.

Bowlby, J. (1988). ***A secure base:Clinical applications of attachment theory***. London: Routledge.

Bretherton, I.(1991). ***The roots and growing points of the attachment theory***. In C. M. parkes ,J. S. Hinde, & P. Marris, Attachment across the life cycle (9-11).London: Routledge.

Cervone, D & Pervin, L. A. (2007). ***Personality***, England: John wiley & sons ltd .

Claridge, G& Broks, P. (1984). schizotypal and hemisphere function: Theoretical considerations and the measurement of schizotypal. ***Personality and Individual Differences***, 5(6), 633-648.

Clark, L& Reynolds, S. (2001). Predicting Dimensions of Personality Disorder From Domains and Facets of the Five Factor Model, ***Journal Of Personality***, 69(2), 199-222.

Cloninger, C. (2000). ***Theories of personality***: understanding person, prentice-Hall, Inc, USA: New Jersey.

Colman, A.M .(2003). ***Oxford Dictionary of Psychology***, Oxford University Press, New York.

Costa ,P.& MaCrae, R. (1992). ***Normal Personality Assessment in Clinical Practice: The NOE personality***, Inventory, Psychological Assessment. 4(1), 5-13.

Costa, P.& McCrae, R. (1990). Personality Disorders and The Five-Factor Model of Personality, ***Journal Of Personality Disorder***, 4(4), 340-362.

De Raad, B. (2000). ***The Big Five personality factors: The psycholexical approach to personality***. Ashland, OH: Horrify & Huber Publishers.

Halgin P Richard &Whitbourne K. (1997): ***Abnormal Psychology***. Brown Benchmark Boston.

Hazan,c,andshavar .p,(1987). Romantic love conceptualized an attach men process***, journal of personality and social psychology***, 25(3), 511-524.

Holmes, D. (1994) . ***Abnormal Psyechology*** , New York : harper Collins college publishers .

Hyler, S. (1994). ***Personality diagnostic questionnaire 4+ (PDQ-4+)***. New York: New York State Psychiatric Institute**..**

Karavasilis, K., Doyle, A.-B., &Margolese, S. K. (1999): Links Between Parenting Styles and Adolescent Attachment,**Child Development**, 8 , 1, 1152 - 1169.

Khan S and Ali SM. (2018). "Role of Attachment Security and Affect Regulation in Borderline Personality Features". ***EC Psychology and Psychiatry*** 7.(2): 82-91.

Kratz, K.(2001). ***Attachment and personality pathology in late adolescence Dissertation Abstracts from: request information and learning company***:Item:0-493-25540-0.

Laura. W (2010). ***Attachment and Metacognition in Borderline Personality Disorder***. phd in Clinical Psychology University of Edinburgh. England..

Lilly E. Both, Lisa A. Best, F.(2017). A comparison of two attachment measures in relation to personality factors and facets***, Personality and Individual Differences,*** 112, 1–5.

Malcolm West , M. Sarah Rose , Sheila Spring , Adrienne Sheldon Keller, Kenneth Adam(1998): Adolescent Attachment Questionnaire**, Journal of Youth and Adolescence,** 27, 335- 366.

Ramu Céline (2004), ***Le Style D'Attachement Et L'estime de SoiSociale Chez Les JeunesAdultes***. Mémoire de diplômed'étudesSupérieuresspécialisées en Psychologieclinique, Université de Genève. France.

Reiko, I.& Tatsuya,M. (2016). The Relationships of Personality Disorder Attributes, Attachment Styles, and Depression. ***JOURNALS FREE ACCESS***, 25 (2), 112-122.